تركستان

في الصحف العربية

الملك عبد العزيز أول من آزر قضية التركستانيين

والملك فيصل يتابع سنة والده العظيم ..

يزور المملكة في هذه الايام السيد عيسى البتكين ، زعيم المجاهدين التركستانيين ، وهو رجل جعل قضية بلاده شغله الشاغل ووقف نفسه على الدفاع والذود عن استقلالها ، وعما اصابها على أيدى الشيوعيين الصينيين من نكال وظلم وافتئات ومن تعذيب وجوع وحرمان ، فلا يكاد يستقر في بلد ، ولا يكاد يحويه مكان ، لكثرة تنقلاته وحركاته ونضاله في ميدان الجهاد والعمل ، من اجل بلاده .

بقلم
فؤاد شاكر

وفي اوائل هذا الشهر ، وصل السيد عيسى البتكين ، الى الرياض ، حيث تشرف بالسلام على حضرة صاحب الجلالة ، الملك فيصل المعظم ، وحيث لقى من لدن جلالته كل عطف ورعاية .

كما هو شانه حفظه الله ، في اكرام الضيف ، والحدب على المجاهدين والمناضلين ، ثم قدم سيادته الى جدة للاتصال برابطه العالم الاسلامي ، لانه وثيق الصلة بها للعلاقة الوطيدة التى تربطه بالجهاد في سبيل الاسلام ، وفي خدمة المسلمين .

والتقيت بالسيد عيسى البتكين ، وتجدد التعارف بيننا ، بعد غيبة طويلة ، فالمعرفه بيننا قديمة ، ترجع الى عهد المغفور له ، جلالة المرحوم الملك عبد العزيز ، فقد سبق للمذكور ان تشرف بلقاء جلالته ، والسلام عليه ، والتحدث معه في قضية اولئك مرة في عام ١٩٣٩ ميلادية ، وانه منذ ذلك الوقت وهو يتردد عليها في المناسبات ، وكلما تتاح له فرصة القدوم اليها ، وعلى الاخص في المواسم الدينية كالحج ورمضان وغيرها من الاوقات لانه ينهل من اللذة الروحية التى تبعثها هذه البلاد في نفس كل زائر .

وقال انه تشرف بمعرفة الفيصل العظيم ، منذ ذلك الوقت الباكر ، ولمس من عطف جلالته على قضية التركستانيين الذين شردوا من بلادهم ، الشيء الكثير الذى جباهم الامن والطمانينة والاستقرار في جوار الحرمين الشريفين في هذه البلاد المقدسة ، وكان ذلك من أيام المرحوم الملك عبد العزيز ، يوم كان جلالته نائبا عن جلالة والده العظيم في ادارة هذه المملكة وفي الاضطلاع بمسؤوليات الحكم والادارة في شؤونها الداخلية والخارجية .

ويرى السيد عيسى البتكين ذكرياته عن هذه البلاد ، فقال انه شهدها منذ ذلك العهد البعيد ، وعرفها عن قرب ، وعرف ما كانت عليه في تلك السنين ، وانه سعيد بان يشاهد المملكة ، ويراها بعد مضى تلك الحقبة من الزمن ، ويرى مبلغ ما وصلت اليه اليوم من نهوض وتقدم واصلاح ، وان هذا الاصلاح شمل جميع مرافقها سواء منها العمرانيه أو الانشائية ، أو الثقافية ، بحيث لا يمكن احصاء مبلغ ما وصلت اليه مرافق بلادنا من التقدم والنهوض ، وهذه عمارة الحرمين الشريفين ، وعمارة المسجد الحرام في مكة المكرمة ، بصفة اخص تشكل مفخرة لهذا العهد السعودى الزاهر المشرق ، بالنسبة لفكرة العمران نفسها وضخامة الانشاء واهميته ، وفخامة البناء وروعته ، ومكانة ذلك بالنسبة للمسلمين وللحجاج الوافدين على هذه البلاد ، الذين تيسرت لهم وسائل اداء الفرائض في الصلوات الخمس في دعة واطمئنان وهدوء وراحة بال ، تحت ظل الحرم الشريف وبنائه الفخم الوارف ، ومشهده الرائع الجميل ، بالاضافة الى روعة الجدة وأثرها في النفوس ، وما تتركه بين الجوانح والجوارح ، من احساس عميق ، بالفوارق الكبيرة ، بين العهود التى سادت على هذه البلاد منذ ازمنه بعيدة ساحقة !

ويتكلم الزعيم المجاهد التركستانى ، عن اثر ذلك وعن الشعور لدى مواطنيه التركستانيين ، من الحفاوة التى يلقونها في هذه البلاد ، والنعمة التى يتمتعون بها في ظل

لقد زرت البلاد الكثير

عمارة الحرمين الشريفين

هي أعظمها

وفي التجنس ، وفي العمل والتجارة ، حيث تيسرت لهم سبل العيش الرضى الهني الرغيد وحرية العمل في كل مكان من اجزاء المملكه ، سواء في قلبها او في اطرافها ، كما هو مشاهد ومعروف .

ويسترسل السيد عيسى البتكين ، في ذكرياته عن هذه البلاد ، فيقول انه زارها لاول

العدد ١٨٢١
البلاد ٩-١٠-١٣٨٤ هـ

مواطنون مخلصون شاملة نفوسهم للعصر السعودي

الاستقرار والرخاء اللذين يشملان هذه البلاد في هذا العصر السعودي الزاهر ، فهو يرى بعين الرضى والشكر ، كيف يعيش المواطنون التركستانيون في هذه البلاد ، في كل أرض منها ، سواء في جوار الحرمين الشريفين ، أو في أية بقعة اخرى ، في كفالة الاسلام وحريته وكل شعائره المقدسة ، يؤدون فرائض دينهم ومناسكهم وشعائره العامة في ثقة ودعة واطمئنان ، مع رغد العيش ورفاهيته واستقراره ، وتحت ظل حكم اسلامي شرعي منظم ، واخوان سعوديين مسلمين ، شرفهم الله بخدمه هذه البلاد وبجوارها ، ورعايتها والسهر عليها وعلى ضيوفها الاكرمين الذين يفدون عليها في موسم كل عام ، وهم عشرات الألوف ، بل مئاتها .

والحكومة السعودية ، تنهض بالله مامها ومسؤوليتها ، بما يجب ، بل وباكثر مما يجب لها تنفق بسخاء وكرم ، على ما يؤمن رغد الحجاج ورفاهيتهم ويؤمن راحتهم وهناءهم ، أثناء حجهم الى بيت الله الحرام ، في جميع النواحي المتعلقة باقامتهم هنا ، كل تلك المدة يحتاجونها الى الاقامة والتنقلة بين شعاب هذه البلاد ، وجوانبها وارياضها ، وبين مختلف الفجاج والمسالك

الامر الذي أطلق الالسنة ، ولا أدل على ذلك من انشاء وزارة خاصة للحج تقف جهودها ، وسهرها ، بكل ما فيها من أجهزة ، ورجال ، وهمم وأفكار ، على شيء واحد ، هو التفكير الدائم ، والعمل المثمر ، لخدمة الحجاج ، وتامين كل وسائل تنقلهم بين المشاعر والمسالك ، حتى يعودوا الى بلادهم متمتعين بنعمة الامن والرخاء والسلام .

والزعيم التركستاني السيد عيسى البتكين ، يقيم في مدينة استامبول ، منذ بضع سنوات ، ويتنقل منها أكثر اجزاء العام ، بين مختلف العواصم العربية والاسلامية ، لمواصلة الدعوة الى خدمة بلاده المضطهدة المظلومة ، المغلوبة على امرها تحت الارهاق الصيني ، الذي ضرب عليها سياجه وظلمه وظلامه .

وهو يثني أجمل الثناء واطيبه ، على الشعب التركستاني المسلم ، الذي يحرص كل الحرص على امور دينه وتعاليم اسلامه ، في يقين وعقيدة وايمان ، ويقول ان بوادر ذلك قد ظهرت وكثيرا ما تظهر تلك المعالم في تمسك التركستانيين بعقائدهم الاسلامية في كل المناسبات ، وخصوصا مناسبة الحج ، واقبالهم عليه في موسمه اقبالا منقطع النظير ، كما هو مشاهد وملموس .

والواقع ان التقارب بين التركستانيين والعرب ، لا يزال وعلى الاخص في الجوانب الدينية الاسلامية التي هي من عقائد النفوس وخفاياها ورفائد أسرارها ، الامر الذي يدل دلالة واضحة على عمق الشعور الديني لدى التركستانيين واصالة ذلك في نفوسهم ، بما هو ظاهر وواضح للعيان .

الزعيم التركستاني السيد عيسى الثاني من اليمين والى جواره الفريق سعيد جودت يأوز جلالة الملك عبد العزيز ثم الاستاذ فؤاد شاكر رئيس تشريفات جلالة الملك عبد العزيز

صورة تذكارية تجمع بين جلالة الملك فيصل ووالده المغفور له جلالة الملك عبد العزيز

التركستانيون يشكرون الفيصل على

المكرمة الملكية الخالدة

جريدة عكاظ
العدد ٢٢٩
الاربعاء ٧
ربيع الثاني ١٣٨٥

التركستانيون يشيدون بمكرمات الفيصل

رفع التركستانيون المقيمون بداخل المملكة وخارجها برقية يشكرون فيها العاهل المفدى الفيصل العظيم على المكرمة الملكية الخالدة باعفائهم من تطبيق نظام استثمار المال الاجنبى عليهم ويشيدون بالمكرمات التى اسبغها عليهم جلالته ومن قبل والده العظيم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله :

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم - الطائف

بعد التحية ، وعظيم الامتنان : نحن المهاجرين التركستانيين نشكركم على ما اوليتمونا برعايتكم الكريمة باعفائنا عن تطبيق نظام استثمار المال الاجنبى علينا وهذه المكرمة عظيمة كسابقاتها من المكارم والاشفاق ولا يسعنا يا صاحب الجلالة فى هجرتنا هذه الا ان نرفع اكف الضراعة الى الله العلى القدير ان يديمكم ذخرا للاسلام والمسلمين وملاذا للمؤمنين الصادقين وفقكم الله .

عنهم وكيلهم الشرعى
عبد الاحد حامد التركستانى

العدد ٣٣٣ جريدة المدينة الجمعة ١٤ جمادى الثانية ١٣٨٦

المهاجرون التركستانيون يؤيدون دعوة التضامن الاسلامي

ويلتمسون من الفيصل تبني قضية تخليص بلادهم من نير الشيوعية

في صبيحة اليوم الاول من شهر ايلول ، احتشدت الالوف المؤلفة من جماهير الشعب التركي في مطار مدينة استانبول من رجال ونساء شيوخ وشباب في انتظار الرجل العظيم الذي سيصل على متن طائرة خاصة الى ارض المطار ، الرجل الكبير الذي نذر نفسه لخدمة الحرمين الشريفين والاسلام وقضايا المسلمين والذي يشمل بعطفه كل من يذهب الى الديار المقدسة حاجا او زائرا .

الكل هناك وبينهم مئات من وجهاء المهاجرين التركستانيين . يقفون في المطار في انتظار وصول الملك المحبوب والترحيب به حاملين لافتات كتبت عليها عبارات للترحيب ببرائد الاسلام وزعيم المسلمين منها :

« عاش جلالة الملك المعظم خادم الحرمين الشريفين »

« التركستانيون يرحبون بقدوم الملك فيصل المعظم حامي القضية التركستانية »

« اهلا بجلالة الملك فيصل المعظم صديق تركيا وتركستان »

« الملك فيصل في اثر ابيه ، في مساندة القضية التركستانية »

واخذ التركستانيون حينما سمعوا بزيارة الفيصل لتركيا الشقيقة يتوافدون من شتى مدن تركيا الى استانبول ليقوموا باعداد برنامج مناسب لاستقبال حامي الديار المقدسة ورائد المسلمين نحو الوحدة والظفر .

وفي قصر ضالة حيث ينزل الفيصل وافراد حاشيته الكريمة ضيوفا على الحكومة التركية ، تكرم الفيصل بقبول طلب التركستانيين للتشرف بمقابلته وبعد ظهر اليوم الثالث من شهر ايلول استقبل الملك في القصر المذكور وفدا مكونا من سبعة اعضاء حيث اظهر الملك نحوهم كل عطف واحسان ..

واظهر الاعضاء امتنانهم البالغ لرعايته وعطفه الكريم على المهاجرين التركستانيين المقيمين في المملكة العربية السعودية وبينوا ما لهذا الاحساس من الاثر العظيم في نفوس التركستانيين في كل مكان .. وانهم لا يدخرون لحظة للدعاء بان يسدد الله خطاه لخير الاسلام والمسلمين

وقد طلب اعضاء الهيئة من الفيصل المعظم باسم ستين مليونا من مسلمي تركستان - الذين يعانون اشد انواع العبودية والظلم تحت نير الاستعماريين الشيوعيين روسيا والصين الشيوعية - لرفع قضيتهم وعرضها على اسماع الامم المتحدة على اعتبار انها قضية المسلمين جميعا حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن لاخيه كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر

وخلال هذه المقابلة ايضا قدم اعضاء الهيئة للمليك ترجمة تركية لخطاب الفيصل التاريخي الذي القاه في المؤتمر الاسلامي المنعقد في مكة المكرمة ، وكذلك قدمت مذكرة مفصلة متعلقة بقضية تركستان

هذا وقد قدمت في نهاية المقابلة هدية رمزية للعاهل المعظم باسم الحاضرين التركستانيين وهي عبارة عن طبق منقوش عليه صورة المليك وعلم المملكة .

الوفد التركستاني الذي تشرف بمقابلة الفيصل في تركيا يقدم الهدية

ولقد كان لزيارة العاهل الكريمة لتركيا اثرها البالغ في نفوس شعب تركيا المسلمة ، كيف لا وهو الرجل العظيم الذي اخذ على عاتقه خدمة المسلمين والسهر على راحة وافدي البيت العتيق ، وقد كان وجود الملك المعظم بين افراد الشعب التركي بمثابة عيد سعيد وفرحة لا تضاهيها فرحة وكذلك لم يكن وقعها باقل من ذلك في نفوس المهاجرين التركستانيين المقيمين في تركيا اذ اعتبروها فرصة ذهبية استطاعوا فيها تقديم اسمى ايات شكرهم وامتنانهم لشخص الفيصل الكريم .

هذا وقد رفع المهاجرون التركستانيون في المملكة ، البرقية التالية الى الفيصل الامام :

« مولاى صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز امام المسلمين المعظم - حفظه الله

يتشرف المهاجرون التركستانيون بان يواصلوا التعبير عن تاييدهم واكبارهم لخطو تكم الجبارة في سبيل توحيد كلمة المسلمين وجمع شملهم بالتضامن ، للوقوف صفا واحدا امام التيارات والمذاهب الهدامة المبتدعة لهدر كرامة الانسان وسلب حريتها .

مولاى : نحن ابناء التركستان المسلمة التي ذهبت ضحية لهذه المذاهب الاشتراكية اللعينة والشيوعية الحمراء ، هذه المذاهب التي هي بمثابة سرطان ينهش في اجسام الشعوب التي وقعت بين انيابها ، هذا السرطان الذي لم يبق في الشعوب كرامة الا واهدرها وحرية الا وسلبها .

مولاى : لسنا وحدنا الذين نؤيدكم ، وكما لا يخفى عليكم فهناك في شتى اقطار الارض اكثر من ستمائة مليون مسلم يقفون كلهم صفا واحدا خلفكم لنصرتكم التي فيها نصرة للاسلام وتلوية لشوكته

وشعوب الدنيا اليوم تنظر الينا نحن الامة الاسلامية بعين حاسدة لانكم انتم قائدنا وامامنا ، وهانتم اليوم تقودون الامة الاسلامية وتخطون خطواتكم الجبارة لرفع راية الاسلام واعلاء شان المسلمين .. ويلمس زعماء الالحاد والشيوعية اعمالكم العظيمة لتوحيد المسلمين ، فترتعد اوصالهم خوفا وتهتز كراسيهم فرقا لخشيتهم من وثبة المضطهدين المظلومين في تلك الاصقاع حيث ان دعوتكم للتضامن الاسلامي تؤيد ما يطمح اليه المؤمنون الصادقون من حريتهم المسلوبة ، حرية العقيدة والايمان بالله والعيش بامان في كنف الاسلام .

وكفى يا صاحب الجلالة بفيصل القائد ابن ذلك الاسد عبد العزيز رحمه الله ليزداد المسلمون ثقة وايمانا وعزيمة صادقة للعمل بقوة لجمع الكلمة ولتوحيد الامة .

وكفى بفيصل بن عبد العزيز القائد الحكيم بان يهز كيان زعماء الماركسية ومستوردي الشيوعية ، ويزلزل قلاعهم الزائفة ، لان فيصل بن عبد العزيز رجل قوى الشكيمة شديد الايمان بالله ويدعو لاعلاء كلمة الله ، ويوحد الصفوف

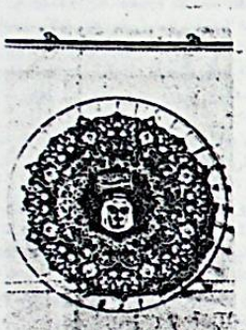

الهدية التي قدمها التركستانيون للفيصل المعظم .

ويجمع الكلمة للحق ، ويضحي بالغالي والنفيس في سبيل ذلك .

سيروا يا صاحب الجلالة على بركة الله ومن ورائكم الامة الاسلامية باسرها ، ونحن نعاهدكم بالله بان نكون جنودا مخلصين يبذلون الغالي والنفيس ، وما اعظم فخرنا بان نكون جنود فيصل بن عبد العزيز .

والله يوفقكم ويرعاكم مولانا .

عن المهاجرين التركستانيين بالمملكة العربية السعودية :

حسين قارى تركستاني ، عبد القادر ابراهيم ، محمد صبرى ، امين نيازى ، محمد قاسم امين ، ابراهيم جان ، الحاج عثمان ، عبد الرحيم قارى ارطوشي ، مولوى عثمان ، عبد الاحد محمد ، محمد رحيم ، عبد الرؤوف ، عبد الغفور امين ، قارى عبد الله ، حاج داود ، حاج ترسون ، يحيى ايوبي ، حميدو الله .

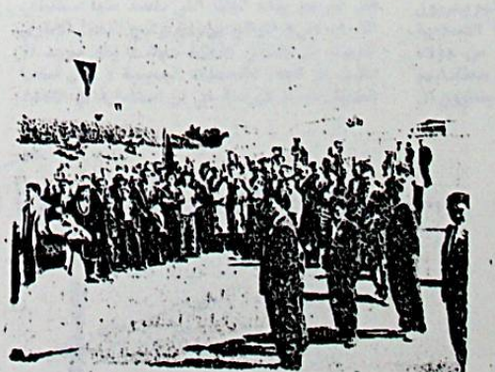

التركستانيون في انتظار وصول العاهل المفدى الى مطار استانبول .

٦ الاف مسجد في تركستان الى جانب المدارس القرآنية بدأت تدب الحياة فيها

● خـــاص :

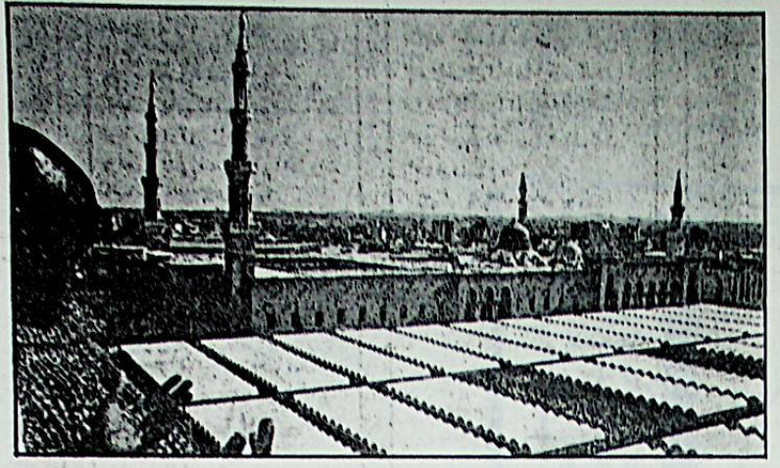

من التحركات التي قامت بها السلطات الصينية توجهها الى البلاد الاسلامية مناشدتها لها للمساعدة في التطوير الاقتصادى لتركستان الشرقية ، وقد قامت تركيا بتوقيع عقود لانشاء مصانع في الاقليم المذكور . كما اهتمت بلاد اسلامية اخرى بذلك بشكل واضح ، فالزعماء الصينية قد قلبوا معاملتهم للاسلام والاديان الاخرى راسا على عقب وذلك كسبيل للتعويض عن مظاهر التوتر التي تكون قد نشبت في أماكن اخرى ، فالثورة الثقافية التى شنها الرئيس (ماو) على الامبراطورية الصينية في الستينات قد سحقت تركستان الشرقية بقوة شديدة فقد تعرض الاسلام فيها لاضطهاد مكثف ، فهدمت المساجد واحرقت الكتب والمواد الدينيةوعذب وقتل العلماء واعدت برامج علمية لابعاد المسلمين عن الاسلام وبالرغم من ذلك بقي الاسلام حيا رغم اننا لا نكاد نقول بانه ازدهر .

ان الاسلام يقوم اليوم بعودة درامية الى تركستان الشرقية ويعود ذلك بشكل رئيسي الى تمسك السكان المحليين من المسلمين بثقافتهم ، كما يرجع الى ادراك الصينيين بان اضطهاد الاسلام سيعرقل كافة برامج التنمية الاخرى كما سيؤدى الى تفاقم نقطة ضعف استراتيجية في منطقة تقع على حدود مهمة .

في عام ٨٦ كانت مظاهر اليقظة الاسلامية الملموسة تشمل كل مكان . فعلى سبيل المثال في الوقت الذي لم يكن في منطقة كاشغر في عام ١٩٨٠ م الا حفنة من المساجد المفتوحة ففي عام ١٩٨٦ م زاد عدد هذه المساجد على (٦٠٠٠) مسجد والتعليم الاسلامي واسع الانتشار بشكل قانوني مشروع في المنازل والمساجد والمدارس الخاصة بذلك ، والزكاة مسموح بجمعها على ان تستخدم اموالها للتعليم الاسلامي والمساجد الجديدة ولصالح الفقراء كما انشىء عدد من المدارس القرآنية منها واحدة في باركاند التى كانت تجهز لتخريج ٦٤ اماما ومقرئا ، وهناك خطط لانشاء كلية اسلامية في اورومكى تجمع بين الدراسات الدينية والتكنولوجية كما ان هناك عددا متزايدا من الطلاب الاسلاميين الذين يرسلون الى الخارج وعلى الاخص الى باكستان وتركيا ومصر ، وتتوفر الدراسات العربية اعتبارا من الكتاتيب الى مستوى الجامعة في وورومكى ، كما تتوفر الكتب الاسلامية بكافة انواعها وباثمان رخيصة ، ويعتبر نشاط الجمعية الاسلامية في بكين ذا اهمية خاصة فهى تقوم بالتنسيق بين كافة جوانب النشاط الاسلامي في كافة انحاء الصين بما في ذلك وتوزع الكتب الاسلامية . فهذه الجمعية تصدر مطبوعات اسلامية باللغات المحلية عن القران والحديث وسيرة الرسول . كما تتلقى المصاحف والكتب الدينية من الخارج وخاصة من المملكة العربية السعودية وباكستان .

خطر ضربة وحشية جديدة :

لم يكن بتصور احد ان الاسلام سيكون له اى مستقبل في الصين . واليوم اصبح واضحا ان الاسلام يرسخ دعائمه في تركستان الشرقية ، ولا شك ان اخضاعه لمزيد من الاضطهاد معناه المجازفة باخطر ردة فعل وحشية . فالمسئولون الصينيون يعترفون علنا بالخراب الذى احدثته الثورة الثقافية ويؤكدون ان الاسلام والقومية مرتبطان ارتباطا وثيقا لا انفصام له . لذلك لا يمكن مهاجمة احدهما دون مهاجمة الاخر وهم يزعمون انه لا يوجد اى تمييز ضد الكوادر المسلمة على اساس العقيدة . ويبدو ان هذا الكلام صحيح على ضوء ما يشاهد من الاخلاق الاسلامية التى تتمتع بها الكوادر المسلمة في كافة انحاء تركستان الشرقية . وبشكل عام يصر المسئولون الصينيون على ان من الواجب ترك المسلمين وشانهم حتى يقوموا بادارة شؤونهم الدينية بانفسهم . والمنظمات الحكومية القائمة والتى تتعامل مع الاسلام . فانها تفعل ذلك لحماية الحقوق المشروعة للمسلمين .

ولقد اسر لى موظف من الهانز في كاشغر قائلا : ان مشاعر العداء التى يكنها المسلمون نحو الصينيين غير المسلمين هى بالتاكيد افضل مما كانت عليه قبل عدة سنوات ، وهي في تحسن ومن السذاجه القول بان العداوة قد تبخرت تماما . والظاهر ان هذا تقييم واقعى فمن عدة سنوات كان المكلفون بالاشراف على اعادة بناء المؤسسات الاسلامية في تركستان الشرقية قد تركوا انطباعا بانهم غير سعداء في تنفيذهم الخطة اكثر مما هم مشاركون في تحقيق بعث روحى وحياة جماعية . وليس ذلك فحسب بل يجد المرء اليوم بعض الصينيين وعلى الاخص المثقفين منهم يعربون بهدوء عن اعجابهم بالاسلام وبالثقافة الاسلامية ومرونتها واخلاص ابنائها هذا الموقف من هؤلاء الصينيين قد تحقق بعد ان تجردوا من معتقداتهم لدينية منذ ولادتهم . وهناك اخرون منهم ينظرون الى الاسلام على انه دين رجعى متاخر الا انهم جميعا يقرون بان الاسلام سيبقى ويزدهر .

حاجز اللغة :

واللغة ايضا تمثل مشكلة بين المسئولين والموظفين ، فقد اسر الى مسئول من الهانز من سكان كاشغر يشغل منصبا مهما في ادارة شئون الاقليات ان اللغة تشكل عقبة كئودا فقليل من موظفي الهانز يرغبون في تعلم الاديغور او غيرها من اللغات في الاقليم بالرغم من الحوافز المهنية للقيام بذلك . ومنذ ان بدات موجة التحرر في الصين بقيادة دنج فان معظم موظفي الهانز يفضلون تعلم لغة غربية تكون في الغالب الانجليزية حتى وان كانوا من مواطني اقليم كاشغر وذلك لتعزيز فرص تعلمهم في الخارج والواقع ان عددا متزايدا من موظفي الهانز بوسعهم التحدث بلغة اويغور اللغة الرئيسية للاقليم ، وقد شهدت العديد من اللقاءات بين الهانز والايغور استخدمت فيها اللغتان وفي بعض الحالات يتم فيها انجاز كافة الاعمال بلغة الايغور . وان المسئولين في المدن الاقليمية مثل كاشغر والى يصرون انه من الواجب على كبار الموظفين ان يجيدوا لغتين هما الهانز ولغة اخرى ـ بحيث يمكنهم قراءة الوثائق وفهم القرائض وفي المدن الريفية من العسير التصور ان الهانز يمكن ان يعيشوا فيها من غير معرفة لغة الاديغور .

لكن العقبة التى تقف في طريق غير الهانز هى ان يتعلموا اللغة الصينية ومن المنتظر ان يتعلموا على ذلك خلال فترة ما بين خمس الى عشر سنوات ، وكما هو الحال في اى بلد متعدد الجنسيات فليس من غير العملي امام الاقليات ان تتعلم لغة الاغلبية فحوالى ٨٠٪ من العمال الصناعيين في المدن الكبرى يستخدمون لغة الهانز لكن معظم هؤلاء العمال ابتداء من الهانز والاتراك المسلمين في تركستان الشرقية يتعلمون لغة الهانز اعتبارا من الصف الثالث وعند تخرجهم من المدارس المتوسطة المفروض ان يكونوا يجيدون هذه اللغة . وقد اخبرني احد المسئولين في كاشغر قائلا : على طلاب الاقليات ان يتعلموا لغة الهانز اذا ارادوا التطلع لمستقبل افضل . فهذه حقيقة من حقائق وجودنا ، لكن السلطات المحلية تعترف مع ذلك الى ان هذا الطلب الطموح نادرا ما يطبق عمليا ويعود ذلك بشكل كبير الى نقص المعلمين المؤهلين وهناك خطط لانشاء مدارس وكليات معلمين في المناطق الريفية خلال العقد القادم . وتبين الارقام الرسمية ان خمس الطلبة غير الهانز يصلون الى هذه الغاية . وقد تكون ذلك نعمة في صورة نقمة على المدى القصير . فلا يزال التركستانيون الشرقيون شديدى الحساسية الى درجة خطيرة تجاه خطر تحويلهم الى هانز ، وليست هناك مشكلة في هذا الاطار اكبر من مشكلة اللغة . ان سيطرة لغة الهانز وغلبتها على غيرها من اللغات في الصين يخفف عن حدتها الى حد ما التوسع المتسارع في التسهيلات المتاحة للغات الاخرى غير لغة الهانز في مجال التعليم والصحافة ووسائل الاعلام الالكترونية . فلغة البينين والاتجاه لكتابة لغة الاويغور بالحروف اللاتينية الى غيرها من اللغات التى تنطق بها الاقليات كل ذلك قد ترك تماما ولا يكاد يشاهده المرء في هذه الايام وحتى على اللافتات حيث يستخدم الحرف العربي جنبا الى جنب مع الحروف الصينية او بمفرده وسنكيانج لها ست لغات رسمية تصدر الصحف في اربعة منها وتبث الاذاعة في خمس لغات محلية بينما يستخدم التلفاز ثلاث لغات وهناك دور نشر للغات الست . وتقوم ٨٣ محطة بث اذاعية وتلفزيونية بتغطية ٨٠٪ من الاقليم ولكن حتى هنا فان البرامج بلغة الهانز التى يقصد منها استقطاب الشباب هى في الواقع جزء من برامج اللغات الاخرى الموجهة الى المناطق النائية حيث لا يكاد يوجد الا القليل من الهانز فالسلطات الصينية لا يزال امامها الطريق طويلا للبرهنة على ان استثمارها في اللغات الاخرى غير الهانز هو حق من حقوق الاقليات وليس فقط مجرد امتياز منحته لمسايرة العاطفة لدى تلك الاقليات .

السلطة بيد الهانز :

يذكر المسئولون الصينيون في سنكيانج باهتمام ارقاما للبرهنة على ان الاقليات تنال حقها المشروع بالتساوى من التمثيل في المؤسسات الاقليمية والمحلية وهذا يبدو انجازا عظيما للوهلة الاولى .

فعلى الصعيد الاقليمى تنال الاقليات تمثيلا جيدا في المجالس الا ان .. نصيبهم اقل من ذلك في المجالس المحلية رغم ان نسبة الاقليات في المناطق المحلية تشكل اغلبية كبيرة . والاهم من المساواة في التمثيل ان نسال من يملك السلطة . فمن الواضح حدوث حركة بطيئة لكنها تدريجية لاستلام موظفين من الاقلية مراكز سلطة حقيقة لكن السلطة لا تزال مع الاسف في يد الهانز ، ومن العدل ان نقول بان بعض القيادات من الدرجة الثانية من الهانزهم مواطنون من المناطق التى يخدمونها . وهذه هي الحالة في منطقة باركاند ممثلا هناك نائب الرئيس عبارة عن شاب نشيط من الهانز من منطقة كاشغر يتحدث اللغة الاويغورية بطلاقة الا ان الشبح المستمر بان اعلى راس من الهانز يجلب من الخارج يترك انطباعا دائما باستمرار الاستعمار الصيني ويعزز التزام بكين وحرصها على الاخذ بزمام السلطة السياسية .

ان السلطات الصينية حساسة تجاه المظاهر وقد اتخذت خطوات لتقديم صورة يقبل بها السكان المحليون دون ان تغير شيئا من حقيقة سيطرة الهانز . فقد بذلت جهودا جادة لتشغيل المزيد من المسلمين والاقليات الاخرى من ادنى المستويات كما قال لى احد الاكاديميين من الهانز . فهم يرسلون هؤلاء الى بكين للإلتحاق بمدرسة الحزب لتوحيد النظرية مع التطبيق . وهذا الشرط يجعل الوظيفة اشد صعوبة فبينما نجد كثيرا من المسلمين المحليين حريصين على المشاركة في تطوير مناطقهم الا ان القليل منهم يرغب في الظهور بانه اختير من قبل الصينيين . كذلك يعترف الموظفون الصينيون بمشكلة سياسية مزعجة اخرى وهى ان كبار السن من الموظفين ومعظمهم من الهانز الذين ثبتوا في وظائف عليا قبل اصلاحات عام ١٩٨٠ م يجدون من الصعب عليهم التنحى عن وظائفهم . وربما عاد ذلك الى ان كثيرا منهم يتمتعون بدعم القيادة العسكرية المحلية . ففي هذه المناطق الحدودية تكون الكلمة النهائية للقيادات العسكرية .

فكرة تؤيدها الحكومة رسميا :

ان معظم الذين قابلتهم في اواخر عام ٨٦ كانوا ميالين الى الواقعية بالنسبة للعلاقات بين الاجناس في تركستان الشرقية . فقد ذهبت الى الابد شعارات الاسرة الواحدة والرفاق الاخوة ، وحل محلها رسميا فكرة المساواة التى تدعمها الحكومة ، فلم يعد مطلوبا من احد الاختلاط باعضاء الطوائف الاخرى او حتى الاحساس بالحب تجاههم بل على المرء ان يحترم حقوقهم وعاداتهم . وهذا في الواقع تقرير لما يمارسه الناس فعلا .. ومدن وقرى تركستان الشرقية تعانى من تمييز كبير يسهل معه التعرف على الاحياء التى يسكنها الهانز وغيرهم وكذلك الاسواق والمدارس والمرافق العامة . والزواج المختلط بين الهانز وغيرهم نادر ... وهذا ما يؤكده مدير معهد للابحاث في سنكيانج الذي يقول بان الزواج محصور في كل فئة عنصرية على حده . ففي دراسة في احد مصانع النسيج في كاشغر وجد ان هناك ٤٧٠٠ شخص من ١٢٠٠ اسرة لم يحدث الزواج المختلط الا في ١٢ حالة منها فقط وليس فيها اية حالة زواج بين مسلم وغير مسلم واضاف المسئول قائلا : لا تزال هناك مقاومة شديدة اليوم من كل من تقاليد الهانز والمسلمين حتى بين المثقفين والعناصر .

وهناك دراسة واحدة على الاقل يقوم بها معهد عال للابحاث في اورومكى حول العلاقة بين حمل الاطفال وبين التراث الثقافي . والسبب واضح جلى فالمسلمون في تركستان الشرقية لديهم العديد من الاطفال يتراوح عددهم من ٥ الى ٦ في كل اسرة . وهم حتى تاريخه معفوون من قوانين تحديد السكان التى تلزم الاسر الهانزية على طفل واحد ، لكن ربما ينتهى هذا الاستثناء . فقد تحدث العديد من المسئولين من احتمال توجيه تحديد النسل او على الاقل تخطيط السكان نحو الاقليات في المستقبل . وقد علمت انه لن تجري محاولة حتى تبحث المسالة بحثا مستفيضا مما يوحى باستمرار وجود عدم تاكد من السياسة في المستقبل .

لا يزال الوقت مبكرا للحكم على مدى نجاح او فشل التغييرات في تركستان الشرقية لكن هناك حكما جاهزا حول القضايا الدقيقة للنشاط الاقتصادى والحرية الاسلامية وهو ان اى تراجع فيها سيجعل الصين تدفع ثمنه غاليا . كذلك الحال بالنسبة لاى فشل يعترى الصينيين لارضاء المستوى العام للتوقعات المتزايدة . فالطريق الى الامام مليء بالمزالق والعثرات واى تغيير في الحجم والسرعة سيوجد مشكلات سياسية جديدة .

ومن اهم ميادين الصراع في العقد القادم سيكون بلا شك في المجال الفكرى حيث ان التركستانيين الشرقيين يكيفون انفسهم للظروف الجديدة ولسوف يسعون لاعادة تحديد ثقافتهم في ضوء الاحداث التى تلفهم ولاستيعاب المتغيرات في اطار ثقافي اكثر مناسبة والفة لهم .

وقد بدات مناظرات بشان الاثر التاريخي للحضارات الاسلامية التركية السابقة وعلى الاخص تفاعلها مع الحضارة الصينية . فهذه المناظرات مهمة ، اذ انها ستختبر بشكل كبير التحفظ الصيني ولكن لا بد للصينيين من التحلى بضبط النفس اذا ارادوا النجاح للتغيرات التى يريدون احداثها في تركستان الشرقية .

وتنتشر احاديث كثيرة عن الحكم الذاتى لكن من الواضح انه سيقتصر على نطاق محدود كالنشاط الاقتصادى الفردى . فالواضح انه ليس لدى السلطات الصينية اية نية للنظر في مدى الحاجة الى مزيد من الحكم الذاتي (سياسيا) على اسس عرقية او دينية . فالحق انه من الجلى الواضح الان ان الصين لا ترغب في مزيد من الاستقلال الذاتي السياسي في شرق تركستان ، فالسلطات الصينية اذ تخفف من قيودها على النشاط الاقتصادي والاسلامي الفردى فانها تسعى الى تخطى المطالبة بمزيد من الاستقلال السياسي وذلك بتوفير بدائل مقبولة . انها خطة خطرة فيها مجازفة ، استطاعت الصين حتى الان تنفيذها بشكل جيد .

جريدة السياسة / الكويت / العدد ٧٢١٧ في ٢٧/٧/١٩٨٩م

المسلمون
فى كل مكان

٤ فتوحات عربية ادخلت الاسلام إلى تركستان الشرقية

كتب ـ عبد الله الطرازى

□ تنقسم بلاد تركستان الكبرى الى قسمين: تركستان الغربية التى تقع فى الاتحاد السوفيتى، وتركستان الشرقية التى تقع فى جمهورية الصين الشعبية.

ونتحدث هنا عن تركستان الشرقية التى تقع فى شرقى قارة اسيا بحيث تحد شمالا بمنطقة سيبيريا وجنوبا ببلاد كشمير والتبت وافغانستان، وغربا ببلاد تركستان الغربية، وشرقا بالصين الشعبية، ويبلغ عدد سكانها المسلمين نحو تسعة ملايين.

بعد ان انتهى العرب من فتح بلاد فارس ومنطقة خراسان بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي فى سنة ٨٤هـ قاموا باربعة فتوحات على تركستان الغربية، وفتحوا مدنها الكبيرة مثل بخارى وسمرقند وتاشكند ونجحوا فى اقرار الاسلام بها بعد فتح بخارى سنة ٩٤هـ ثم اتجه الجيش العربى نحو الشرق حتى وصلوا الى «كاشغرن عاصمة تركستان الشرقية وفتحوها فى سنة ٩٥هـ.

وبعد ذلك اخذ الاسلام ينتشر بين جماعات اهل تركستان الشرقية فى المدن والقرى فى نهاية العصر الاموى وبداية العصر العباسى الاول فى القرن الثاني للهجرة.

وفى سنة ٢٣٢هـ تشرف (الخاقان ستوق بوغرا) مؤسس الدولة الخاقانية بالدخول فى الاسلام وتبعه ابناه موسى بوغرا وهارون بوغرا وكبار رجال الدولة.

وفى عهد الدولة الخاقانية اصبح الاسلام دينا رسميا للدولة، كما اصبحت اللغة العربية هى اللغة الرسمية وشيدت المساجد والمدارس وتمت ترجمة معانى القرآن الكريم لاول مرة فى كاشغر فى القرن الخامس الهجرى. وقد انجبت تركستان الشرقية علماء اجلاء خدموا التراث الاسلامى بمؤلفاتهم القيمة منهم الشيخ سديد الدين الكاشغرى، والشيخ محمود حسين الكاشغرى المتوفى سنة ٤٦٦هـ.

وكانت لعلماء تركستان الشرقية جهود كبيرة فى نشر الاسلام فى مناطق كثيرة من بلاد الصين الشعبية، بحيث يصل عدد المسلمين فيها فى الوقت الحاضر الى مئة مليون، اى ما يقارب عشرة اضعاف عدد المسلمين فى تركستان الشرقية نفسها.

وفى عام ١٣٦٩هـ (١٩٤٩م) قامت الثورة الشيوعية فى الصين وقام الشيوعيون بغزو بلاد تركستان الشرقية واستولوا عليها ■

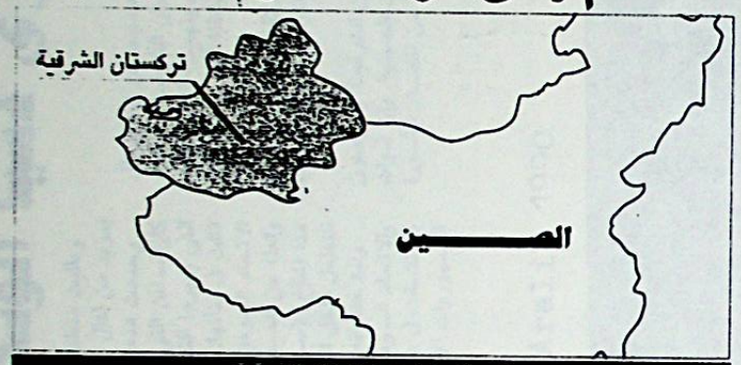

خريطة توضح تركستان الشرقية

جريدة المسلمون / العدد ٣٠٢ فى ١٦ نوفمبر ١٩٩٠

٨

عمليات اضطهاد واسعة للاقلية المسلمة فى تركستان الشرقية

غزو تنصيرى لآسيا الوسطى الإسلامية

خاص بـ «المسلمون»:

□ تتعرض الاقليات الإسلامية فى العديد من الدول إلى الاضطهاد والتشريد والقهر. ففى تركستان الشرقية اعدمت السلطات الصينية احد المواطنين المسلمين بتهمة الاشتراك فى مظاهرة معادية للحكومة، كما اعدمت ١١ مواطنا آخر بعد إدانتهم فى تهم مماثلة.

وذكرت جريدة «سيكيانغ» الرسمية أن ثلاثة من الذين أعدموا قاموا بأعمال النهب والقتل، بينما لم تعط معلومات حول ما نسب الى الثمانية الآخرين.

ومن المعروف ان المسلمين فى تركستان الشرقية يقومون بمظاهرات ومسيرات استنكار ضد السلطات الصينية، وان قوات الأمن أعلنت أنها قمعت أكثر من خمسمائة من انصار الثورة المضادة!!

وطلبت منظمة تبشيرية هولندية من نصارى أوروبا دعمها بمزيد من المال وكتب الأناجيل.

وحددت هذه المنظمة اهدافها بانه لابد من التغلغل فى منطقة كازاقستان التى تعتبر جمهورية إسلامية. وكشفت عن المؤامرة التى يدبرها التبشيريون ضد مسلمى الاتحاد السوفييتى حيث قالت فى ندائها: «ان كازاقستان هى الولاية الخامسة عشرة فى الاتحاد السوفييتى وعدد سكانها ١٧ مليونا وكلهم مسلمون، ولعله من الصعوبة بمكان ان تتطور الكنيسة الانجليكانية فى مثل هذا المناخ الإسلامى، ولابد من القيام بادوار نستطيع عبرها التغلغل داخل المسلمين فى هذه الجمهوري.

والملاحظ انه بعد هذه التحولات التى جرت فى اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتى، فان دور النشر فى مختلف الدول الأوروبية قد نشطت فى طبع الكتب التنصيرية بمختلف اللغات لتوزيعها الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى ■

Yeni Nesil 3 Aralik 1990

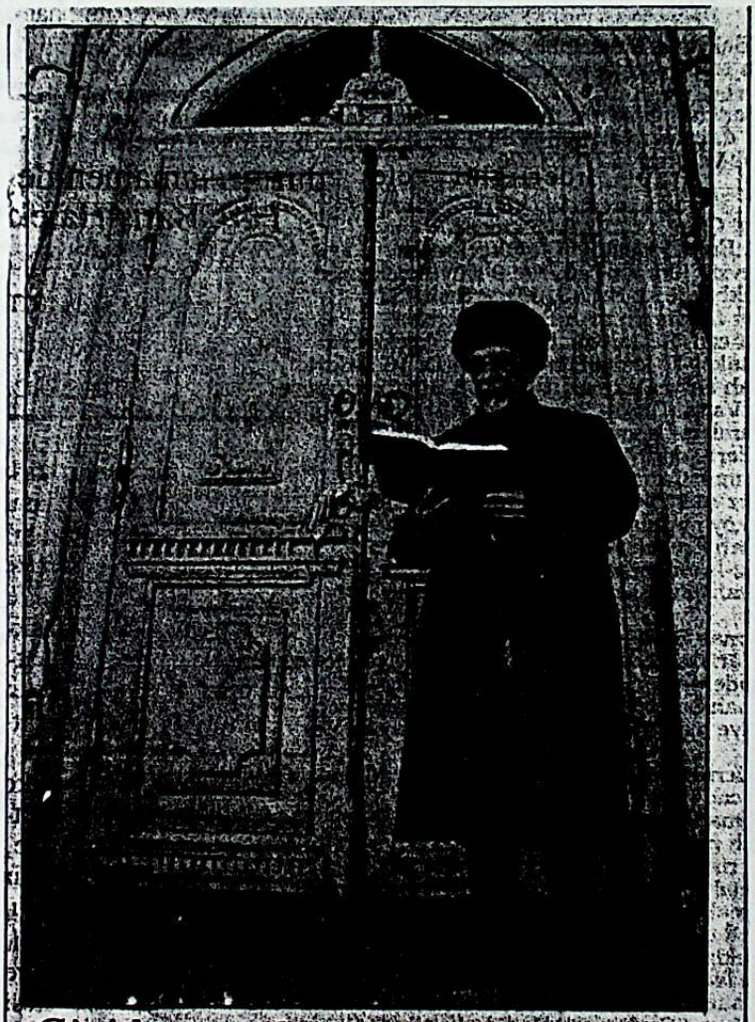

Çin'de camiler kapatılıyor

Çin işkencesi

PEKİN—Çin Halk Cumhuriyeti Yetkililerinin, ülkenin kuzeybatısında, Müslümanların çoğunlukta olduğu Sincan Özerk bölgesindeki camilerin kapatılması, yapımının ya da restorasyon çalışmalarının durdurulması yolunda talimat verdiği bildirildi.

Sincan Basınında yer alan haberde, mahalli yetkililerin bölgede Nisan ayında meydana gelen kanlı olayların tekrarlanmaması amacıyla bu tedbiri aldıkları kaydedildi.

Sincan Özerk bölgesinde yaşayan 14.3 milyon nüfusun yüzde 60'ını Müslümanlar meydana getiriyor. (AA)

قراءة في كتاب

عنوان الكتاب: التهجير الصيني في تركستان الشرقية

المؤلف: رحمة الله احمد رحمتي

الصدور عام ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

يقع الكتاب في ١٥٦ صفحة من القطع المتوسط وقد طبع طباعة جيدة جدا سليمة من الاخطاء وقد بذل فيه الباحث - جزاه الله خيرا، جهدا مشكورا.

وقد اهدى المؤلف كتابه لكل مسلم يعمل بمضمون (من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم) وفي الصفحة التالية للاهداء اورد قرار المؤتمر الاسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة فيما بين ١٥-٢٢ ذي الحجة عام ١٣٨٤هـ والذي يدعو الحكومات الاسلامية الى التمسك باسم تركستان الشرقية بدل الاسم الاستعماري الذي فرض على هذه البلاد وهو سنكيانغ، بغية محو شخصيتها الاسلامية..الخ)

وفي تمهيد للاستاذ احمد محمد جمال - المشرف على السلسلة - استهله بقوله: هذا الكتاب مهم جدا.. ويجب ان يقراه كل مسلم في شرق الدنيا وغربها ليعرف محنة اخوانه المسلمين في تركستان الشرقية، وليحس بمأساة اخوانه هناك في الاستعمار الصيني، وحربه للاسلام والمسلمين.. وقد قسم المؤلف الكتاب الى بابين:

الباب الأول: تركستان الشرقية جغرافيتها وتاريخها.

كما قسم هذا الباب الى ستة فصول: ١- لمحة جغرافية عن تركستان الشرقية ٢- المسلمون فيها ٣- تركستان الشرقية مهد الاتراك ٤- الاسلام في تركستان الشرقية ٥- مملكة تركستان الشرقية والاحتلال الصيني ٦- الصين وجمهورية تركستان الشرقية الاسلامية

وفي هذا الفصل تحدث المؤلف عن جهاد المسلمين هناك ضد الاحتلال الصيني البغيض وان الحكومة الصينية تقمع تلك الانتفاضات الوطنية بكل وحشية وقسوة وبالرغم من ذلك فان المسلمين هناك كانوا يزدادون اصرارا على التشبث بالحرية متخذين الجهاد في سبيل الله طريقا لهم في تحقيق ذلك حتى تمكنوا بعون الله من تحرير بلادهم وتشكيل جمهورية تركستان الشرقية الاسلامية برئاسة الحاج خوجه نياز وذلك في ١٢ نوفمبر ١٩٣٣م

وعندها شعرت روسيا بالخطر وخشيت ان يشجع هذا النصر للمسلمين في تركستان الشرقية اخوانهم في تركستان الغربية والتي ترزح تحت الاحتلال الروسي فامدت الحاكم الصيني بعشرة الاف جندي مجهزين بالاسلحة الحديثة والدبابات وثلاثين طائرة حربية ومجموعة من الخبراء والمستشارين الروس والقواد مما مكن الحاكم الصيني من جمع فلول قواته المنهزمة ويقضي على المجاهدين وجمهوريتهم في شهر يوليو ١٩٣٤م ومن ثم وقعت تركستان الشرقية تحت السيطرة السوفياتية الصينية.

الباب الثاني: اضخم تهجير اجنبي الى بلد مسلم.

وقد قسم المؤلف هذا الباب سبعة فصول هي:

١- نظام المقاطعة وسياسة التصين

٢- عمليات التهجير الصيني: والذي ذكر فيه ان الشيوعيين الصينيين بعد توليهم السلطة ودخولهم الى البلاد بتسهيل من الشيوعيين الوطنيين بزعامة برهان شهيدي، تغيرت سياستهم وظهرت سوء طويتهم حيث وضعت خطة للتخلص من الزعماء الوطنيين، فقتل عصبة منهم بحادث سقوط طائرة مفتعل في ١٥ اغسطس ١٩٤٩م ثم قبض على علماء الدين والفكر والوطنيين بتهمة الراسمالية واسكتت الاصوات بسياسة الرعب والبطش عندها قرر النظام الشيوعي الصيني معالجة قضية تركستان على النحو التالي:

١- ضم تركستان الشرقية الى الصين واعتبارها جزءا لايتجزا منها

ب - اقامة حكم ذاتي صوري

جـ - تكليف التهجير والتوطين الصيني في تركستان الشرقية، لان الكثرة العددية - كما يزعمون - ستؤدي الى امتصاص الاقليات ثقافيا واجتماعيا واستئصال كيانها بالهيمنة الاقتصادية، والسياسية.

٣- المهجرون الصينيون ومواطنهم

٤- الاستيطان الصيني ومفارقات الحكم الذاتي ٥- التركستانيون وتحديد النسل

٦- موقف التركستانيين من التهجير الصيني ٧- التهجير الصيني بين الانفتاح السياسي والاقتصادي.

ثم اختتم الكتاب بخلاصة وتوصية قال فيها:

واذا كان الاستيطان الصيني الحالي، اصبح يشكل خطورة على هوية تركستان الشرقية في القريب او البعيد فان توطين مائتي مليون صيني فيها، كما جاء في تصريح (خوياوبانغ *Hu Yao Bang*) سكرتير الحزب الشيوعي السابق لعموم الصين، او وجود مائة مليون صيني على حدود اسيا الوسطى السوفياتي سيكون كابوسا مخيفا للاتحاد السوفياتي كما يقول (وليم سكستون *(William Sexton)* بل سيكون اكثر خطورة لدول جنوب غرب اسيا والشرق الاوسط ان من الواجب الاسلامي والوطني معا دراسة بواعث واهداف سياسة التهجير والتصين في تركستان الشرقية، لان غض النظر والاهمال لمثل هذه القضية قد يكون خطرا لاسمح الله لدول كثيرة مجاورة.

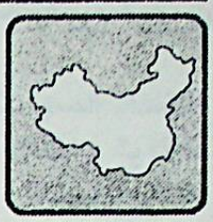

الصـــين

تحسبا من تكرار انتفاضة المسلمين:

إغلاق (٢٠٠) مسجد فى مقاطعة «اكسيانيانج»

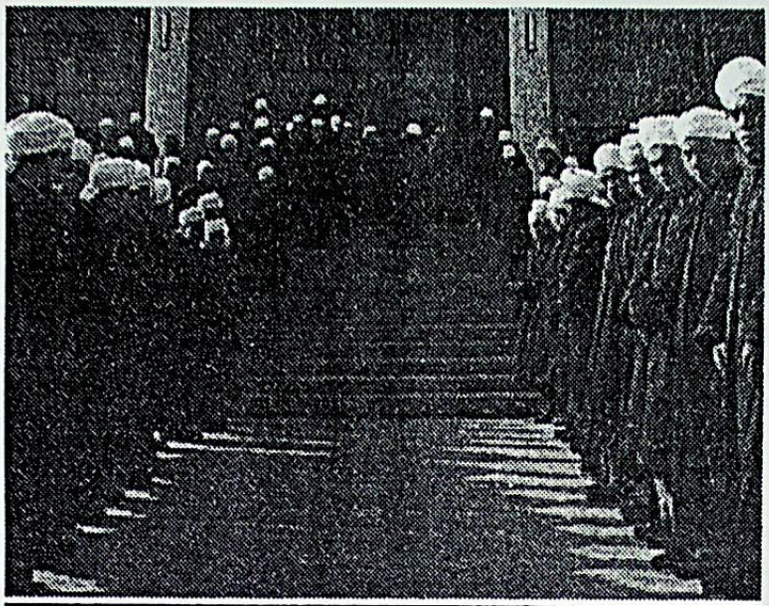

مسلمون من الصين

بكين ـ كتب على عثمان المبارك.

□ كشفت الأحداث الدائرة فى المناطق الإسلامية بالصين الشعبية عن إصرار السلطات على ممارسة سياسات القمع والقهر ضد المسلمين. وفى تطور جديد ذكرت صحيفة اقليم «اكسيانيانغ» شمال غربى الصين أن السلطات قامت خلال الفترة الأخيرة بإغلاق اكثر من ٢٠٠ مسجد فى هذه المنطقة التى تسكنها اغلبية اسلامية ومنعت القيام ببناء اى مساجد جديدة او إجراء اية عملية ترميم للعديد من هذه المساجد.

وتاتى تصرفات السلطات الصينية بحجة أن هناك تخوفا من اندلاع انتفاضة جديدة كما حدث فى إبريل الماضى حيث خرج المسلمون فى مظاهرات عنيفة وتصدوا لرجال الشرطة واجهزة الأمن. وقالت الصحيفة الإقليمية إن السلطات الشيوعية ارادت أن تسبق الأحداث ولهذا أمرت بإغلاق ٥٠ مسجدا باعتبار انها تزيد عن الحاجة إليها. كما أوقفت أعمال البناء والترميم الجارية فى حوالى ١٥٣ مسجدا فى مقاطعة اكتو.

وكانت السلطات قد اتهمت المسلمين بالتصدى لقيادة حركة الانتفاضة فى الأحداث التى أدت إلى مصرع ٦٦ شخصا حسب المصادر الغربية وقالت إنهم يستغلون المساجد لتاليب المسلمين ضد الدولة!

وقام حاكم المقاطعة اثر تلك الاحداث بعمليات تطهير واسعة وتصفيات كبيرة فى اوساط الحزب الحاكم والاجهزة الإدارية. كما ضيق الخناق على بيوت العبادة والمساجد والمدارس والمعاهد الإسلامية. وفرضت رقابة شديدة على تحركات وتجمعات المسلمين فيما استخدم المسؤولون فى خطبهم ولقاءاتهم العامة لهجة تهديد عنيفة مؤكدين انهم لايمكن أن يتسامحوا مع الحركات الإسلامية. وعلى النقيض لما تقوم به السلطات الشيوعية من اضطهاد للمسلمين فى شمال غربى الصين، فإنها تمد يدا بيضاء إلى الكنيسة الكاثوليكية. فقد نشرت صحيفة «تشاينا ديلى» على صدر صفحتها الأولى مقالا بعنوان (حرية العقيدة موضع احترام) يشرح الجهود التى تبذلها الحكومة الشيوعية لضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية. ولكن المقال كان مخصصا للكنيسة الكاثوليكية الصينية وليس فيه ذكر أو إشارة إلى المسلمين الذين يمثلون حجما كبيرا. ويذكر أن الكنيسة الكاثوليكية الصينية كانت قد اعلنت ولاءها للحزب الشيوعى (الذى قطع اية صلة بالفاتيكان عام ١٩٥٧م) ولذلك تعترف بها السلطات الصينية خلافا للكنائس الاخرى التى تواصل نشاطها سرا.

وتشير التقديرات الرسمية إلى ان المسلمين يمثلون ٦٠٪ من سكان منطقة اكسيانيانغ التى تتمتع بالحكم الذاتى ويبلغ عددهم (١٤,٣مليون نسمة).

وفى تطور لاحق كشفت صحيفة تصدر فى هونج كونج ان البوليس الصينى فتح النيران على مظاهرة احتجاج قام بها المسلمون فى مقاطعة «يونان» الواقعة جنوب غربى الصين فى الأسبوع الماضى، مما أدى إلى مصرع ثلاثة وجرح العشرات من المتظاهرين المسلمين. وكانت بداية هذه الاضطرابات قد اندلعت فى منطقة «يوكسى» فى ١٩ نوفمبر الماضى بعد مظاهرات اجتاحت مركز الشرطة الإقليمى واستولت على اسلحة رجال الشرطة وهاجمت مسؤولا صينيا قدم من عاصمة المقاطعة «كونمينغ» لحل نزاع محلى واعترف المسؤولون بمصرع الأشخاص الثلاثة إلا أنهم لم يذكروا لماذا وقع الحادث حيث حظرت سلطات بكين الادلاء باى معلومات عن الاضطرابات التى وقعت فى الاقليم. وقد استطاع المتظاهرون احتجاز سكرتير الحزب الشيوعى بالمنطقة كرهينة، كما أغلقوا الطريق الرئيسى بين «كونمينغ» ومدينة «اكسيانغ بانا» جنوب المقاطعة ■

سياسة خادعة بدأ يمارسها السوفيت تجاه المسلمين

موسكو تحاول كسب تأييد « اليوغور » ضد الصين

بدأ السوفيت فى رسم دعاية مصطنعه جديدة تتسم بالعطف تجاه المسلمين وبالاخص المسلمين اليوغور الذين يصل عددهم الى ٢١١,٠٠٠ نسمة داخل روسيا فى محاولة لاثارة اليوغور الذين يعيشون فى الصين ويصل عددهم الى خمسة ملايين مسلم ..

ان موقف الاتحاد السوفيتى من المسلمين فى اراضيه موقف غامض ، فالدعاية الرسمية والقوانين التنظيمية والنظام التعليمى تحاول محو جميع الديانات

من هنا كان اهتمام الاتحاد السوفيتى المفاجىء باليوغور ولكن اليوغور يستخدمون كمخلب قط فى النزاع بين الاتحاد السوفيتى والصين .. فمقاطعات اليوغور فى الصين المجاورة يشار اليها بازدياد بتركستان الشرقية ، وفى ذلك نذير واضح بمطالب اقليمية مقبلة .

ان اليوغور الصينيين هم الهدف الرئيسى لموسكو .. فمنذ سنين والاذاعات السوفيتية تحاول اجتذاب عقولهم وقلوبهم بما تبثه من دعايات تصاغ بالدرجة الاولى حول كبت الاقليات الدينية فى الصين ابان مايسمى بالثورة الثقافية . عندما كان الاسلام محظورا والموظفون المحليون يستبدلون بغيرهم من الصينيين .

ولكن السياسة الصينية الجديدة تجاه اليوغور المسلمين فى (تركستان الشرقية) التى تحسنت كثيرا ويسمح الان بالعبادات الدينية .. واعيد فتح المساجد وتبنى مساجد جديدة ، واصبحت نسخ من المصحف الشريف فى متناول الجميع وسمح للمرة الاولى منذ ٢٥ سنة لمسلمى اليوغور والكازاخ فى الصين باستعمال الحرف العربى ولم يعودوا ملزمين باستعمال الحرف اللاتينى اما فى الاتحاد السوفيتى فان استعمال الحرف العربى محظور .

وبما ان الوضع قد تطور فى غير مصلحة السوفيت فان موسكو تحاول اليوم ان تظهر اليوغور السوفييت بمظهر افضل .. ففى مايو (ايار) ١٩٧٩ عقد اول مؤتمر عن دراسات اليوغور فى الما اتا ، عاصمة كازاخستان ، وفى مايو ويونيو من العام الحالى سمح لفرقة اليوغور المسرحية الرسمية للمرة الاولى منذ تأسيسها قبل ٤٧ عاما باحياء ثلاث حفلات فى موسكو .. وقد صورت الفرقة حياة اليوغور السوفييت ، و« المصير المأساوى للمسلمين فى سينكيانغ » (تركستان الشرقية) فقوبلت بمديح حماسى من جانب صحيفة الحزب السوفيتى اليومية « برافدا » تاريخ ٢٧ يونيو ١٩٨١م .

واتخذت السياسة السوفيتية فى انتقاد معاملة الصين لليوغور فى الاونة الاخيرة بعدا جديدا باصدار مطبوعة شهرية بلغة اليوغور اسمها (صوت تركستان الشرقية) ومن اهدافها « محاربة الاستعماريين الصينيين محاربة غير مقيدة بشروط » واقامة « دولة حرة ومستقلة لليوغور » .. وترسل هذه المطبوعة بالبريد الى اليوغور المقيمين فى الخارج وتوزع على الاهلين فى سينكيانغ غير ان هذه المطبوعة لاتحمل مايدل على منشئها او ناشريها او طابعيها .. ولكنها تودع بالبريد لليوغور المغتربين فى الما اتا .

منذ سنتين نشر فكتور لويس الصحافى السوفيتى الجدلى ، كتابا فى الولايات المتحدة بعنوان « انحطاط الامبراطورية الصينية المقبل » ادعى فيه الان الافا من شباب اليوغور والقرغيز والكازاخ قد ارغموا على مغادرة سينكيانغ ، الا انهم يتشوقون للعودة الى موطنهم للاشتراك فى معركة التحرير .. ويقول الاجانب القليلون الذين سمح لهم بزيارة جنوب شرقى كازاخس ان ليس هناك من تحمس ي للنضال الى جانب التوس السوفيتى فى مقاطعة توا مساحتها خمس مساحة الح تقريبا .. ويعيش اليوغ السوفييت فى منطقة ضمت روسيا القيصرية الى اراضيه القرن التاسع عشر حين كاد دول اوربا الغربية تتوسع افريقيا والصين .. ول الاوربيين الغربيين .. العكس من السوفيت انسحبوا فى النهاية مستعمراتهم السابقة .

لقد اخفقت الدعاية السوفي فى استمالة اليوغور الصيني ربما لانهم يفكرون فيما عسى يكون عليه وضع دولة يوغو حرة مستقلة برعاية السوفي ومما لاشك فيه ان ماحدث افغانستان لايسهل مهمة القائ على الدعاية فى الكرملين .

Riyadh Daily
27 Feb. 1991

Quake kills 3 in China

BEIJING (AP) — A strong earthquake hit China's far western frontier region, and at least three people were killed or injured when buildings collapsed, Chinese authorities said Tuesday.

The quake, measuring 6.5 on the Richter scale, struck at 10:30 p.m. Monday in the Xinjiang Oygur autonomous region near the Soviet border, the official Xinhua news agency said.

The State Seismology Bureau in Beijing said three people were killed or injured in the town of Keping, where eight buildings collapsed.

Strong aftershocks were felt there and in Akqi, Bachu, Asku and Wushi, other small towns in the area, Xinhua said. It gave no details.

الشرق الاوسط في ٢٨ فبراير ١٩٩١

اصابة ٩ اشخاص في زلزال شمال غرب الصين

بكين - ر: ذكر مسؤولون في مركز رصد الهزات الارضية في بكين امس ان تسعة اشخاص اصيبوا بجروح واصيبت آلاف المنازل بأضرار عندما تعرضت منطقة شمال غرب الصين لزلزال قوي يوم الاثنين الماضي.

والحق الزلزال الذي بلغت قوته ١.٥ درجة على مقياس ريختر المفتوح اضرارا بنحو ٨.٤٠٠ منزل وسوي ١٢٠ منها بالارض في منطقة جينجيانج قرب حدود الصين مع الاتحاد السوفياتي. واضاف المسؤولون قولهم ان مركز الزلزال كان في منطقة قليلة السكان تبعد ٢.٢٠٠ كيلومتر تقريبا عن العاصمة بكين. وقالت وكالة انباء الصين الجديدة انه تم تسجيل ٥٨ هزة ثانوية بلغت اشدها ٤.٢ درجة على مقياس ريختر.

البلاد عدد ١٠٠٧ ٢١/١٢/١٣٨١

نداء اخوي صادق..

بقلم : محمد امين اسلامى التركستانى

ايها الوافدون الى بيت الله الحرام
ايها المسلمون
اذكروا التركستان المسلمة الشهيدة

يا حجاج بيت الله الامين .. عندما تطوفون بكعبة الله المقدسة وترتوون من ماء زمزم المبارك الطهور وعندما تقفون خشعا بين يدى ربكم المتعال فى مقام ابراهيم وعندما تسعون بين الصفا والمروة وعندما تقفون جموعا محتشدة فى عرفات ترفعون اكف الضراعة والابتهال وترتقبون الرخمة من الله الكريم ذى الجلال وعندما تعودون الى مزدلفة ومنى فتذكرون الله وتدبحون الهدى وترمون الجمرات بل عندما تقفون بحرم رسول الله بالتحية والتسليم الى نبيكم الكريم والى صحبيه وعندما تمرون بالمساجد والمشاهد والاماكن المقدسة تستلهمون العبرة من التاريخ والنور من صفحات الماجدين فاذكروا أن لكم شقيقة من الاقطار الاسلامية انها تركستان الشهيدة التى وقعت بين برائن الشيوعية فتخضبت ارضها الخضراء بدماء ابنائها الشهداء .

يا حجاج بيت الله ، ان واحدا وار بعين مليونا من الموحدين الصادقين فى تركستان الغربية والشرقية وخمس وعشرين مليونا من المسلمين الراسخين فى شمال اززبايجان وقافقاس وفى جزيرة قريم وايدل اورال – قازان – قد غلبتهم الشيوعية على امرهم ، فاحتلت بلادهم وصادرت املاكهم وحرياتهم وذبحت المتدينين والعلماء والاتقياء وحولت مساجدها العامرة الى مسارح ودور للسينما واقفلت مدارسهم وا ... ت مكاتبهم واخذت كل مدينة وقرية من كل راكع وساجد ، تبق مصحفا ولا كتاب دين فى يد قارىء يحاولون بذلك القضاء على روح الايمان ومع ذلك فا لم تستطع ان تنتزع العقيدة من صدور الملايين الذين قاسوا من العذاب الوانا يعجز عن ادراكها اقدر العقول ، ولقد هاجر مئات الالوف تاركين اموالهم وديارهم والاعزاء عليهم حاملين معهم عقيدتهم التى تحول ياسهم الى رجاء فى الله وثقة بنصره .

يا حجاج حرم الله ، ان هجرة مسلمى التركستان لم يعرف التاريخ لها مثيلا فى المحن القاسية فقد خرجوا من اوطانهم يتسلقون الجبال العالية – جبال همالايا – ويقضون النهار والليل بالعراء فوق الجليد لمدة تزيد على خمسين يوما تتساقط فوقهم الثلوج فمنهم من قضى نحبه ومنهم من تجمدت اطراف ايديهم وارجلهم وهم بذلك مغتبطون ، الا ما اشد العظائم التى واجهت هؤلاء المؤمنين وهم يعانون الغربة ويلتمسون المأوى فى بلاد الله شرقها وغربها وهم الذين كانوا فى الامس القريب مل ء السمع والبصر تعتز بالملايين من ابنائها المسلمين بين معاهد آهلة بالعلوم ومساجد حافلة ومزارع مثمرة فى جنات تجرى تحتها الانهار وعيون ومقام كريم يظلهم وارف استقلالهم وهم الآن ينتظرون من الله الحكم بينهم وبين خصومهم ويرقبون كلمتكم فى معونتهم كما لو كنتم فى مكانهم وكانوا فى مكانكم وها نحن نضع صورة مصغرة لهذه البلاد التى كانت جنة الدنيا فحولتها الشيوعية الى الجحيم تموج بالتعذيب والتخريب .

تقع تركستان فى آسيا الوسطى تحدها فى الشمال سيبيريا وفى الشرق الصين وبلاد المغول ومن الجنوب ايران والهند وتبت وفى الغرب بحر الخذر واورال وهى منشأ التركية كلها وقد اقاموا دولا وحكومات على تعاقب الاجيال وهى من اغنى البلاد بمواردها الطبيعية ومساحتها ٥٩٨٠٤١٨ ميل مربع سكانها كلهم اتراك يسمون بالتركستانيين مسلمون ومن اهل السنة يوحدهم الجنس واللغة والدين فوق الجميع وقد اعتنقوا عقيدة التوحيد منذ فجر الاسلام فاصبحت دولة اسلامية بحتة وفى وقت سريع اصبحت بخارا ومرو وكاشغر من معاقل الثقافة الإسلامية نبغ فيها أمام الحديث الاول محمد اسماعيل البخارى والفيلسوف ابن سينا والفارابى والزمخشرى ، والمرغيتانى ، والجرجانى ومحمود الكاشغرى ، خدموا التفسير والحديث والفقه الاسلامي واللغة العربية التى هى لسان عقيدتهم كما نبغ فيها من الابطال والفاتحين امثال تيمور وبابرشاه والسلاجقة الذين ردوا الحروب الصليبية على اعقابها وكانوا حماة لراية الاسلام .

وقد استولى الصينيون على القسم الشرقى من تركستان سنة ١٨٧٨ م وضربوا عليها ختمهم الاستعمارى بان سموها سنكيانج (الارض الجديدة) واستولى الروس على قسمها الغربى فى الفترات الواقعة ما بين ١٨٥٠ و١٨٧٦ م وهى بين هؤلاء واولئك تعانى استعمارا خانقا وعدوانا جائرا ولكن الخطوب مهما قست لن ترد المؤمنين عن كفاحهم المتواصل حتى ينالوا استقلالهم فهم ما القوا السلاح طوال هذه المدة ولن يتوانوا عن الكفاح وهم فى طلب استقلالهم لا يطلبون منحة وانما ينشدون حقا طبيعيا فى اراضيهم وتحت سماء الله بنفس الحرية الممنوحة للشعوب التى طهرت اراضيها من الاستعمار وعلى اساس الحق الطبيعى لكل انسان ولكل شعب ولكل فرد ولكل جماعة .

يا حجاج بيت الله الحرام ، ان تركستان تنتظر منكم فى محنتها الدامية :

١ – ان تحملوا صوتها الى بلادكم يوم تعودون اليها من حجكم المبرور .

البقية ص – ٦

نداء اخوى صادق – بقية ص ٤ –

٢ – وان تحملوا الى حكوماتكم وهيئاتكم وجماعاتكم امل اخوانكم التركستانيين فى ان تحث هذه الهيئات لدى الامم المتحدة وعلى موسكو وبيكين وتطالبهما تخفيف كل منهما غلوائها وقسوتها والكف عن اعمال تهجير الصينيين والروسيين الرامية الى مسخ التركستان والى القضاء على جنسها وعن تشتيت مسلمى التركستان لوضع الدخلاء مكان السكان الاصليين وان تطالبهما – اى موسكو وبيكين كف كل منهما عن مسخ الثقافة واللغة والتقاليد وخلط الدماء بالتزاوج الاجبارى .

٣ – وان تكونوا خير مبلغ كرنا العميق المتواصل الى الاقطار الشرقية والاسلامية التى رحبت باللاجئين من مسلمى التركستان ولا سيما المملكة العربية السعودية التى جعلت لهم فى ظل بيت الله الآمن وفى عطف عاهلها العادل المفدى وولى عهده المعظم وحكومته الرشيدة ظلا سابغا ومقاما كريما .

ونحملكم ايها الاخوان الحجاج هذه الامانات وابلاغ تحياتنا ومشاعرنا حتى يأتى اليوم الذى تقوم تركستان على قدميها حرة مستقلة ويومئذ تؤدى شكرها للجميع بصوت اقوى من صوتها الحاضر ويومئذ يتعاون مع الجميع على خير الجميع وما ذلك على الله القدير بعزيز .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد أمين اسلامى
التركستانى

مسلمو التركستان .. والكارثة الشيوعية

بقلم : محمد امين اسلامى التركستانى

انه من المؤسف جدا ان يجهل الكثيرون فى البلاد الاسلامية عن اخوانهم مسلمى التركستان البالغ عددهم واحدوار بعين مليونا وعن مسلمى شمال القفقاس وقريم وايدل اورال وشمال ازربايجان البالغ عددهم خمس وعشرون مليونا هؤلاء المسلمين الذين ذهبوا ضحية الاستعمار الشيوعى الذى لا يقيم وزنا للمبادىء الانسانية كما لا يعرفون عن الصراع القائم بين الحق والباطل والحرية والعبودية ذلك الصراع الرهيب الذى يدور رحاه فى التركستان المسلمة وماحولها بين الشيوعيين من الروس والصين المعتدين وبين السكان المسلمين الذين يطالبون حق الحياة والحرية وبينما نال الكثير من الشعوب تعبدة استقلالها فى كل انحاء المعمورة ولا يزالون ينالونه ، ما زال الاستعمار الاحمر جاثما على صدور مسلمى التركستان يمتص دماءهم ويدس بينهم دخلاء من الروس والصين لجعل التركستان المسلمة اندلسا ثانيا بمرأى وبمسمع من العالم الاسلامى وقد تم هذا لهم فعلا فى شبه جزيرة قريم الاسلامية حيث ما اكتفت روسيا بتهجير الووس التدريجية بل نقلوا سكانها المسلمين دفعة واحدة وشتتوهم فى انحاء روسيا واسكنوا فيها الروس بقرار اصدره فى ٢٠-٦-١٩٤٦ وهكذا قضت الشيوعية على الاسلام والمسلمين فى تلك الجزيرة لمة وكان سكانها عند احتلال روسيا القيصرية عليها خمس ملايين وقبل التهجير الاخير ٢٠٠٠٠ر١ نسمة وان التركستان قد اصبحت فى خطر ماحق ينذر بفناء الامة الاسلامية فيها .

ان الشيوعيين يهدرون دم الابرياء ويسوقون العلماء والزعماء والقادة المفكرين الى المشانق ومعسكرات السجون عليهم ثم امتدت ايديهم الى كرامة الدين الاسلامى فاستباحوا حرمة المساجد والمعاهد الدينية واحرقوا نسخ القرآن الكريم والكتب الدينية فى الميادين العامة وبعد كل هذا يدعى الشيوعيون ان هؤلاء الضحايا المعذبين يعيشون احرارا فى جنات الفردوس ويقفون على منابر العلم مطالبين بتحرير الشعوب المستعبدة وبتصفية الاستعمار بينما يدبرون المؤمرات والفتن فى البلاد الاخرى بواسطة الاجراء الجدد الذين اشتروهم باموال نهبوها من تلك البلاد المسلمة وتراهم يرسلون معونات وقروض سخية الى الاقطار بينما يلقى ملايين حتفهم هناك من الجوع والبرد والمرض ان الشيوعيين قد عزلوا التركستان وما حولها عن العالم الحر بستار حديدى كثيف بحيث اصبح لايعرف ذلك الصراع الرهيب الدائر وراء جدران التركستان المصبوغة بدماء الشهداء الاحرار ولا يصل اليه انين المتالمين وبكاء الامهات وصراخ الاطفال ولكن هنا فى العالم الحر يعيش مليون ونصف مهاجر تركستانى من الدين كتبت لهم النجاة وان منهم كثيرين قد خرجوا من تلك الديار حاملين لواء الجهاد على اعناقهم ومصممين مواصلة كفاحهم بعرض قضيتهم الى اخوان لهم فى الدين يحملون بين جوانحهم قلوبا تنبض بالرحمة والعطف المنبعثين من الاخوة التى عقدها الله بينهم وبين مسلمى التركستان والى كل فرد يمتلىء قلبه بالعدل والمروءة علهم يشعرون بان هنالك فى التركستان وما حولها اخوان لهم فى الدين والانسانية فيبادرون على الاقل بمناصرتهم الادبية بذكر قضاياهم بين قضايا الشعوب المغلوبة على امرها ويتخذون من الكوارث التى حلت علينا فى هذه الاونة التى عم الطغيان الشيوعى عبرات ودروسا .

وقد قمنا بهذا الواجب بواسطة مجلات فى بعض المهاجر ولكنها لم تعش طويلا تجاه العقبات المعنوية والمادية فراينا ان نلجا الى الجرائد والمجلات الاسلامية التى تناصر الحق وتساند المستضعفين وكانت الصحف السعودية وخصوصا - البلاد - الغراء فى طليعة الجرائد الاسلامية فى نشر قضيتنا وبهذا كانت لها اسوة حسنة فى جلالة العاهل العظيم الملك سعود المعظم الذى يسع قلبه الكبير كل المسلمين ضعافهم قبل اقويائهم وفى ولى عهده المحبوب المعظم واننا حين نشكر على هذا وذاك وندعو الله بالمجازاة الحسنة اريد ان اعرض على القراء الكرام حقائق عن التركستان عن عزتها حين كانت ترفرف عليها لواء استقلالها وعن محنتها حين نكبت بالاستعمار الصينى والروسى وعن كارثتها حين وقعت فريسة الاخطبوط الشيوعى وعن آثار الشيوعية المقتة والمرعبة التى شملت كل ناحية من نواحى الحياة ، انه ليس باليسير تقديم معلومات كافية فى مقالة واحدة عن بلد مثل تركستان كانت ولا تزال مسرحا لحوادث جسام وعن كوارث الشيوعية التى ملات البر والبحر فسادا ومع هذا فانني اعمل جهدى لعرض صورة مصغرة للتركستان وتجرائم الشيوعية مع ملاحظة انني اقول « تركستان » حين اريد التركستان الكبرى . واذكر كلمة « التركستان الغربية » للقسم الغربى لتركستان الواقع تحت الاستعمار الروسى .. واستعمل كلمة « التركستان الشرقية » فى منها الواقع تحت الاستعمار الصينى .

الجغرافية

تقع التركستان فى قلب قارة آسيا وتحدها من الشمال سيبيريا ومن الجنوب ايران وافغانستان ومن الشرق الصين ومغولستان ومن الغرب بحر قزوين وبحر ارال وجبال الاورال وتبلغ مساحتها الكلية ٥٩٨٠٤١٨ ميل مربع يسكنها منذ فجر التاريخ اتراك يعرفون بالتركستانيين لا تفرقهم لغة ولا ثقافة ويعدون بثلاث واربعين مليونا .. وهى بلاد زراعية يجود فيها كل اصناف الحبوب والخضروات والفواكه المتنوعة والنادرة الوجود وقد جاء فى فتوح البلدان ما ملخصه « ان العرب حين حملوا مشعل الاسلام الى بخارى وسمرقند وجدوا الطبيعة فيها قد جعلت من الارض جنة وارفة فراحوا يصفونها بانها احدى جنات الله على الارض . وقد كتب الاستاذ احمد على فى مجلة « البشير » العربية بكراتشى العدد ٤ مقالة طويلة عن التركستان الشرقية واوضاعها ومما قاله وتشتهر بلادهم منذ القدم بغناها وجمالها فذكر مدن يا ركند وكاشغر وطرفان مما يذكر المرء بايام المجد السالف ايام شيوع الحضارة والخير والنعيم فى تلك الربوع . كما ان التركستان غنية بانواع المعادن وبالمواشى التى تعتبر من ثرواتها الاساسية الهائلة وهى فى حالة اكتفاء ذاتى اذ تزيد محاصيلها ومنتوجاتها عن حاجة الاهالى وكانت تصدر من قديم الزمن المنسوجات الحريرية والقطنية والسجاجيد والحبوب والمواشى واللباد والفواكه المجففة وغيرها الى الخارج ... تشهد الاثار القديمة المستخرجة من تحت رمال الصحارى غير المسكونة منذ آلاف السنين على مدى غنى حضارة التركستان وقد اتحدوا تحت لواء دولة كبيرة منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد يذكرها سابق بمعاهدها الدينية الشهيرة ليست الا بلدة واحدة او امارة واحدة على الاكثر من بلاد تركستان وامارتها الكثيرة .

التركستان

تحدها غربا بحر خزر واورال وشمال سيبيريا وجنوبا ايران وافغانستان وتبت وشرقا الصين ومغولستان ومساحتها الكلية ٥٩٨٠٤١٨ ميل مربع يسكنها منذ فجر التاريخ اتراك يعرفون بالتركستانيين لا تفرقهم لغة ولا ثقافة ويعدون بثلاث واربعين مليونا .. وهى بلاد زراعية يجود فيها كل اصناف الحبوب والخضروات والفواكه المتنوعة والنادرة الوجود وقد جاء فى فتوح البلدان ما ملخصه « ان العرب حين حملوا مشعل الاسلام الى بخارى وسمرقند وجدوا الطبيعة فيها قد جعلت من الارض جنة وارفة فراحوا يصفونها بانها احدى جنات الله على الارض . وقد كتب الاستاذ احمد على فى مجلة « البشير » العربية بكراتشى العدد ٤ مقالة طويلة عن التركستان الشرقية واوضاعها ومما قاله وتشتهر بلادهم منذ القدم بغناها وجمالها فذكر مدن يا ركند وكاشغر وطرفان مما يذكر المرء بايام المجد السالف ايام شيوع الحضارة والخير والنعيم فى تلك الربوع . كما ان التركستان غنية بانواع المعادن وبالمواشى التى تعتبر من ثرواتها الاساسية الهائلة وهى فى حالة اكتفاء ذاتى اذ تزيد محاصيلها ومنتوجاتها عن حاجة الاهالى وكانت تصدر من قديم الزمن المنسوجات الحريرية والقطنية والسجاجيد والحبوب والمواشى واللباد والفواكه المجففة وغيرها الى الخارج ... تشهد الاثار القديمة المستخرجة من تحت رمال الصحارى غير المسكونة منذ آلاف السنين على مدى غنى حضارة التركستان وقد اتحدوا تحت لواء دولة كبيرة منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد يذكرها قدماء الهند ب تروشكا والايرانيين ب - ساكا - واليونانيين ب - اسكيث - تليها دولة القراخانيين والسلجوقيين والخوارزميين وغيرها .

اخذ الاسلام يشع بنوره فى تلك الاناق فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٨٦ هـ على يد القائد الشهير قتيبة بن مسلم الباهلى ولكنه شاع البلاد كلها حين اسلم الخاقان ستوق بوغرا فى كاشغر بدعوة العالم التركستانى ابى النصر السامانى عام ٣٣٢ هـ ومنذ ذلك الوقت اصبحت لغة الضاد الاطار الثقافى للبلاد تصك النقود وتكتب الوثائق بها وكانت لها اولوية فى الدواوين والمحاكم كما تشهد الوثائق والصكوك والنقود المحفوظة الى الآن . ما مضى من زمن طويل من دخول الاسلام الا واصبحت تركستان حصنا من حصون الاسلام واصبحت بخارى وسمرقند وكاشغر مقاصد رواد المعرفة بمعاهدها الاسلامية الشهيرة وظهر منها علماء راسخون فى الحديث والفقه والمعانى وعلم الفلك وغيرها مثل الامام البخارى - واضع اصح الكتب بعد كتاب الله - والحكيم الفارابى والشيخ ابن سينا والزمخشرى ومحمود الكاشغرى - صاحب قاموس « ديوان لغات الترك » كتبه فى كاشغر عام ٤٦٦ هـ واهداه الى الخليفة العباس المقتدى بامر الله ببغداد سنة ٤٧٠ ويعد هذا القاموس الذى استهدف به كاتبه تقوية الروابط الثقافية بين الشعبين الاخويين العربى والتركى او واحد من نوعه .

صراع الحرية والاستعمار فى التركستان

كان بين الصين والتركستان كر وفر يطول ذكره ولكن الصينيين وجدوا فى السنوات الاخيرة من روسيا من يشاركها فى اطماعها وجشعها على خيرات تركستان الوفيرة ومن يشاطرها فى حركاتها العدوانية ضد سيادتها كان القسم الغربى للتركستان يضم فى ارجائها الواسعة ثلاث امارات اسلامية مستقلة استولى الروس على امارة بخارى عام ١٨٥٠ م فى ابتداء عهد الامير مظفر خان وجعلها تحت الحماية والانتداب وعلى امارة خيوه عام ١٨٧٣ م وعلى امارة فرغانة عام ١٨٧٦ فى عهد الامير خدايار خان ، واما الصين فاستولى على التركستان الشرقية عام ١٨٧٨ بعد اغتيال الملك بدولت يعقوب وبهذا انفرد كل جزء بتاريخ مفصل ولنبدا الآن بالتركستان الغربية :

يتبع

البلاد ١٠٠٣
ن ١٧/١٢/١٣٨١هـ

احتفال التركستانيين بالعودة الميمونة

اننا عشنا ونعيش فى ايام مشهودة ، شهدنا كيف تأثر العالمان العربى والاسلامى بتأثر جلالة الملك المعظم حفظه الله شهدنا مؤمنين يرفعون اكف الضراعة الى الله بالشفاء له ووفود استفسار وبرقيات متلاحقة من رؤساء الدول الاسلامية وكبار المسلمين ومن افراد شعبه الوفى اين ما حل وشهدنا وجوها متهللة والسنة حامدة بحمد ربها كلما زفت الانين والصحف نبأ تحسن صحته، ومؤمنات قانتات داعيات بالعافية وهن فى قعر بيوتهن ، وصبيانا واطفالا يسألون الاباء والامهات بكلمات بريئة متمتمة عن صحة وعودة جلالته . وشهدنا كيف كان الشعب بجميعهم ادا لاظهار ما فى قلوبهم من وفاء وحبور باقامة الزينات حين ابشروا باقتراب عودته وكيف كان كلهم بهجة وسرورا حين علموا بساعة وصوله يهرولون بقلوبهم قبل ارجلهم ليسعدوا باجتلاء طلعة عاهلهم الحبيب ، وشهدنا كيف لبست مكة المكرمة وجده احلى حلل من الزينات المعبرة عن مدى فرحة الشعب الوفى بعودة ابيهم الرؤوف الذى احبهم فاحبوه - ان الحب وليد الحب لا الاصطناع والقوة - « يحبهم ويحبونه » .

شهدنا كل هذا والتركستانيون المقيمون فى هذا البلد الامين لا يقلون فى تلك الانفعالات من انصارهم الشعب السعودى الكريم ومن سائر المسلمين اخوانهم ان لم يكونوا اكثر ، وكيف لا ؟ وان جلالة الملك المفدى قد امنهم فى ظل سابغ من الكرم العربى والعطف الاسلامى وسكن من روعهم الامر الذى سيخلده الله فى ثواب المحسنين ويخلده التاريخ فى صحائفه الذهبيه .

وفى غمرة تلك الانفعالات قد حمدوا الله كثيرا حين سمعوا اقتراب عودة جلالته ورغبوا فى الاحتفال باقامة قوس نصر وسرادق وكونوا لجنة مخصوصة وقد تمكنت اللجنة من القيام بواجبها وبفضل ومساعدة سعادة رئيس بلدية جدة القيمة والمشكورة، احتفل التركستانيون كبيرهم وصغيرهم باشتراك افراد من كبار الجالية التركستانية المقيمين فى الرياض المدينة المنورة ومكة المكرمة والطائف .

وكان تشريف صاحب السمو الملكى الامير عبد الله بن سعود امير منطقة مكة ومندوب جلالة الملك المعظم حفلنا كما كليل على هامته - زاد السرور والحبور ، وكان لى شرف القاء كلمة الجالية التركستانية - الغربية والشرقية - بين يدى سموه فى خلال الدعوات والهتافات القلبية والمدوية والكلمة هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدى صاحب السمو اطال الله بقاك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تفضل سيدى بقبول عظيم غبطتنا وامتناننا وشكرنا العميق على تشريفك حفلنا المتواضع هذا الذى اليم كرمز لمشاركة ابناء الجالية التركستانية اصحاب السمو الاسرة المالكة العريقة والشعب السعودى الباسل وسائر المسلمين فى انحاء المعمورة فى بهجتهم الكبرى بمناسبة عودة امام المسلمين وحبيبهم جلالة الملك المعظم الى ارض الوطن العزيز بعد ان من الله بالشفاء فحيا الله مقدم جلالته السعيد وكتب له العافية والعمر المديد واكرم العرب والمسلمين بمزيد من فضله بعد مزيد .

سيدى صاحب السمو ، ان جلالة الملك المعظم والدكم وابا الشعب وناصر المستضعفين ، ما عرفنا مثله عزيزا تغير المسرات فى غيبته وتنشرح الصدور لعودته وتبتسم الامال السعيدة فى طلعته ، ما عرفنا مثله راعيا يسبق رعيته الى ادراك امانيها وتحقيق مطالبها ولا حاكما نجد العدل فطرته وطبيعته وشريعة الله منهجه وشريعته .

سيدى صاحب السمو ، ان جلالته وهو عميد العرب والمسلمين ووالدهم ، فاننا ابناء الجالية التركستانية فى مملكتكم الكريمة نحمد الله اصدق الحمد على ان جعلنا من المستمتعين بعدله وبره ومن رعاياه فى ارضه الطاهرة بعد ان اخرجنا من ديارنا وابنائنا بغير حق الا ان نقول ربنا الله وبعد ان شردنا من وطننا المسلم احلنا الله عند جلالته مكرمين فى ديار العزيزة على سائر القلوب المسلمة والتى لها مكان السيادة والعزة بين الاوطان الاسلامية جميعا .

ولئن جار علينا حكام غرباء عن ديننا وعن قلوبنا فلقد وجدنا من جلالته ومن رجال حكومته الاماجد ومن شعبه النبيل احسن ما ينال الحى من اهله وعشيرته الاقربين . سدد الله خطى جلالته ووفق فى خدمة الدين مسعاه واعلاه وارضاه وجزاه الله عن المسلمين عامة وعنا معشر المهاجرين التركستانيين خاصة خير ما يجازى به اماما عادلا وملكا محسنا كريما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد امين اسلامى التركستانى

الكيان العربي في امارات الخليج

الندوة / العدد ١٧٥٥ ٢٨/٧/٧٤ هـ

اذا دافعت عن حقوقك المشروعة باخلاص شجاع فانت رجل واذا ضحيت بها من أجل المصلحة العامة فانت رجل مؤمن يكافح من أجل مبدأ كريم ٠ واذن فالايمان أشمل من الرجولة وهو حين يدعو الى التمسك بمزاياها كالشجاعة والثبات والشعور بالمسئولية فانما يدعوالى بعض مزاياه وهكذا لابد ان نجمع بين الايمان والرجولة كلماواجهتنا الحياة بمعركة جديدة أو تحد جديد ٠

واذا كنا بالرجولة نبني صرح سعادتنا ومجدنا فاننا بالايمان نبني ونحسن البناء ونرتفع به قويا شامخا يتحدى العواصف والرياح وكل عوامل الضعف والفناء !

وحين يذكر الايمان والرجولة ومعارك الحياة فلابد ان يقفز الى الاذهان هذا السؤال ٠ هل يملك العرب اليوم من الايمان العظيم والرجولة الحقة مايكفيهم لاسترجاع حقوقهم السليبة فى فلسطين وحقوقهم المهددة بالضياع فى الخليج العربى المناضل من أجل اسلامه وعروبته ؟

الواقع انه يحق لنا جميعا أن نعتز برصيدنا من الايمان والرجولة بعد أن استيقظنا قبل فوات الاوان وواجهنا الخطر الذى يهدد عروبتنا فى الخليج وفى غير الخليج وبعد ان ادركنا أنه ليس بعد القضاء على عروبة الخليج الا القضاء على كل عناصر شخصيتنا الاسلامية العربية وسلبنا سيادتنا وقدرتنا على حفظ كياناتنا العربية والدفاع عن حقوقنا التى يتربص بها المستغلون بعد أن رأوا قدرة العرب على الدفاع عن حقوقهم تنمو وتزدهر !

ومهما يكن من أمر فلا يحق لنا ان نواصل اعتزازنا بفضائلنا ومزايانا وأن ننتفع بهذا الاعتزاز

وأن نفرضه على العالم بأسره حتى نثبت فى معركة الايمان والرجولة معركتنا ضد الاستعمار والصهيونية الحاقدة المتربصة

وبعد فان الانظار موجهة الآن الى بعثة الجامعة العربية فى الخليج العربى وهى تعمل لتوثيق روابط الاخاء بين الدول العربية وبلاد الخليج وبذل العون للعرب

هناك لصيانة كيانهم العربى من الآثار السيئة لكل هجرة مغرضة بايقافها والتنبيه لخطرها ٠

ولا يسعنا فى هذه المناسبة الا أن نتمنى للجامعة العربية التوفيق الكامل فى مهمتها العربية الجليلة وان الله مع الصادقين ٠

مع النضال الاسلامى

جميل جدا ان لاينسى المسلم وطنه الاسلامى الذى هاجر منه مكرها بعد أن ارتفعت فوقه راية الكفر والالحاد وأجمل منه ان يجاهد بماله ونفسه من اجل قضية وطنه الاسلامى المغلب ٠

واخواننا التركستانيون فى بلادنا يجاهدون اليوم بأموالهم من أجل قضية التركستان المسلمة فهم ينفقون الكثير

ليعرف العالم الاسلامى الكثير عن قضية التركستان المسلمة المضطهدة وقد وصلتنى بعض المطبوعات التى تشرح قضية التركستان من المجاهد الفاضل

محمد أمين اسلامى وقد كتب عليها مامعناه طبعت على نفقة التركستانيين ببلادنا والجدير

بالذكر ان الشيوعيين فى التركستان المسلمة قد صادروا الممتلكات وأغلقوا الجوامع

والمدارس وأبادوا ستة ملايين من سكانها بعد أن عزلوها بستار حديدى أرهق أهلها كثيرا دون أن يستطيع أداء مهمته فى منع الباحثين عن الحقيقة من ان يعرفوا مايجرى خلف الستار الحديدى الرهيب ٠

ومهما يكن من أمر فان القوى المناضلة المسلمة فى التركستان المسلمة لم تستسلم بل وقفت الى جانب الاسلام ٠٠ الاسلام

العظيم الذى أمدها بالقوة التى تعينها على مواصلة النضال بصورة رائعة أدهشت العالم

وحملت اون لابتمور الاستاذ الامريكى فى قسم التاريخ بجامعة جوهنس هوفكنز فى الولايات المتحدة على أن يهتف

مقتنعا « ان الاسلام فى التركستان ليس دينا فحسب وانما هو قوة سياسية هائلة أيضا » ٠٠

وهكذا نرى أن التركستان المسلمة المضطهدة الشجاعة جديرة بالعون والتاييد وما اعظم

ان تنال من العون والمساندة بقدر مانالت من العطف والاعجاب

والتقدير انها حينئذ سترفع راية الاسلام خفاقة الى الابد ٠

جده عروس البحر الاحمر ظلت تحلم سنوات طويلة برئيس بلدية يملك مزايا خاصة يستطيع أن يذلل بها الصعاب ٠

حبيب بخش

تهنئة وتقدير وأمل

رئيس بلدية يتمتع بصداقات ذات قيمة واتصالات واسعة بكبار المسئولين كالتى يتمتع بها الاستاذ على حسن فدعق

وله خبرة الرحالة المثقف الواعى الذى يحسن الاقتباس كتلك الخبرة التى أتيحت لرئيس بلدية جده الجديد الذ

شاهد كثيرا من المدن العصر الراقية فى الشرق والغر وعرف الجهود المضنية التى تبذلها البلديات هناك لتكون

طريقها القويم ، وبارقة الامل قد سطع نورها ، غير اننا لانزال فى المرحلة الاولى والطريق لايزال طويلا ولابد من مواصلة الاعمال وبذل الجهود العظيمة بتعاون حقيقى لتحقيق هذه الرسالة .

وماذامت الارادةوالهمم موجودةفالوصول الى الهدف لاشك حاصل وليس الهدف من التضامن توحيد جهازات الحكومات والدول الاسلامية فى بوتقة واحدة وادماج جيوشها واساطيلها وتجارتها واقتصادياتهاوالعملات التى تتداولها لصهرها وتكون واحدةموحدة ذلك لن يكون فى الوقت الحاضر ولا فى المستقبل القريب

ولكن الغرض من التضامن هو ازالةكل ما منشانهان يوجد الفرقة والتفرقة وازالة الخلافات الجانبية والسياسيه بينالمسلمين وكل امر من شأنه أن يخلق سوء التفاهم والذى يمكن ان يجر الى تشتيت شمل المسلمين حتى خيل للبعض ان هذهالخلافات الجانبية لا تتم الاسلام الا بها .

المهم ان يشعر المسلم بشعور العطف والمودة والمحبة والاخاء نحو اخيه المسلم ايا كان نوعه وعنصره ومن اى بلد اتى ونشأ وان يضحى بالنفس والمال والحال فى سبيل قضية اخيه المسلم وفى سبيل المصلحة العامة الاسلامية

والمسلمون يقدرون كل هذه الجهود المبذولة وهذه المتاعب التى تتحملها الدولة السعودية والمساعى التى تقوم بها تحت جلالة الملك فيصل بالدأب على العمل المتواصل لتحقيق هدف التضامن

* * *

س ـ ماهو موقف اندونيسيا من حركات وكفاح المسلمين للتخلص من الاستعمار الموجود والحصول على الاستقلال ؟

ج ـ اندونيسيا تؤيد وتدعم كل حركة تهدف لتقرير المصير والتخلص من الاستعمار والاستعباد . اذ لا يمكن ان يبقى شعب فى العالم اليوم مستعبداينتفع غيره من خيراته ويستغله لمصالحه . يجب ان تتمتع الشعوب بدون ميزة بحرياتها واستقلالها . فقد ولى عهد الاستعمار ومضى وقت الاستعباد بكل انواعه واشكالهغربيا كان او شرقيا راسماليا او شيوعيا فلا يمكن ان يستعبد البشر بشرا اخر ...

وقد كانت اندونيسيا منذ استقلالها موطنا للمناضلين الاحرار فقد كان للاحرار التونسيين والجزائريين مراكز وهناك الى اليوم مكتب لمساعدة فلسطين . ومن هناك أيضا تنطلق حركات المقاومات . وتقدم اندونيسيا كل التسهيلات والمساعدات للشعوب المناضلة .

والمؤتمر الاسلامى الافرواسيوى الذى عقد فى وقت سابق قد اتخذ قرارات صريحة مهمة فى تأييد كفاح الشعوب الاسلاميةالمناضلة فى فلسطينفى تركستان فى ازبكستان فى سينكيانغ فى افريقياوفى غيرها ويأتى الكفاح الفلسطينى فىالمقدمة فالشعب الاندونيسى يقف ويدعم دائما وابدا الشعوب العربية وكل كفاحالمسلمين وجهادهم من اجل الحق ولتقرير مصيرهم كل هذه الحركات يجب تدعيمها .

فالمساعدة واجبة على كل مسلم بالامكانيات التى يستطيع بها على الصعيد الشعبى وعلى الدول والحكومات على الصعيد الدولى بما تملكها من طاقات ومقدرة .

والمسلمون يجب ان يكونوا دائما اقوياء والقوة لا تكون الا بالعلم والوعى والمعرفة والاستفادة من واقعنا وتجاربنا .

يجب ان نكون اقوياء فى سلاحنا لنرد به كيد الاعداء . ويجب ان نكون اقوياء فى ايماننا وعقائدنا لنحافظ على مقوماتنا ومسؤلياتنا وعلى اسلحتنا . ونكون اقوياء فى ارادتنا وعزائمنا حتى نقدر ان نقف ونثبت ونصمد .

فالسلاح وحده لا يكفى اذا لم يكنهناك ايمان وقوة ارادة مع الثبات على المبدا ، والرسوخ فى العقيدة .

مجلة المنهل صفر ١٣٩١هـ
الجزء ٢ السنة : ٣٧ المجلد ٣٢

من أعلام العلم في المدينة المنورة

فضيلة العلامة المحقق الشيخ محمد ابراهيم بن ملا سعدالله ابن عبدالرحيم الفضيلي الختني ثم المدني

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار

ولد الشيخ محمد ابراهيم عام ١٣١٤هـ في بلدة (قره قاش) من اعمال ختن بتركستان ونشا في اسرة اشتهرت بالعلم والدين والفضل .

وبدأ حياته الدراسية بحفظ القرآن المجيد على استاذه وابن عمه (قارى روزى محمد الاندجانى) ثم قرا على والده مبادىء العلوم.

وعلى ابن عمته الشيخ محمد شريف وعلى ابن عمه القاضي محمد عيسى وتوسم فيه ذووه واقاربه الذكاء والاقبال على الدراسة فخصوه بشيء من العناية ولما ظهرت نجابته واستوت ملكته طلب الرحلة لتلقي العلم من اكابر العلماء خارج بلدته وكان يريد السفر الى بلدة (لكنو) بالهند ليدرس على علامة عصره (الشيخ عبد الحى اللكنوى) ولكن اساتذته حسنوا له السفر الى مدينة (كاشغر) ونزل في مدرسة تاج حاكم بيك ودرس على مدرسها الشيخ محمد يعقوب .

وكان يوجد في تلك البلدة رجل من علماء طرابلس الشام وهو الشيخ محمد سعيد العسلي الذى نفاه الروس فيما بعد الى

خوارزم ٠٠ درس على ذلك الاستاذ الطرابلسى بعض كتب الحديث الشريف وقرأ في تلك المدرسة عند الشيخ محمود بن عبد الباقي الارتوجى تلخيص المفتاح وبقى فى كشغر ثمانية أشهر يدرس ويستفيد من علمائها ويطالع مع زملائه العلوم ثم رحل من تلك البلدة الى سمرقند عن طريق خوقند وترمذ ونزل في مدرسة الخليفة عمر بن عبد العزيز عند امام مسجد المدرسة الشيخ هادى بن فضل وكان رجلا كريما فاكرم وفادته واستفاد منه بعض المعلومات ثم رحل الى بخارى وتلقى عن علمائها منهم عمدة الفتوى الشيخ محمد اكرم وقرأ الجزرية على الشيخ برهان الدين ثم قرأ عليه الشاطبية في علم القراءات ٠ وفي عام ١٣٣٩ انتهى من التحصيل ونال اجازات اساتذته واكثر هؤلاء العلماء الذين اجازوه بعد دراسته عليهم كانوا قد تحصلوا على اجازاتهم من علامة المدينة المنورة ومحدثها الشيخ السيد محمد علي بن ظاهر الوترى الذى كان قد قضى مدة عام في مدرسة (بخارى) وفي عام ١٣٤٠ ذهب الى اندجان واسمع القرآن الكريم لشيخه المقرىء الحافظ محمد روزى مرة ثانية وقرأ عليه الشاطبية مع شرحها واجاز له في القراءات ثم ذهب الى نمنكان ، ودرس عند العلامة الشيخ محمد ثابت بعض كتب الحديث وفي اوائل عام ١٣٤٨ رحل الى الاستانة عن طريق بالو وباطوم ، ومن اسطنبول الى بور سعيد فالسويس وفاته الحج ذلك العام حيث وصل الى مكة المكرمة يوم ١٣ ذى الحجة عام ١٣٤٨ ومنها الى المدينة المنورة وأدى فريضة الحج عام ١٣٤٩ هو تعرف بالمدينة المنورة على استاذه الشيخ محمد عبد الباقي الايوبي الانصاري وتلقى عنه مجموعة من العلوم العقلية والنقلية واجازه فيها ثم عينه عنده في المدرسة النظامية مدرسا وبقي يدرس بها الى عام ١٣٥٤ ولما اغلقت المدرسة لسبب مرض الشيخ الانصارى انتقل الى مدرسة العلوم الشرعية بطلب من مؤسسها الفاضل السيد احمد الفيض آبادى عليه رحمة الله وكان يدرس بالقسم العالى بعض العلوم الدينية والعربية ومكث في تلك المدرسة ما يزيد على خمس سنوات وتخرج على يده مجموعة من طلاب تلك المدرسة من المجاورين ومن أهل المدينة المنورة ٠ وفي عام ١٣٨٢ انتقل الى وظيفة حكومية في مكتبات المدينة المنورة التابعة للمسجد النبوى واخيرا استقر في المكتبة العامة في وظيفة معرف عن الكتب النادرة ومترجم عن بعض اللغات التى كان يجيدها مثل التركية والاوردية والفارسية والبخارية حيث كان رحمه الله تعالى يجيد تلك اللغات اجادة تامة ولقد كان رحمه الله له اطلاع على المخطوطات النادرة التى كانت توجد في مكتبات المدينة المنورة التابعة للاوقاف العامة ٠ واخبرني مرة انه يعد جدولا بأسماء تلك الكتب وأماكنها في مكتباتها وأرقام حفظها وليس ببعيد على مثله أن يكون ملما بمثل ذلك لأنه زاول ذلك العمل عددا من السنوات واطلع على موجودات تلك المكتبات مع العلم والفهم ٠ وكان مع عمله فى المكتبة يقوم بمهمة التدريس فى المسجد النبوى الشريف ويداوم عليه ٠ ومن الكتب التى درسها (موطأ الامام مالك) برواية محمد ، ودرس أيضا في النحو كتاب ابن عقيل شرح ألفية بن مالك ٠ وشرح القصر وتفسير الجلالين والمتممة في النحو وغير ذلك مثل رسالته في الاعلالات الياكندية وله رحمه الله مؤلفات كثيرة قيمة وبلغات شتى من مجموعة الفتاوى جمعه من فتاوى شيوخه وله كتاب تنقيح النحو ٠ وكتاب في مسائل

الجمعة والعيدين والجنازة باللغة التركية.
ومن مؤلفـــاته كتابه تحفة المستجيزين باسانيد اعلام المجيزين في الحديث . ومنها « فتح الرؤوف ذي المنن في تراجم علماء ختن » والرسالة الفضلية في ثبوت الطوافين للقارن بالادلة القطعية . وكتاب في الكفـاءة بين الزوجين والتفريق بينهمـا اذا لم توجد الكفاءة . وللشيخ رحمه الله نشاطات اخرى في بعض المدارس فقد كانت له حصص من الدروس يلقيهـا في مدرسة خوش بيكى الموجودة في سوق القفاصين في المدينة المنورة ودروس اخرى في مكتبة الشيخ عبد القادر شلبى ومدرسته ، في ذروان، وهذا غير تلك الدروس التي كان يدرسها في منزله لبعض خواص طلبته . اما رحلاته غير مـا ذكرت آنفا فهي متعددة منها رحلة الى البلاد العربية مثل مصر وسورية ولبنان والعراق والاردن وله رحلة الى تركيـا واتصل بعلماء تلك الاقطار . ثم ارتحل رحلة اخرى عن طريق البر الى الاردن وسورية ولبنـان والعراق والكويت ونجد ومنها الى المدينة المنورة .

صفاته واخلاقه وعاداته :

كان رحمه الله مربوع القامة قمحي اللون غزير الشعر واسع العينين الى القصر اقرب منه الى الطول هادىء المشية خفيض الصوت محافظا عـلى قراءة القرآن ومواصلة اداء الفرائض في المسجد النبوى واخبرني ابنه انه حج ما يقرب من أربعين حجة وكان سهلا طيبا تقي السريرة متواضعا محبا للغير يحب صحبة الافاضل ويساعد الفقراء والمحتاجين مقتصدا في مطعمه وملبسه توفي بعدما مرض مـا يقرب من ستة اشهر بمرض الحنجرة وتوفي في المدينة المنورة في منزله بالعويرضية التابعة لزقاق الطيار وذلك فى السادس من شهر رجب عام تسعة وثمانين وثلاثمـائة والف ودفن فى البقيع وخلف مـن الاولاد ابنـه الحافظ محمد يحيى ، وهو صنو والده في الادب والكمال وله بنت واحدة لا تزال في رعـاية اخيها المدرس في مدارس الحكومة عليه رحمة الله .

سجل آسيا السوفيتية بين الصراع الصيني والروسي على الحدود

هل ينجح الصينيون في اثارة الشعور القومي بين شعوب المستعمرات السوفيتية

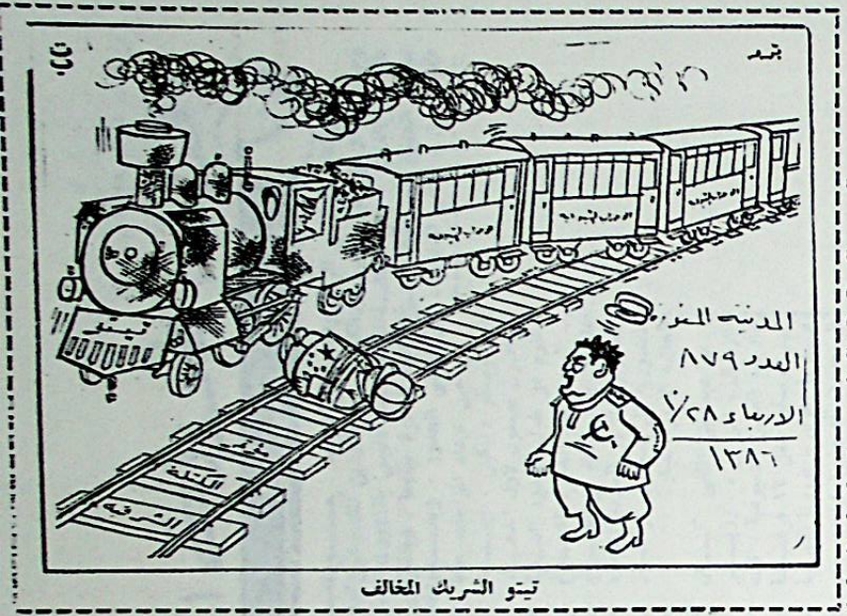

تيتو الشريك المخالف

...سكى - تب - اذا تتبع الفرد الاسس الاولية لقصة التطور التاريخي والسياسي في ...يا السوفياتية، فانه سيصل الى نتيجة واضحة تبين ان التطور في ذلك القطر المترامي ...راف مقرون خلف التطورات التي حدثت وتحدث في غرب اوربا . وان كل تغيير يحدث ...روسيا ، تكون اوربا الغربية ان نفذته من قبل ، والمشاكل التي يحاول السوفيات ...م ايجاد حلول لها ، اصبحت منتهية ومحلولة في غرب اوربا منذ زمن بعيد .

...د كان استقلال المستعمرات اهم ...انت منها اوربا الغربية بعد ...الحرب العالمية الثانية ، وخاصة ...يا وفرنسا ، ومما لا شك فيه ان ...سكله ، اصبحت في حكم ...تماما ومهما قيل عن الاسلوب ...ذه التي انتهت بها ، فان اهم ...ن خلفته تلك المشكلة ان تلك ...استطاعت ان تنال الاستقلال ...وري الى المستعمرات السابقة .

...احداث التطور التي وقعت في القرنين ...والتاسع عشر والتي ارتكزت ...على افكار ومبادىء عجزت كل ...الحاكمة في تلك الازمنة عن ...او قبرها خلف حدود معينة ، يمكن ...ها بالتطورات التي حدثت بين ...المستعمرة خلال هذا القرن ، فان ...لتطورات الحديثة بين تلك ...

...ب ، يتفاعل معركها الاول بعامل ...انها الثقافي وما ورثته من ...وافكار وعادات ذات جذور ...راسخة . واحد حاولات القوى ...اوربة بكل طريقة ممكنة ، ان ...وى ذلك التراث ، ورغم انهما ...بعض الشيء الا انها لم تستطع ...عليه تماما . وقد حدث نفس ...بالنسبة لروسيا القيصرية ...كانت تمثل قوة استعمارية على ...الشرقي للقارة الاوربية . ولقد ...ان الشعوب الاسيوية المستعمرة ...سيرتها الاول لربط مصيرها ...ها القومي بعد نهاية الحكم القيصري ...

ولا خلاف ان روسيا السوفياتية اليوم تمثل قوى استعمارية حديثة على طراز جديد . فانها عادت لتفرض حكمها على الاجزاء الاسيوية مرة اخرى واضافت اليها اجزاء جديدة . وعدت سلطانها لتفرضه باسلوب لم يعرف له التاريخ مثيلا على دول اوربا الشرقية . ومن العسير ان يتوصل الباحث الى حقيقة التطورات في تلك الاجزاء المترامية في القارة الاسيوية ، فان السرية التي يفرضها السوفيات على اسلوب حكمهم يجعل التعرف على تلك التطورات من رابع المستحيلات . ولكن الملاحظ من ناحية اخرى ان السوفيات لا يستطيعون احتلال تلك الاراضي احتلالا تاما ، اذ هي شبه خالية ، وعدد الشعب الروسي الموجود لا يكفي حتى يتم نقله الى تلك البقاع .

وتصر على الاحتفاظ بها روسيا السوفياتية . لا تخص هذا ولا ذاك .

ان تلك الاراضي ليست صينية . كما انها غير روسية . وسكانها قوم لا هم بالروس ولا هم بالصينيين .. فهم شعب مستقل بذاته . لهم تقاليد وتاريخ خاص ولهم عادات وتقاليد ودين واقعة خاصة ايضا .

والواقع السياسي في تلك الانحاء ، الان يجعل موسكو لا تخشى على الاطلاق ثورة داخلية او حتى وجود حركات تعمل على الانضمام الى الصين او الانفصال عن الاتحاد السوفياتي . فهي تثق في عدم انسياق سكان تلك المناطق الى الدعاية الصينية . ورغم ذلك فان الصين تمضي في دعايتها بحماس منقطع النظير . وقد وجدت شعارا جذابا جديدا يقول : آسيا للاسيويين - وهي تضرب بذلك على المشاعر القومية . وتحاول ايقاظها وبعثها من مرقدها . وخلف هذه الشعارات يرقد الخطر على الاستعمار الروسي لتلك المناطق . وكلما ازداد الصراع بين موسكو وبكين ، كلما استيقظت المشاعر الوطنية المكبوتة ، وان موسكو في صراعها مع بكين لا

واند قامت الصين منذ ١٩٦٣ بالمطالبة باعادة بعض المناطق التابعة لها . والتي استولت عليها روسيا في الماضي بموجب ثلاثة اتفاقات وقعت بين القيصر الروسي والصين . وكان الاتفاق الاول قد عقد في ايجون عام ١٨٥٨ . والثاني في بكين عام ١٨٦٠ والثالث في بترسبرج - لينجراد حاليا في ١٨٨١ ولقد كانت الصين من الضعف في ذلك الوقت للحد الذي مكن للروس من التهام تلك المناطق . وهناك حقيقة يجب ان تعلن على العالم والملا اجمع . ان تلك المناطق التي تطالب بها الصين ،

يمكنها ان تستهتر بتلك المشاعر على الاطلاق . وفي المناطق الاسلامية مثل اوزبكستان وكرجيين وتاتشكستان ترتفع نسبة تلك القوميات وتظهر اغلبيتها . على العكس في كازاكستان ، التي ارتفعت فيها نسبة المهاجرين الروس الى ٤٠٪ ورغم ذلك فمن الممكن ان يقال ان ارتفاع نسبة العنصر الروسي في تلك المنطقة كفيل بتعقيد الامور فيها اكثر من المناطق الاخرى ..

ومن المستبعد ان يتوقع المراقب ثورة ما في روسيا الاسيوية . فان قوة الاتحاد السوفيتي العسكرية ليست بخافية على سكان تلك المناطق . والملاحظ ان الحدود الصينية السوفياتية تقسم شعوبا قومية واحدة الى قسمين . فعلى جانب الحدود تقيم نفس القوميات . ولا يفصل بينها الا تلك الخطوط السياسية المرضوعة . رغم ان تاريخها ولغتها ودينها واحد . وبلا جدال فان موسكو تستطيع اذا منحت هؤلاء السكان بعض تحريرات . ان تعكس هذا العمل لصالحها بالنسبة لرد فعله على القسم الاخر المقيم داخل حدود الصين . وفي هذه الحالة لن تستطيع بكين ان تعتمد على ثورة من سكان الجانب السوفياتي . وان موسكو تستطيع بكسبها عطف هذه القوميات وجيهد . ان توقف الضغط الصيني نحو الشمال ونحو الغرب ايضا . وهذا خير من ان تعتمد على مرتزقة من تلك الشعوب قد ينقلبون عنها في اية لحظة اذا ما استهواهم الجانب الاخر لانه من الخير للسوفيات ان تشعر تلك الشعوب بانها تكافح من اجل حريتها ومواهبها الخاصة .

الحدود الطويلة المتفجرة بين روسيا والصين

٦٠ فرقة صينية تواجه ٤٠ فرقة سوفياتية

الاشتباكات بين الروس والصينيين تتزايد بصورة مستمرة ثابتة ، سواء في موسكو وبيكين ، او على طول الحدود الكبيرة بين الماردين الشيوعيين كما حدث في الايام الاخيرة الماضية بالذات . وفي المقالة التالية يكتب دنيس بلادوورث ، خبير « الابزيرفر » اللندنية في شؤون الصين الشيوعية ، عن المجابهة الخطرة بينهما ، ويقتفي اثر اصول النزاعات القديمة العهد حول « اراضي التخوم » ، اي اراضي الحدود . ويقدر اخطار الانفجار :

في حين تزداد المزاجات حدة في موسكو وبيكين ، ابتدا المراقبون يصغون لاول انفجار مكتوم على طول الحدود الصينية ـ السوفياتية الكبيرة المتنازع عليها . والتي تمتد من احراج الصنوبر والانهر الباردة للحدود المنشورية الى صحارى تركستان الخالية الا من الغبار .

في ديسمبر الماضي كان المارشال « شن يي » ، وزير خارجية الصين الشيوعية ، قد اتهم موسكو بنقل ١٣ فرقة عسكرية اخرى من اوروبا الشرقية الى حدود الصين . وتشير التقارير الموثوقة ان لدى الروس مجموع ٤٠ فرقة تقريبا تقبع على الحدود الصينية ، في حين وزعت الصين الشيوعية ما بين ٥٠ و٦٠ فرقة عسكرية ـ اي اكثر من ٦٠٠ الف رجل ـ على جانبهم من الحدود نفسها .

التنين الاسود

اذا ما قورنت الحدود المرسومة بوضوح على الخرائط السوفياتية والصينية ، فان الخلافات تبدو كانها محصورة في مناطق صغيرة نسبيا كالجزر القليلة العدد عند ملتقى نهري آمور واوسوري في الاقليم الصيني الشمالي هايلونغ كيانغ الذي معناه « نهر التنين الاسود» ومع هذا ، فان هذه الحدود الصينية تؤلف ما يقارب سبعة آلاف ميل من الاراضي المتنازع عليها ، لان المفتاح الى الخرائط الصينية لا يمكن في ما تدعيه بل في ما تغفل ذكره . ففي حين يظهر الروس الحدود على انها ثابتة ، فان راسمي الخرائط الصينيين يتجاهلون معظمها ببساطة على انه غير مخطط .

وراء هذا التحفظ الخطير يكمن تذمر بيكين من ان الصين الشيوعية قد حصرت ضمن حدودها الراهنة بسلسلة من المعاهدات غير المتكافئة ، التي فرضتها دول امبريالية على امبراطورية (مانشو) ـ الصين القديمة ـ المترهلة خلال القرن التاسع عشر . وعندما سيطر الشيوعيون على الصين ، انذروا العالم بانهم سوف يعترفون او يلغون ، او يعيدون النظر ، او يفاوضون من جديد حول كل معاهدة من هذه « المعاهدات الشائنة » . وبحلول عام ١٩٦٣ كانت بيكين ، في الواقع ، قد وقعت اتفاقيات حدود جديدة مع جميع جاراتها باستثناء الهند والاتحاد السوفياتي .

بداية القصة

منذ ٤٠٠ سنة كانت الصين وبلاد المسكوب ما تزال تبعد الواحدة منهما عن الاخرى بنحو الفي ميل . لكن سيطرة الاقوام المنغولية والتركية على اراضي آسيا الوسطى التي كانت تفصل بين الصين وروسيا ، ما لبثت ان انهارت بعدما اكتسب كل من الجانبين اسلحة اكبر وافضل وما ان جاء القرن التاسع عشر حتى التقت الدولتان ، روسيا والصين الشيوعية . واذ ذاك ،

كان الروس هم الذين دفعوا الصينيين الى الوراء . فالمانشو ، او الصينيون ، كانوا قد نشروا سيطرتهم حتى طشقند وبحيرة بلختن وتانو توفا ، التي تقع جميعها اليوم داخل الاتحاد السوفياتي . وفي عام ١٨٨١ م كانت بيكين قد تنازلت عن نحو ٣٠٠ الف ميل مربع من اراضي آسيا الوسطى لقيصر روسيا . منذ قرن من الزمان وان خفيا

الاقليات الاثنية الضائعة بين روسيا والصين

وتكررت القصة الكئيبة نفسها في الشرق الاقصى ، حيث استولت روسيا عن طريق المعاهدات غير المتكافئة على ٣١٨ الف ميل مربع من الاراضي السيبيرية التي كانت تقع من قبل تحت السيادة الصينية . وما يزال الروس يحافظون حتى اليوم على اكثر بكثير من نصف الاراضي الصينية التي استولى عليها القياصرة .

اثناء شهر العسل الاحمر بين بيكين وموسكو ، تكلم الصينيون بهدوء ، وبدا ماوتسي تونج كانه مستعد للقبول بخط امور . لكن النزاع الصيني السوفياتي تطور وتصلبت الاصوات . واشارت الصين الشيوعية عام ١٩٦٣ م الى انها ستعود فتطالب بفلاديفوستوك والشرق الاقصى السوفياتي وباجزاء من آسيا الوسطى السوفياتية « عندما يحين الوقت » . وبعد ذلك بعام اشار ماو الى تعديات روسية على الحدود الصينية في سيبيريا الشرقية وعلق قائلا : « اننا لم نطلب بعد بتسوية الخلافات حول هذا الامر » . وفي مايو الماضي تصدد المارشال شن يي وزير خارجية الصين الشيوعية بالروس تنديدا شديدا بوصفهم « لصوصا » سرقوا ٦٠٠ الف ميل من الاراضي الصينية . وقد شدد ماو الذي يحكم بلادا شاسعة مكتظة باكثر من ٧٠٠ مليون نسمة ، على ان احتلال اعداد صغيرة من البشر لمناطق ضخمة هو عمل جغرافي ـ سياسي لا اخلاقي في عالم متعطش للارض واصبح الروس يتوجسون خيفة من الفراغ المغري الخطير في المايون ومئتي ميل مربع من الشرق الاقصى السوفياتي الذي لم يكن يضم ـ حتى مؤخرا على الاقل ـ اكثر من ستة ملايين نسمة .

الاقليات المختلفة

ولا يغرب عن البال ان هناك استياء عميقا في الصين لاغتصاب الروس قطعا كبيرة من اراضي الصين احيانا . لقد اعلن ماو انه سوف لن يعيد التيبتيين وحسب ، بل المنغوليين ايضا الى « اسرة الامم الصينية » . وكان على اثر هذا ان نزاعات الحدود بينهما والتي يمكن حلها حول طاولة مؤتمرات اكتسبت عنصرا جديدا وبلغت مرحلة خطيرة .

ان السكان المحليين في اقليم سينكيانغ الشمالي القليل السكان ينتمون الى ١٤ مجموعة مختلفة يسيطر عليها المزارعون والرعاة وهم من اصل تركي ، و٨٥ بالمئة منهم مسلمون . وفي اقليم مونغوليا الداخلية الصيني يعيش المونغوليين البوذيون الرحل منذ قرون كما كانوا يعيشون في ظل « الخانات » . العظماء يرعون الخراف ويربون الخيول وينشئون العائلات في خيم قذرة . الشيوعيون لا تكن محبة كبيرة للصينيين المياليين الى السيطرة . وفي اواسط الاربعينيات اقام ثوار في سينكيانغ ، جمهورية

تحقيق سياسي من الخارج

تركستان الشرقية ـ بتاييد السوفياتيين ، ولم تعترف موسكو باعادة دمج الاقليم في الصين الا في عام ١٩٤٩ .

غنيمة ثمينة

لبضعة اعوام بعد ذلك تعاونت موسكو مع بيكين في انماء موارد سينكيانغ ، ولكن عندما تشاجر ماو مع خروتشوف تجدد الصراع الدفين . ذلك ان سينكيانغ ليست غنيمة قليلة الشان ففيها الفحم والحديد والذهب وحقول النفط الكبيرة في كاراماي . كما انها مصدر الاورانيوم الرئيسي للصين ، وتضم منشآت الصين النووية ، وموقع اختبار القذائف النووية في لوب نور . واليوم يستمر التنافس بين الروس والصينيين لكسب قلوب وعقول شعوب الاقليات هذه ، اذ انها تعيش على جانبي الحدود .

ويسيء الصينيون لهذه الشعوب بسيطرة ادارتهم وحزبهم عليها . وقد كسبوا ارتياب الكثيرين من المسلمين باستبدالهم الاحرف العربية بأحرف لاتينية في اللغات المحلية كما اثاروا استياء هذه الاقوام بتدخلهم في ممارسة شعائرهم الاسلامية . وقد قامت اول ثورة اسلامية مسلحة ضد الشيوعية الصينية منذ عام ١٩٤٩ ، لكنها قمعت بعد عامين . ومنذ عام ١٩٥٧ حدثت عدة انتفاضات صغيرة متناثرة لكنها دموية ، وتستمر التقارير عن نشوب ثورات محلية اخرى تتسرب الى العالم الخارجي حتى عام ١٩٦٣ وكان الصينيون الشيوعيون يتحدثون باللوم على الروس .

المناخ المشحون

وعلى مر الاعوام كان كل من الجانبين يلوم الآخر على حوادث الحدود المستمرة بلا انقطاع ، فاعلن الروس عام ١٩٦٣ ان القوات والمدنيين الصينيين قد خرقوا الحدود السوفياتية ٥٠٠٠ مرة خلال العامين السابقين، وادعى المارشال شين يي فيما بعد ان الروس قد خرقوا الحدود الصينية ٥٠٠٠ مرة .

هذا هو المناخ ـ مناخ الريبة والمؤامرات والدسائس والمنافسة الشرسة ـ الذي كان يخيم على طول الحدود الصينية ـ السوفياتية حينما اطلق ماوتسي « ثورته البروليتارية الكبرى » . وبحلول شهر مايو عام ١٩٦٦ كان راديو اوزومشي في سينكيانغ يشتم « الخيط الاسود للارتدادية الحديثة » ، الذي ينشأ مباشرة عبر الحدود السوفياتية . وازداد التوتر في منطقة الحدود السيبيرية ، وفي الخريف الماضي تجمع الحراس الحمر في هايلونغ كيانغ واقاموا تظاهرات جماهيرية صاخبة على ضفاف نهر امور ، حيث طالبوا باعادة « اراضي الصين المفقودة » . ووردت تقارير تقول ان بعض المتظاهرين عبروا الحدود واشتبكوا مع الروس . وعلى الاثر شرع الروس في زيادة التدريب السياسي والعسكري للشبان الذين يعيشون في مناطق الحدود .

الابخرة والشرارة

ان المجابهة مع الاتحاد السوفياتي في الخارج لا تنفصل بالنسبة الى الماويين عن الثورة البروليتارية في الداخل اذ انهم يرون موسيكو وراء « الارتدادية » في الصين الشيوعية ، تماما كما كان الغرب في السابق يرى موسكو وراء الحركات الشيوعية الهدامة في اوروبا . وتشير التقارير المتضاربة الى ان اقليم سينكيانغ هو المركز الرئيسي للتململ الارتدادي ، والى ان الماويين يضعون هايلونغ كيانغ في راس قائمة الاقاليم في عملية السيطرة النهائية على الصين الشيوعية .

وفهم ان شو ان لاي اعلن في الخريف الماضي ان رؤساء الاقليات في الصين الشيوعية لم يعودوا موضع ثقة . وتقول بعض التقارير اليوم ان سلطات بيكين ادانت بصورة خاصة كلا من سيف الدين ، الزعيم الابرز لشعوب الويغور في سينكيانغ وكذلك زعيم الشعوب المونغولية في مونغوليا الداخلية .

وقد تتحول اراضي الحدود الصينية الى ساحة معركة في سياق ثورة صينية قد يتوقف نجاحها على تركيز الحقد القومي على مد الشر عبر تلك الحدود مباشرة .

ولن يحدث الانفجار باختيار موسكو ، او باختيار ماو . لكن ماو خلق مناخا سريع الاشتعال قد لا يكون بوسعه السيطرة عليه دائما . والابخرة هي التي تصنع خطر الحريق . اما الشرارة فعرضية طارئة .

جريدة عكاظ / العدد ٧١٧
الخميس ٢٨/١١/١٣٨٦هـ

عبد الناصر يلتقي مع القاعدة الشيوعية

موسكو بعد بلغراد

بقلم : عبدالكريم نيازي

بالامس ودع - عبد الناصر - تيتو .. بعد لقاء مع المبادىء الاشتراكية .. وبعد تلقي المزيد من الدروس والتعليمات التي جاءته ساعية من بلغراد .. ودع تيتو بكلمات توحي لنا بمدى التقارب في وجهات النظر في ميدان المد الاشتراكي .. وصدر البيان المشترك يؤكد ان السياسة واحدة .. والمبادىء مشتركة .. والعمل يسير في طريق واحد مرسوم .. ويؤكد ضرورة تجدد لقاء القاعدة مع قروعها المختلفة من اجل تكتل اشتراكي واحد ..

واليوم يلتقي عبد الناصر - بكوسيجين - يلتقي بموسكو من اجل رسم سياسة مشتركة للحفاظ على مبادئه الاشتراكية .. ولرسم خطة العمل الجديدة .. ولتوحيد الصف ضد القوى الاسلامية .. والارادة الاسلامية ..

صور مثيرة وعجيبة نراها اليوم حاليا في واقعنا العربي المسلم .. تخدم قضايا الشيوعية العالمية .. والمد الاشتراكي .. والمبادىء الملحدة الهدامة .. حوادث متكررة تبدو امامنا اليوم .. وتوحي بأكثر من معنى .. بابعاد المأساة التي تمر على عالمنا العربي المسلم .. تكتل .. وعمل مشترك من اجل خدمة قضايا موسكو .. وبلغراد .. وصوفيا .. وحرب متواصلة ضد الامة الاسلامية .. وعقيدتها .. ومدنيتها الانسانية .. وكل هذه الاعمال تاتي من ناس يعشون زعامة عربية .. ويرفعون شعارات التقدم ..

ان عبدالناصر حينما يلتقي اليوم - بموسكو - في خط واحد .. في تلاحم .. وتلازم .. وتنفيذ كل المخططات الشيوعية ومحتوياتها الاشتراكية .. هل يعلم مؤمن روسيا من المسلمين .. هل يدرك حقيقة المأساة التي يعيشها شعب تركستان المسلم .. ام ان الامر هو القضاء على الصحوة الاسلامية .. وانيل من عقيدة المسلمين في كل مكان .. واعلان الحرب .. ضد الدعوة الاسلامية ..

لمصلحة من هذا اللقاء .. الاشتراكي .. ولمصلحة من هذا الهجوم المركز ضد الدعوة الى تضامن اسلامي شامل .. ولقاء الذروة بين قادة المسلمين ..

كوسيجين يقف في موسكو .. مهاجما الدعوة الاسلامية .. ومندد بدعاة الاسلام .. ونفس ماقاله - كوسيجين - ردده عبد الناصر في حلوان .. والقاهرة .. لقاء واحد ضد الارادة الاسلامية .. وسير مع المد الاشتراكي .. وتضامن وتعاون مع الشيوعية العالمية .. اما الدعوة الاسلامية الصادقة .. فهي في عرف الشيوعيين والاشتراكيين .. حلف .. وتكتل .. ورجعية ..

ان لقاء عبد الناصر - بكوسيجين - يكشف لنا عن حقائق اخرى مثيرة .. وعجيبة .. فالشيوعية العالمية بمحتوياتها الاشتراكية لاتريد للامة الاسلامية .. ان تلتقي في طريق واحد .. وان توحد صفها .. وتجمع كلمتها .. لان في هذا اللقاء القضاء على كل المطامع التي تسعى دول الكتلة الشيوعية لتحقيقها في واقع الامة العربية والاسلامية .. وفي هذا اللقاء ايضا تحرك القوى الاسلامية التي تعيش اليوم تحت الضغط الشيوعي .. والاشتراكي ..

ان النيل من ارادة الامة الاسلامية ورسالتها .. هدف الشيوعية الاول .. لذلك نراها اليوم تعتمد اعتمادا كليا على اعوانها في العالم العربي .. تساندهم .. وتمدهم بالمال .. والسلاح لقتل الصحوة الاسلامية .. والقضاء على دعوة الحق ..

بعد هذا كله نجد كل هذا التقارب .. بين عبد الناصر وتيتو .. وبين عبد الناصر وكوسيجين .. في هذا التيار .. ان الذين يسيرون في هذا الطريق يدركون تماما نيات روسيا العدوانية ضد ارادة الامة الاسلامية الواحدة وهم على ضوء هذه الحقائق .. يسعون ايدا لمساندتها .. وتنفيذ مخططاتها العدوانية .. وهذا امر مؤسف .. ومثير ..

للتاريخ .. والمنطق .. هل نسي عبد الناصر ماعملته روسيا مع مسلمي التركستان .. ان كل مسلم صادق يدرك حقيقة المأساة التي تمت على ارض اسلامية .. وبايدي الشيوعيين .. ان الامر لايخرج عن كونه اندفاعا اعمى وراء التضليل الاشتراكي الذي لايقدر القيم الانسانية .. والمعايير الخلقية .. لقد لقي المسلمون بايدي الروس الكثير والكثير ..

ولحن لانستطيع ان نحصر فظائع الروس وجرائمهم ضد المسلمين في التركستان .. ولكن نريد ان نذكر هنا بعض الوقائع .. ليعلم الجميع ان روسيا هي عدوة الامة الاسلامية الاولى ..

منذ سنة ١٩٣٤ كانت الحملات الروسية تشن بلا هوادة ضد شعب التركستان المسلم .. للقضاء على المسلمين .. وسلب اموالهم .. وهدر كرامتهم .. لقد افتتحوا عهدهم بالقاء ٣٠٠ر٠٠٠ تركستاني في اعماق السجون .. وقتل ١٠٠ر٠٠٠ شخصا من بينهم اعضاء الحكومة الوطنية وعلماء الدين والمثقفين وكبار التجار .. والمزارعين .. وممن استشهد على يد الروس ..

- الحاج خوجه نيازي - رئيس الجمهورية في تركستان الشرقية ..
- مولانا ثابت - رئيس الوزراء ..
- شريف خان - قائد مقاطعة التاي ..
- عثمان اوراز - قائد مقاطعة كشغر ..
- يولس بك - وزير الدولة
- الحاج ابو الحسن - وزير التجارة ..
- ظاهر بك - رئيس مجلس النواب ..
- عبد الله داملا - وزير الاشغال
- كريم حاجي - مستشار رئيس الجمهورية
- فوردي اخدون - حاكم ايلي ..
- صالح درغا - حاكم اقصو ..
- منصور تاندي - مدير ادارة مدينة تدونشك ..

ومن العلماء والقضاة .. مراد حضرت .. وعبد الخالق حضرت .. ومحمد نيازي .. والشيخ مولوي عبد الخالق ..

هذا الى جانب الكثير الذين لقوا بهم الشيوعية ..

لقد انتهكت الشيوعية الحرمات .. والاعراض بكل وحشية .. واستولت على اموال المسلمين .. ان الروس قد اوقفوا حياتهم كلها على دراسة وسائل الاضطهاد والفتك .. وتحطيم كل مقومات الانسانية .. انه لايستطيع ذكر كل ما اقترفه الروس ضد المسلمين من تنكيل وتعذيب .. وان مايذكره هنا في وصف تلك الفظائع لايعدو ان يكون محاولة لتقريب صورتها الى ذهن القارىء .. ومهما اسهبنا في تعداد هذه الجوادث فان ناتي على جزء صغير منها .. انها ماساة فقدت كل المعاني والقيم الانسانية ..

ومن صور اساليب التعذيب ..

- دق مسامير طويلة في الراس حتى تصل الى المخ ..
- احراق السجين بعد صب البترول عليه واشعال النار فيه ..
- جعل السجين هدفا لرصاص الجنود الذين يتمرنون على اطلاق النار
- حبس السجناء في غرفة لاينفذ اليها الهواء او النور وتجويعهم حتى الموت ..
- وضع خوذات معدنية على الراس وتسليط التيار الكهربائي عليها ودنك لافتلاع عيون السجناء
- ذي كل عضو من اعضاء الجسم بقطعة من الحديد محماة الى درجة الاحمرار ..
- صب الزيت المغلي على جسم المعذب ..
- ارغام السجين على النوم عاريا فوق الجليد في زمهرير الشتاء
- صب المواد الكيماوية في افواه السجناء وانوفهم وعيونهم

هذه بعض اساليب التعذيب التي اتبعتها روسيا مع المسلمين منذ بداية حملتها عام ١٩٣٤ .. وكان روسيا لم تقنع بما ازهقته من ارواح الابرياء .. ولم تطفىء ظمأها بما اراقته من دماء زكية اثناء معركتها الاولى مع شعب تركستان الشرقية .. فعادت الكرة عام ١٩٤٩ واطلقت العنان لغرائزها الوحشية وعادت الى سيرتها الاولى من سفك الدماء وانتهاك الحرمات .. وهنا نعيد الى الذاكرة تصريح باباخانوف .. والذي قال فيه ..

ان عشرة ملايين مسلم قد ابيدوا منذ الثورة البلشفية .. الى اليوم ..

هكذا الشيوعية .. عبر الايام .. عاشت المسلمين .. بقسوة .. وعنف .. حولت المساجد الى ملاه .. ومراقص .. واتخذت من هذه الاماكن المقدسة .. ميادين للفساد .. ومراتع للشهوات الرخيصة .. واماكن للاعتداء على الاعراض .. ومخازن للمحصولات .. وامعانا منهم في التكفير .. سلبوا فتيات المسلمين .. وقتلوا الشيوخ .. والنساء ..

ان عدد سكان التركستان الشرقية والغربية كان يبلغ قبل الثورة البلشفية حوالي ٣٥ مليون .. واليوم اصبح عدد سكانها عشرين مليونا فقط .. فاغلبهم قتل .. وشرد من بلاده .. والكثير منهم يعيش اليوم في سيبيريا .. هذه هي الشيوعية التي يتغنى بها اليوم .. عبدالناصر .. واتباعه .. من الذين يسيرون في فلك موسكو .. وبلغراد .. وصوفيا .. اننا لانتسى ابدا ماساة شعب التركستان المسلم .. لاننسى اعمال الشيوعيين ضد الارادة الاسلامية .. والمقدسات الاسلامية .. لاننسى ايدي المجرمين التي امتدت الى شعائر ديننا وعقيدتنا .. تلطخت بشعب مسلم اذل .. وتنذل من كرامته .. وتهدر حريته ..

ان الدعوة الاسلامية الصادقة التي انطلقت من ارض مكة الطاهرة .. وايدتها الملايين من الشعوب الاسلامية قد خرجت من طور الامال والاماني .. واصبحت حقيقة تسير نحو طريق التنفيذ .. فسوف تتقلى الامة الاسلامية في تضامن شامل .. وسوف يشهد العالم .. ميلاد الجامعة الاسلامية .. ويشهد ايضا الوحدة الاسلامية الشاملة .. ولن تستطيع قوى الشر ان تقف في وجه مسيرتنا الاسلامية .. لن تستطيع الشيوعية ومحتوياتها الاشتراكية مهما تكتلت .. وتلاقت .. لن تستطيع ان تؤثر على هذه الدعوة .. لانها دعوة الحق .. يقف وراءها شعب مسلم قوي .. مؤمن بعقيدته ورسالته .. وتتبناها الزعامة الاسلامية الصالحة ..

فلتتحرك الشيوعية .. ماشاءلها ان تتحرك .. ولتهاجم الاشتراكية دعوة الحق .. فاننا نثق تماما بان شعب مصر المسلم المناضل .. سوف يضع النهاية الحتمية المتوقعة لكل هذه التحركات الاثمة التي تهدف الى قتل الصحوة الاسلامية

عبد الكريم نيازي

اخبار العالم الاسلامى / العدد ٢٥
١ مايو ١٩٦٧

الصين ـ بقية ـ

فى اواسط شهر ديسمبر ١٩٦٦ استشهد ٧٥ الف مسلم فى التركستان فى الوقت الذى يستقبل فيه المسلمون شهر رمضان العظيم . وقد ذهبوا ضحايا الوحشية الشيوعيه وعلى الرغم من ان السلطات الشيوعية تحيط جرائمها بالكتمان التام فان الاخبار التى تسربت الى الخارج تصور مدى الارهاب الشيوعى الوحشى .

وقالت ان هذه الحادثة هى نفس الحادثه التى ارتكبها الشيوعيون الروس عام ١٩١٧ حيث اعدموا جماعات من المسلمين فى تركستان الغربية او بخارى . وقد بلغ عدد الضحايا من المسلمين خمسة ملايين شهيد . والكل يعرف ان كثيرا من علماء المسلمين انجبتهم هذه البلاد امثال البخارى والترمذى وابو داود وابن ماجه وابن سينا والفارابى وغيرهم .

ولم تقف وحشية الروس عند حد ابادة المسلمين الجماعية بل واصلوا اعمالهم الوحشية حتى عام ١٩٢١ . وفى المؤتمر الشيوعى عام ١٩٢١ قدم تقرير عن « انجازات » الشيوعيين فى حرب الابادة الجماعية للمسلمين .. وجاء فى هذا التقرير ان ٧٠٠ الف مسلم قد اعدموا خلال تلك السنه ولكن الحقيقة كما تقول الجريدة اكثر من هذا المجموع .

فالمساجد فى روسيا والمدارس قد هدمت وحولت بعضها الى متاحف او مراقص وقد ازيل كل شىء له علاقه بمعالم الاسلام من الوجود .

ثم تطرقت الجريدة الى ذكر طرد بعض الطلاب الاندونيسيين من جامعه موسكو وقالت اننا لا نستطيع ان ننسى ماوقع على طلابنا حيث طردتهم السلطات الشيوعية من موسكو وهم طلاب فى جامعتها . وليس لهم ذنب سوى انهم لا يريدون ان يهضموا التعاليم الالحادية ومحاربه الدين ، وقد رفضوا كل تعليم او سماع محاضرة الحادية تهاجم الدين .

ومن بين هؤلاء الطلبة المطرودين نور الدين ابو بكر من اجيا بسومطرة الشمالية وجوليوس فارانغان من مكاسار .

الصين الشيوعية تشن حرب ابادة ضد المسلمين فى الصين وتقتل ٧٥ ألف مسلم خلال شهر ديسمبر الماضى فى تركستان الشرقية

نشرت جريدة « ابراسى » الاندونيسية اليومية فى عدد اخير لها تحقيقات عن احوال المسلمين الذين يلاقون اشد انواع الاضطهاد من الشيوعيين الصينيين فى مقاطعة التركستان الشرقية . وقالت الجريدة انه فى الوقت الذى يصارع المسلم الاندونيسى ضد قوى البغى والتخريب الشيوعى واذنابه فى جاوة الوسطى ، تتعالى صيحات المسلمين فى التركستان الشرقية الواقعة تحت نير الحكم الشيوعى الارهابى مستغيثة بالعالم لانقاذها من حرب الابادة والاضطهاد الشيوعى ، وان الاف المسلمين اليوم معرضون للفتك والقتل من الحرس الاحمر . فالمساجد دمرت والكتب الدينية احرقت .

ثم علقت الجريدة على هذه المأساة الاسلامية التى تدور رحاها الآن فى الصين وفى البلاد الواقعة تحت نير حكمها فقالت ان استبسال مسلمى التركستان الشرقية للدفاع عن دينهم وكيانهم ومقوماتهم وعرضهم وشرفهم فى منطقة بعيدة نائية تكاد تكون مجهولة ومنسية ، لا تصل اليهم اية مساعدات ادبية او معنويه .. بعد هذا الاستبسال بطولة خارقة وموقفا مشرفا وجهادا عظيما . وان كل ما يحدث ويقع على المسلمين فى التركستان يشعر به المسلم فى اندونيسيا ويشاركه فى هذه المأساة والمحنة فالمسلمون كلهم انى كانوا كالجسد الواحد .

واستطردت الصحيفة تقول :

البقية ص ٥

الندوة / العدد ١٤٧٤

الطيب ١٩ رجب ١٣٨٣

مذكرة التركستانيين
الى المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى

الى المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى

تلقينا من السيد رحمة الله التركستانى صورة من المذكرة المرفوعة الى رابطة العالم الاسلامى وهذا نصها : ـ

صاحب المعالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامى الافخم

بعد التحية والاجلال : ـ نرفع الى مقامكم الكريم اعظم آيات الثناء والشكر مقرونة بالولاء والاخلاص لشخصكم الكريم ولاعضاء المجلس التأسيسى

سيدى : انه من دواعى سرورنا ان ترعى منظمة اسلاميه كرابطة العالم الاسلامى قضية مسلمى التركستان بعناية بالغة وتقدم بعض القررات القيمة ونظرت اليها بصفتها قضية تهم العالم الاسلامى باجمعه وان التركستانيون لعاجزون عن الشكر .

واننا اذ ننتهز فرصة انعقاد الدورة الرابعة للمجلس التأسيسى نقدم اليكم بعض الآراء حول هذه القضية آملين بحثها وهى ما يلى

١ ـ قبول عضومن التركسان فى المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى .

٢ ـ انشاء لجنة خاصة فى الرابطة تدرس هذه القضية وتتصل بالدول لايجاد حل لهذه القضية . تضم بعضا من الشخصيات الاسلامية والتركستانية .

٣ ـ عرض قضية التركستان على البساط العالمى وخاصة الامم المتحدة تنفيذا لقرارها الصادر فى الدورة الثالثة للمجلس التأسيسى

٤ ـ تصحيح الاسم الاستعمارى « سنكيانج » الذى اطلقه الاستعمار على الجزء الشرقى من التركستان بالتركستان الشرقية من الكتب الدراسية ولوازم الصحف والكتاب لهذا الاسم .

٥ ـ تقديم منح دراسية لابناء المهاجرين التركستانيين فى الجامعات لاكمال تعليمهم .

٦ ـ نأمل من معاليكم والاعضاء الكرام عند بحث قضية التركستان استدعاء مندوب يمثلها فى الاجتماع .

وختاما نقدم تحياتنا الاسلامية الصادقة اليكم والى جميع اعضاء الهيئة التأسيسية الكرام متمنين ان يوفق الله الجميع لاعلاء كلمته ولنصرة الحق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جريدة الندوة / العدد ٢٥٠٢ الاربعاء ١٦ تشرين ١٩٦٧

مسلمو البر الصيني يستغيثون بالعالم لانقاذهم من حرب الابادة

استشهاد ٧٥ ألف مسلم في تركستان الشرقية خلال ديسمبر الماضي

صحيفة اندونيسية تصف المآسي التي يتعرض لها المسلمون في الصين الشيوعية والاتحاد السوفيتي

جاكرتا - مندوب الندوة

نشرت جريدة «ابراسي» الاندونيسية اليومية في عدد اخير لها تحقيقات عن احوال المسلمين الذين يلاقون اشد انواع الاضطهاد من الشيوعيين الصينيين في مقاطعة التركستان الشرقية . وقالت الجريدة انه في الوقت الذي يصارع المسلم الاندونيسي ضد قوى البغي والتخريب الشيوعي واذنابه في جاوة الوسطى ، تتعالى صيحات المسلمين في التركستان الشرقية الواقعة تحت نير الحكم الشيوعي الارهابي مستغيثة بالعالم لانقاذها من حرب الابادة والاضطهاد الشيوعي ، وان الاف المسلمين اليوم معرضون للفتك والقتل من الحرس الاحمر . فالمساجد دمرت والكتب الدينية احرقت باسلوب وحشي .

ثم علقت الجريدة على هذه المأساة الاسلامية التي تدور رحاها الان في الصين وفي البلاد الواقعة تحت نير حكمها فقالت ان استبسال مسلمي التركستان الشرقية للدفاع عن دينهم وكيانهم ومقوماتهم وعرضهم وشرفهم في منطقة بعيدة نائية تكاد تكون مجهولة ومنسية ، لاتصل اليهم اية مساعدات ادبية اومعنوية .. يعد هذا الاستبسال بطولة خارقة وموقفا مشرفا وجهادا عظيما . وان كل مايحدث ويقع على المسلمين في التركستان يشعر به المسلم في اندونيسيا ويشاركه في هذه المأساة والمحنة . فالمسلمون كلهم انى كانوا كالجسد الواحد .

واستطردت الصحيفة تقول: في اواسط شهر ديسمبر ١٩٦٦ استشهد ٧٥ الف مسلم في التركستان في الوقت الذي يستقبل فيه المسلمون شهر رمضان العظيم . وقد ذهبوا ضحايا الوحشية الشيوعية وعلى الرغم من ان السلطات الشيوعية تحيط جرائمها بالكتمان التام فان الاخبار التي تسربت الى الخارج تصور مدى الارهاب الشيوعية تحيط جرائمها بالكتمان

وقالت ان هذه الحادثة هي نفس الحادثة التي ارتكبها الشيوعيون الروس عام ١٩١٧ حيث اعدموا جماعات من المسلمين في تركستان الغربية او بخارى . وقد بلغ عدد الضحايا من المسلمين خمسة ملايين شهيد . والكل يعرف ان كثيرا من علماء المسلمين انجبتهم هذه البلاد امثال البخارى والترمزى وابو داود وابن ماجه وابن سينا والفارابي وغيرهم .

ولم تقف وحشية الروس عند حد ابادة المسلمين الجماعية بل واصلوا اعمالهم الوحشية حتى عام ١٩٢١ . وفي المؤتمر الشيوعي عام ١٩٢١ قدم تقرير عن «انجازات» الشيوعيين في حرب الابادة الجماعية للمسلمين . وجاء في هذا التقرير ان ٧٠٠ الف مسلم قد اعدموا خلال تلك السنة ولكن الحقيقة كما تقول الجريدة اكثر من هذا المجموع .

فالمساجد في روسيا والمدارس قد هدمت وحولت بعضها الى متاحف او مراقص وقد ازيل كل شيء له علاقة بعالم الاسلام من الوجود .

ثم تطرقت الجريدة الى ذكر طرد بعض الطلاب الاندونيسيين من جامعة موسكو وقالت اننا لاتستطيع ان ننسى ماوقع على طلابنا حيث طردتهم السلطات الشيوعية من موسكو وهم طلاب في جامعتها . وليس لهم ذنب سوى انهم لايريدون ان يهضموا التعاليم الالحادية ومحاربة الدين ، وقد رفضوا كل تعليم او سماع محاضرة الحادية تهاجم الدين .

ومن بين هؤلاء الطلبة المطرودين نورالدين ابو بكر من اجيا بسومطرة الشمالية وجوليوس فارانغان من مكاسار .

الصين الشيوعية تشن حربا ابادة ضد المسلمين وتقتل

٧٥ ألف مسلم خلال شهر واحد في تركستان الشرقية

نشرت جريدة « ايراسى » الاندونيسية اليومية فى عدد من اعدادها مؤخرا تحقيقات عن أحوال المسلمين الذين يلاقون أشد أنواع الاضطهاد من الشيوعيين الصينيين فى مقاطعة التركستان الشرقية . . وقالت الجريدة انه فى الوقت الذى يصارع فيه المسلم الاندونيسى ضد قوى البغى والتخريب الشيوعى وأذنابه فى جاوة الوسطى تتعالى صيحات المسلمين فى التركستان الشرقية الواقعة تحت نير الحكم الشيوعى الارهابى مستغيثة بالعالم لانقاذها من حرب الابادة والاضطهاد الشيوعى ، وان آلاف المسلمين اليوم معرضون للفتك والقتل من الحرس الاحمر . فالمساجد دمرت والكتب الدينية أحرقت .

ثم علقت الجريدة على هذه المأساة الاسلامية ، التى تدور رحاها الان فى الصين وفى البلاد الواقعة تحت نير حكمها فقالت ان استبسال مسلمى التركستان الشرقية للدفاع عن دينهم وكيانهم ومقوماتهم وعرضهم وشرفهم فى منطقة بعيدة نائية تكاد تكون مجهولة ومنسية ، لا تصل اليهم أية مساعدات أدبية أو معنوية ، يعد هذا الاستبسال بطولة خارقة وموقفا مشرفا وجهادا عظيما . وان كل ما يحدث ويقع على المسلمين فى التركستان يشعر به المسلم فى اندونيسيا ويشاركه فى هذه المأساة والمحنة فالمسلمون كلهم انى كانوا كالجسد الواحد .

واستطردت الصحيفة تقول : فى اواسط شهر ديسمبر ١٩٦٦ استشهد ٧٥ الف مسلم فى التركستان فى الوقت الذى يستقبل فيه المسلمون شهر رمضان العظيم ، وقد ذهبوا ضحايا الوحشية الشيوعية وعلى الرغم من ان السلطات الشيوعية تحيط جرائمها بالكتمان التام فان الاخبار التى تسربت الى الخارج تصور مدى الارهاب الشيوعى الوحشى . .

وقالت ان هذه الحادثة هى نفس الحادثة التى ارتكبها الشيوعيون الروس عام ١٩١٧ حيث أعدموا جماعات من المسلمين فى التركستان الغربية أو بخارى . وقد بلغ عدد الضحايا من المسلمين خمسة ملايين شهيد . والكل يعرف أن كثيرا من علماء المسلمين انجبتهم هذه البلاد أمثال البخارى والترمذى وابو داود وابن ماجه وابن سينا والفارابى وغيرهم .

ولم تقف وحشية الروس عند حد ابادة المسلمين الجماعية بل واصلوا اعمالهم الوحشية حتى عام ١٩٢١ وفى المؤتمر الشيوعى عام ١٩٢١ قدم تقرير عن « انجازات » الشيوعيين فى حرب الابادة الجماعية للمسلمين . . وجاء فى هذا التقرير ان ٧٠٠ الف مسلم قد اعدموا خلال تلك السنة ولكن الحقيقة ، كما تقول الجريدة اكثر من هذا المجموع .

فالمساجد فى روسيا والمدارس قد هدمت وحولت بعضها الى متاحف أو مراقص وقد أزيل كل شىء له علاقة بمعالم الاسلام من الوجود .

ثم تطرقت الجريدة الى ذكر طرد بعض الطلاب الاندونيسيين من جامعة موسكو وقالت اننا لا نستطيع أن ننسى ما وقع على طلابنا حيث طردتهم السلطات الشيوعية من موسكو وهم طلاب فى جامعتها . . وليس لهم ذنب سوى أنهم لا يريدون أن يهضموا التعاليم الالحادية ومحاربة الدين ، وقد رفضوا كل تعليم أو سماع محاضرة الحادية تهاجم الدين .

ومن بين هؤلاء الطلبة المطرودين نور الدين ابو بكر من آجيا بسومطرة الشمالية ، وجوليوس فارانغان من مكاسار .

الاسلام والمسلمون

زعيم اندونيسى مسلم يقول الصينيون يرتكبون المآسى ضد المسلمين فى سينكيانغ

صرح الاستاذ محمد ناصر الزعيم المسلم المعروف باندونيسيا للصحف بمناسبة المجازر الشيوعية على المسلمين فى البر الصينى فى هذه الايام بقوله : اذا لم يبرهن المسلمون عن تكاتفهم وتعاضدهم بعمل فعال مجد ضد الصين الشيوعية فى جميع المجالات ، فان الشيوعيين دائما سينظرون الى المسلمين نظرة ازدراء .

وأقل ما يجب أن يفعله المسلمون اليوم مقاطعة الصين الشيوعية تجاريا واقتصاديا ، بعقب هذه الخطوات احتجاج شديد اللهجة ، بهذا يقدر لشيوعيون المسلمين فى الصين ويحسبون لمكانتهم الحساب . وأما الاحتجاج فقط ، فليس للاحتجاج قيمة ولا وزن عند اناس لا يعرفون للانسانية وللشرف معنى .

وفى أمثال هذه القضايا يجب أن يوجه المسلمون فى المنظمات الاسلامية العالمية كالمؤتمر الاسلامى الاسيوى الافريقى باندونيسيا ورابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة ، ومؤتمر العالم الاسلامى بكراتشى لاتخاذ قرار حاسم .

ان ارتكاب الجهات الرسمية فى الصين الشيوعية المجازر وحرب الابادة فى مقاطعة سينكيانغ الاسلامية لم تكن مجرد كارثة أو مأساة على مسلمى الصين وحدهم بل هى كارثة اسلامية عامة قد جرحت وأدمت قلوب المسلمين فى جميع أقطار الارض .

انه يجب أن يتخذ المسلمون قرارا تجاه هذه الابادات الجماعية للمسلمين .. يجب أن تكون الاحتجاجات بعنف وشدة باشكال شتى كتابيا وشفهيا على حكومة الصين الشيوعية .

وقد ادلى الاستاذ هامكا الحاج عبد الكريم آمر الله بمناسبة المذابح الوحشية التى تجرى الان فى البر الصينى فى مقاطعة سينكيانغ بحديث يدعو المسلمين وبالخصوص الشبيبة الى توحيد الصفوف ، لان الاسلام لا يمكن له أن يتسامح مع الشيوعية . فالشيوعية ترى الاسلام الد اعدائها ، والاسلام يرى الشيوعية عدوه الالد . ثم قال انه لا داعى الى تسويف الوقت لقطع العلاقات الدبلوماسية بين أندونيسيا والصين فان الظروف قد دعت الى ذلك . ثم قال ان ماوتسى تونغ كان يتزعم الحركة الشيوعية بأندونيسيا وهو الذى خطط لثورة اكتوبر الفاشلة وهو الذى يصدر الاوامر ولم يكن الشيوعيون هنا الا آلة صماء بيد ماوتسى تونغ . والحمد لله على أن الله سلم المسلمين الاندونيسيين من مذابح الشيوعيين وحرب الابادة والا فسيكون نصيب المسلمين هنا كنصيب المسلمين اليوم فى سينكيانغ .

ونشرت جريدة دوتا مشاركت اليومية مقالا عن المذابح الجماعية على العائلات الاسلامية فى سينكيانغ قائلة ان الشيوعيين أبادوا ما لا يقل عن ٧٥ ألف مسلم فى هذه المقاطعة وهدموا المساجد وأحرقوا القرآن ومعنى هذا أن الشيوعيين يتحدون المسلمين البالغ عددهم اليوم ٦٠٠ مليون وجها لوجه فى حرب علنية . وفتح ميدان حرب جديد . وليس للمسلمين اليوم من طرق الا ارسال متطوعين لانقاذ المسلمين من حرب الابادة الجماعية التى بشنها الشيوعيون ضد المسلمين

المسلمون بين الصين والسوفيات

اليس من العار على المسلمين وعلى الوجدان الدولى كله ان نتابع انباء ضحايا الماركسية من مسلمى آسيا الوسطى من مصادر الاعلام الماركسية نفسها لا فى مصادر الاعلام الاوروبية او الامريكية او الآسيوية والافريقية .. ناهيك بالمصادر الاسلامية نفسها ؟ وهى تعيسة اصلا بعد ان اشغلتنا القاهرة بانباء الثورة الاشتراكية وتحرير موزامبيق والكونغو وفيتنام او جمهورية الدومنيكان .

هذه وكالة « تاس » السوفياتية فى نشرتها الانجليزية - لا العربية - تذكر لنا فصلا طويلا عن اضطهاد الصين الشيوعية للمسلمين فى بلاد (سينكيانغ) الفاصلة بين الصين والامبراطورية السوفياتية . و «سينكيانغ» كانت الى ما قبل بضع سنوات خاضعة للتسلط السوفياتى الى ان اختلستها منهم الصين الشيوعية . فلم يصدر عن موسكو اى احتجاج علنى آنئذ ولا صدر عن العالم كله اى اكتراث لهذا الافتراس المزدوج الصينى السوفياتى لهذه الديار الاسلامية ، الى ان تازمت الخلافات بين الصين وامبراطورية الروس المعاصرة هذه الايام .

ففى « سينكيانغ » اضخم حقول البترول فى الشرق الاقصى . وكانت موسكو تستغله لحاجات القطاعات - او المستعمرات - السوفياتية المجاورة لسيكيانغ - فى آسيا الوسطى . ثم جاء الاحتلال - او الاختلاس - الصينى لهذا البلد الاسلامى فاعطى للصين اسخى مصدر بترولى لها وارخصه، وفى سينكيانغ ايضا معدن الاورانيوم للطاقة الذرية الصينية - وكانت موسكو تستغله سابقا لحاجاتها الذرية ايضا - وفى سينكيانغ ايضا تجرى الصين الشيوعية - ومن قبلها السوفيات ايضا - التجارب الذرية فى هذه الارض الاسلامية وما يصيب شعبها من اخطار الاشعاع الذرى - فلا يرتفع صوت فى العالم يندد به .

وبودى لو ان هؤلاء الاحرار اليساريين من خبراء البترول العربى امثال صديقنا السيد الطريقى يختلس بضع ساعات ليدرس - كما درسنا نحن مؤخرا - صناعة البترول فى سينكيانغ فى ظل الاحتلال السوفياتى والاحتلال الصينى ايضا لهذه الارض الاسلامية ، ليطلعنا السيد الطريقى - وهو بلبل اليسار العربى المتحرر فى فلسفة البترول وارقامه - .. بودنا لو ان امثال السيد الطريقى يدرسون نسبة العائدات او نسبة الارباح او معدل تكاليف الانتاج او حصة الامة فى سينكيانغ من صناعة البترول الاجنبى - السوفياتى او الصينى - هناك . ويقارن ذلك بالحقائق واشباه الحقائق عن الاستثمار الامريكى او الفرنسى او غيره فى بترول العرب .ويستخلص من ذلك جمال النعمة والبركات على - الشعب - فى ظل الحكم الاشتراكى الثورى - سوفياتيا او صينيا فى بترول هؤلاء المسلمين فى سينكيانغ ، او فى باكو او ازبكستان وطشقندستان والاراضى - العذراء - التى يستعمرها الشيوعيون الروس او الصينيون فى آسيا الوسطى فلا يجادلهم او يحاسبهم او يسالهم صحة الارقام او نسبة الربح للناس المساكين من المسلمين فى تلك الديار .

ولنترك الطريقى واشباهه من بلابل اليسار العربى يزغردون ما طاب لهم من زغردة اشتراكية - علمية - متحررة ، ولنرجع الى الوطن الاشتراكى الام فى موسكو فنرى ما عنده من خبر يقين عن البترول فى سينكيانغ تحت الحكم الصينى ... فالروس صمتوا طويلا عن بترول سينكيانغ عندما كانت مستعمرة روسية سوفياتية . وجاءت موسكو تفسر الحقائق الان لان هذا البلد الاسلامى زاغ من قبضة السوفيات فافترسه الصينيون .

تقول وكالة - تاس - ان الحكم الصينى لولاية سينكيانغ يمنع المواطنين المسلمين اهل الديار من اى نوع من العمل التافه او الرفيع فى صناعة البترول هناك .. وتستجلب الصين الشيوعية جماعات صينية لصناعة البترول فى سينكيانغ وكل اصناف العمل اليدوى ايضا .

- وهذا ما كانت موسكو نفسها تفعله فى بترول سينكيانغ قبل ان طردها الصينيون من هذه الارض الاسلامية التعيسة - .

وما لنا والبترول . ففى سينكيانغ آفات ماركسية استعمارية اخرى غير افتراس الاخرين لخيراتها البترولية والمعدنية لا فى معدل الخمسين بالمائة ولا اى معدل آخر . بل نهب وسلب علنى مباشر فى ابشع نماذج الاستعمار العتيق .

سينكيانغ - والعهدة على رواية تاس - اصبحت سجنا كبيرا للمسلمين من اهلها . هذا هو ما صرح به زعيم من اهلها التجأ الى الارض السوفياتية فليس له منفذ او طريق آخر للهروب .. سوى جبال الهمالايا او صحراء - غوباى - وفى كلاهما الموت المحقق .

واسم هذا الزعيم - عبدالله رشيدى - قال لوكالة تاس ما يلى :

اولا - فى جرة قلم محى الحكم الصينى لغة بلادنا فمنعنا من كتابتها بالاحرف العربية وأحرف القرآن . - ولم يقل هذا الزعيم المسلم لوكالة تاس بان أهل سينكيانغ كانوا تحت الحكم السوفياتى ممنوعون ايضا من دراسة القرآن او من تعليم اللغة العربية . وكانت لغة البلاد هى اللغة الروسية لغة الحاكم الروسى آنئذ - أى قبل عشر سنوات - .

ثانيا - لقد أعادوا كتابة التاريخ المحلى لشعب سينكيانغ على أسلوب ماركسى . فوصفوا كل بطل تاريخى على أنه رجعى عميل للاستعمار . وأبطال سينكيانغ كانوا بلا استثناء من رجال الدين المسلمين . فتلك الشعوب المسلمة فى آسيا الوسطى لا تعرف سوى نوع واحد من القوميات - هو القومية الدينية الاسلامية - .

ثالثا – أصبحت اللغة الصينية اللغة الرسمية
بلاد ٠٠ بكل ما فى هذه اللغة الصعبة المعقدة
ن مشاكل على الاطفال الامر الذى يؤخر ولا يقدم
ارج التعليم لاهل سينكيانغ ٠

رابعا – قال الزعيم المسلم لوكالة تاس : ان
حكم الصينى قد حدد كلام الناس هناك فى
سينكيانغ بما لا يزيد عن ٥٠٠ كلمة فقط يستعمل
ى التخاطب والمراسلات مع الدولة ٠ فقد وجد اهل
سينكيانغ أن من الصعب عليهم دراسة اللغة
صينية فحددت السلطات لهم هذا القاموس
عجيب المؤلف من ٥٠٠ كلمة فقط ٠٠ وهو أقل
ن المترادفات التى يستعملها أصناف البشر فى
جاهل نهر الامازون أو مجاهل افريقيا فى القرن
اضى ٠

وانتهت نشرة – تاس – بكلام منافق حول
ياع الاسلام فى سينكيانغ ، فالاسلام نفسه قد
ب أو كاد يذوب – رسميا – فى أرض المسلمين
واسعة التى يتسلط عليها الروس الاوروبيون
ا الوسطى ٠

وثار الوجدان عند قراءة هذا النبأ السوفياتى
جدت أن من المتعة العقلية – بل من الواجب –
، أبحث فى المراجع عن أوضاع المسلمين فى
سينكيانغ فى ظل الحكم السوفياتى نفسه –
ل عشر سنوات فقط من طرد الصينيين
سوفيات واحتلال مكانهم فى سينكيانغ لبناء
مجتمع الكفاية والعدل – هناك أيضا ٠

فوجدت فى اعداد قديمة من مجلة – آسيا
وسطى – التى تصدرها فى لندن الجمعية
لكية لآسيا الوسطى وهى هيئة غير حكومية
ذات اعتبار ثقافى محترم ٠ وأنا مشترك فى هذه
جلة منذ عشرين سنة ٠ فعمرها أقدم من
ك بكثير ٠

وجدت فى أحد أعداد عام ١٩٥٦ ما يلى وعلى
مان زعيم مسلم من سينكيانغ التجأ الى
ستان من الاضطهاد السوفياتى يوم كان
سوفيات يستعمرون سينكيانغ ٠

ولا أحب أن أثقل على القارىء – أو على خبراء
بترول أمثال السيد الطريقى – بالمسائل
لحقائق البترولية لئلا يقول العقل العربى المعوج
نا ندافع عن شركات البترول العربى ٠ فكل
ديث عند هؤلاء الناس له صلة بالبترول فلا بد
ن أن يكون بايعاز من شركات البترول اذا لم
ن مثل هذا الحديث يشتم الامبريالية والاستعمار
طالب بالتأميم أو باشياء أخرى ذات صلة
لتأميم أو فى الغش الحسابى أو فى الخديعة
لمؤامرات الاستعمارية ٠

سنترك مسألة البترول فى حديث هذا الزعيم
المسلم اللاجىء من سينكيانغ يوم كانت تخضع
للحكم السوفياتى ٠ ونقتصر على حديث الفكر أو
اضطهاد الفكر أو مذبحة الفكر فى تلك الارض
الاسلامية التعيسة ٠

قال هذا الزعيم اللاجىء فى أفغانستان ما يلى :
وهو رجل محترم سبق له أن شغل عضوية اكاديمية
العلوم فى بكين – يوم كانت بكين لا تحكم
سينكيانغ بل تطمع فى اختلاسها من يد السوفيات
وتتعامل مع زعامات اسلامية محلية كانت تؤمن
بأن الاحتماء بالصين سينقذ بلادها من الحكم
السوفياتى ٠ واسم هذا الزعيم نظام الدين صالح ٠

لقد أهلك الحكم البلشفى – السوفياتى –
ثقافتنا وأرغمنا على أن نكون نكرات لا عقيدة
لها ولا ثقافة ولا شخصية مميزة ٠ ففرضوا علينا
اللغة والفكر والمذهب السوفياتى الروسى ، وجلبوا
المعمرين الاوروبيين من روسيا كما جلبت فرنسا
المعمرين الاوروبيين الى الجزائر ٠

– وقد نسيت أن أشير الى أن وكالة تاس تتهم
الصين الشيوعية الان بأنها قد أغرقت سينكيانغ
بالمستعمرين والمهاجرين الصينيين ليصبح
المسلمون من أهل البلاد أقلية فى بلدهم – ٠

وقال السيد نظام الدين ان رفاقا له من حفظة
الثقافة والميراث فى سينكيانغ قد أهلكهم الحكم
الاشتراكى ٠ ومن أمثال هؤلاء الاستاذ شاكر غوبارك
رئيس تحرير مجلة – الادب فى سينكيانغ – ٠

وقال بأن عدد المساجد فى بلدة – كولى – كان
١٥٠ مسجدا لم يبق منها سوى ثلاثة الان – وعلى
على وشك الانهيار ٠

ولقد أغلقوا دار النشر فى العاصمة واستعملوها
لطباعة الكتب الشيوعية حول – الاسلام دين
الاشتراكية – ٠

وسجنوا وعذبوا مفكرين وشعراء وكتاب من
مثقفى سينكيانغ أمثال السادة : قدرى على الكاتب
الكبير ، والشاعر نظام عرميه ، ومنعوا الاحتفالات
العامة بالاعياد الدينية ، بل انهم أرغموا الفتيات
المسلمات على الزواج أو المعاشرة – للخبراء –
والمعمرين السوفيات الذين جلبوهم من روسيا
الاوروبية لاستغلال البترول والمعادن فى سينكيانغ ٠

وهذه التهمة الاخيرة ألصقتها – وكالة تاس –
بالحكم الصينى الراهن على سينكيانغ ٠ ونسيت
وكالة تاس ما قام به السوفيات أنفسهم من انتهاك
هذه الحرمات الاسلامية فى سينكيانغ ٠

المدينة المنورة / العدد ٩٢٩
الجمعة ٤/١/١٣٨٧هـ

موسكو تتوقع انسلاخ بعض الأقاليم الصينية لتنضم اليها !

الأقليات في الأراضي الصينية المتاخمة للحدود السوفيتية تتعرض لأقسى أنواع المعاملة

نيويورك ـ ا ب ـ بدأت موسكو تشن حملة دعائية توددية واسعة النطاق موجهة للاقاليم الشمالية من الصين الشيوعية ، الامر الذى يشير الى احتمال انسلاخ اقاليم صينية كهذه ، في اعقاب الاضطراب الشامل الذى يجتاح الصين ، والذى يسمى « بالثورة الثقافية » .

ومقالات الصحف والتعليقات الاذاعية تركزت حول عظمة قوات الحدود السوفيتية التي تحرس حوالي ٤١٥٠ ميلا من الحدود وبعض الحملات الاخرى ركزت على التقارير التي تتحدث عن المعاملة الصينية السيئة لبعض الاقليات الوطنية وخاصة شعوب المناطق المتاخمة لاسيا الوسطى السوفيتية والمعاملة القاسية التي تتعرض لها هذه الشعوب تعود الى عشر سنوات .. ولكن الروس لم يبدأوا الحديث عنها الا مؤخرا

ان جميع التفسيرات تشير الى ان موسكو تضع امامها احتمالات ان تقوم بعض هذه المناطق بحركة انفصالية عن الحكم الصيني، بقيادة الزعماء المحليين الذين يمكن ان يكافحوا من اجل انشاء دول شيوعية مستقلة الامر الذى سيزيد الازمة حدة بين الاتحاد السوفيتي والصين الشيوعية .

وهذه الحملات يبدو انها ايضا تعكس رغبة الكريملين الرسمية فى الوقوف بشكل نظيف من اي تدخل علني .. والنفوذ السوفيتي في مناطق الحدود التي يمكن ان تنشق سوف يتدعم بصورة كافية تماما ، والروس تاريخيا .. كانوا يهتمون جدا بهذه المناطق بسبب وفرة ثرواتها .

وخاصة سنكيانج التى تذخر بالمواد الخام الاستراتيجية بالاضافة الى انها قاعدة للتجارب النووية الصينية

وقد اذاعت موسكو بعض المقابلات مع بعض المواطنين السابقين لاقليم سنكيانج .. اليوغور ، والكازاخستانيين ، وغيرهم ممن فروا الى الاتحاد السوفيتي ، وبعض الاذاعات الاخرى تحدثت عن الارهاب التي تواجهه الاقليات في منغوليا الداخلية ، كما تناولت الوضع في منشوريا .

والمقابلات الاذاعية مع اللاجئين من سنكيانج تضمنت الحديث عن جهود بكين المتواصلة لتوطين الصينيين في هذا الاقليم ، وقد ذكروا ان مئات من سيارات النقل المحملة بالصينيين تأتي يوميا من الجنوب وتنزل شحناتها من البشر في سنكيانج ثم تعود محملة بالمواد الغذائية والمواشي والموارد الاخرى التي ينتجها الاقليم .

كما تحدث هؤلاء اللاجئون عن ان سكان اليوغور ، والكازاخستانيين يضطهدون ، ويعذبون بتمسكهم بوطنيتهم ، وعن حرمان المواطنين هناك من القوت الضرورى ، وعن الاوبئة والجوع بينهم ، وذلك في الوقت الذي يتمتع فيه الصينيون بكل شيء ويسيطرون حتى على شؤون الاسكان .

وقد ذكر ان احد اللاجئين الذى وصف بانه برتبة كولونيل في الجيش الصيني قد تحدث عن عمليات القاء القبض على الكثيرين من الكازخستانيين ، وغيرهم من الاقليات في سنكيانج .. وقد اتهم احد المعتقلين بالتامر من اجل توحيد الاقليات جميعها ـ الكازاخستان ، والمغول ، واليوغور ، وضمها للحكم السوفيتي .

كما تحدث هذا الضابط عن المصير المؤلم الذى واجهه احد المراسلين بعد ان وجه انتقادات شديدة للصينيين على المعاملة القاسية التي تتعرض لها الاقليات (هذه الواقعة يعود تاريخها الى عام ١٩٥٧) .

وقد اتهم هذا المراسل بنسف الهيبة الوطنية ، وقد صدر امر رسمي بالقبض عليه ولكن ذلك كان بعد فوات الاوان ، فقد شنق المراسل نفسه .

والاذاعة نفسها ذكرت ان بعض اللاجئين قد ذكروا انه « يحظر على اى مواطنين يتحدثان لغة واحدة .. ان يتحدثا في الاماكن العامة » في اقليم سنكيانج .. وان الارهاب الدموى القديم قد استخدم ضد الاقليات بواسطة الصينيين .

وقد نشرت صحيفة البرافدا السوفيتية : أن الصينيين المخمورين في الشرق الاقصى يرتكبون الكثير من اعتداءات الحدود ، وقد تحدثت الصحافة السوفيتية عن الكثير من الاعمال الاستفزازية التي يقوم بها حراس الحدود الصينيون ، ضد الحراس السوفييت .

وقد ذكرت احدى الصحف الروسية انه في عام ١٩٦٦ ، حصل الكثير من رجال حرس الحدود على ميداليات تقديرية لخدماتهم العظيمة ، وكان اشجعهم اولئك الذين قاموا باعمال مجيدة في الدفاع عن حدود الدولة .

حراسة حدود الدولة ضد من .. ولماذا ؟

والاجابة على هذا السؤال واضحة تماما .. وهي ان الروس يتوقعون اوقاتا عصيبة في المناطق المتاخمة للحدود الصينية .. والتي تخشى الصين أن تفقد اى اقليم منها.

والروس كما يبدو يستعدون لاى احداث طارئة .

الندوة / العدد ٢٤٦٤

الثلاثاء ٢٦ ذو القعدة ١٣٨٦

الحديث الحورة ٩٣٥ في ١١/٦/١٣٨٧

الاستيلاء الشيوعي على تركستان الشرقية

كتبت جريدة - بانى عازيت» الصادرة فى استامبول تحت هذا العنوان مقالا مطولا نقتطف منه ما يلى :

كانت الاقلية الصينية تتالف من رسميى حكومة شان كاى شك فى نانكين ومن الجيش الصينى ، وكان السوفيات من المخلصين الستالينيين ، والحكام الصينيون يسيطرون على المناطق التى تقطنها الاكثرية المسلمة التى كانت تدرك مدى العلاقات الدامية بين السوفيات والطوائف الاسلامية فى بلادهم .

وهنالك دلائل على ان فريقا من المحاربين من تركستان الشرقية يحملون اسم القوزاق وغيرهم انتقلوا الى الجمهوريات السوفياتية فى آسيا بالطرق التى تعبر فى الصيف وقد عزز ذلك الروس انفسهم .

وعندما استولى الصينيون الشيوعيون على تركستان الشرقية التى اسموها سينكنايغ اى «المستعمرة الجديدة» فقد رموا بانفسهم فى المشاكل . ان الصينيين الوطنيين الذين كانوا هناك قبلهم لم يكونوا محبوبين مطلقا وهذا ما حمل الروس على اهتبال الفرصة من اجل المساعدة على انشاء جمهورية تركستان الشرقية التى تمتد من وادى ايلى الغنى حتى سهوب النای فى الشمال .

ولا ريب ان مسلمى تركستان الشرقية كانوا اعداء المحتلين الجدد وليس ذلك لانهم من الشيوعيين بل لانهم صينيون وقد تحدث التاريخ عن احتلال الصينيين لتلك المنطقة منذ السنة المائتين قبل ميلاد المسيح وحكموها ما يزيد على خمسة قرون .

ولكن عندما دار التاريخ وعاد الشيوعيون الى تركستان الشرقية عام ١٩٤٩ كان الصينيون يعدون ٥ بالمائة من مجموع السكان الذى يبلغ نحو اربعة ملايين نسمة . ولذلك فقد ارسل الشيوعيون مليونى شخص من « المتطوعين » من الصين لتسوية توازن السكان . وانشىء هنالك جيش قوى كما طورت حياة البلاد الزراعية والاقتصادية . وتبع ذلك اقالة اعضاء حكومة تركستان الشرقية وقدمت الوعود الى الزعماء بالحصول على المراكز الرفيعة فى الحكومة التى سيعاد تاليفها مجددا ولم يمض شهر واحد على ذلك حتى كان جميع الرسميين فى عالم الاموات .

ثار القوزاق وغيرهم على الصينيين الذين ارادوا تحويل مناطقهم الى تعاونيات وكوميونات - وحدات عمالية - ولذلك بدأوا هجومهم على جيش التحرير الشعبى .

وحاول نحو ١٨٠٠٠ قوقازى خرق جبال هميلايا وعبور المنطقة باتجاه الجنوب ولكن القليلين منهم من تمكنوا من الوصول الى تركيا . وقد علم فى شهر مارس ١٩٥٤ ان ثمة مناوشات شديدة قد حصلت عند بعض قمم هيملايا فاعلن راديو اوروجمى ان التسعين الفا الباقين من رجال العصابات قد قضى عليهم .

وقال الزعيم المسلم اليوغورسيف الدين رئيس مقاطعة اوليفورماتار فى تركستان الشرقية عام ١٩٥٧ ان الوطنية هى على نقيض الشيوعية ولذلك اعتبرت السلطات الصينية الشيوعية قضية القوميات فى تركستان الشرقية قضية معقدة يصعب القضاء عليها .

وقد ادلى فى السنة الماضية احد اللاجئين بتصريح قال فيه ان القوقازيين ثاروا على السلطات الشيوعية بسبب قلة ورداءة الغذاء واشتبكوا مع الجيش الصينى الذى فتح عليهم النار فقتل عددا كبيرا منهم .

واغتنم الروس هذه المناسبة ليجعلوا صحفها دعاية واسعة ولكن الصينيين اجابوا على دعايتهم على الدخول الى الجمهوريات السوفياتية كالباكستان ، وقيرغيزستان ، وتارجكستان . ولم يعرف لماذا انتظر الصينيون الدعاية الروسية حتى يحتجوا عليها : وقد يكون السبب فى ذلك عدم الرغبة فى اطلاع الراى العام العالمى على ان عشرات الالوف من المواطنين الذين كان يقال عنهم انهم سعداء قد فروا - من هذه السعادة - وتركوا بلادهم .

وتبلغ مساحة تركستان الشرقية ثلث مساحة منشوريا وثلاثة اضعاف مساحة فرنسا فهى تساوى ٦٦٠٢٣١ ميل مربع وهى تكون واحدا على سبعة من الصين . وقد انشىء فيها نظام او بغور المستقلة فى اول اكتوبر ١٩٥٥ وقضى على نظام الحكم الاقليمى وصمم الصينيون بالتعاون مع السوفيات على تطوير تلك المقاطعة وكان من مخططات هذا التطوير :

اولا - انشاء مقاطعة مستقلة بغية تهدئة الاقليات القومية .

ثانيا - توطين الصينيين فى هذه المناطق كيما تسهل الرقابة عليها والتحكم بها .

وعلى الرغم من ذلك فقد زادت معارضة الوطنيين للنظام الشيوعى وراحوا يطالبون بالجمهورية المستقلة وهذا ما كان من الاسباب الداعية الى القيام بحملة تطهيرات واسعة فى النصف الاول من سنة ١٩٥٨ بامر من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى .

حرب العصابات
في ارض الصين الكبرى تعجل بنهاية الشيوعيين

شنت قوات حرب العصابات التابعة لاجهزة الدعاية الصينية هجمات شديدة وعلى نطاق واسع ضد الشيوعيين في ارض الصين الكبرى .. وقد تلقت هذه القوات تاييدا كبيرا من السكان هناك .

وقد جاءت تاكيدات الشيوعيين عن هجوم الفدائيين عليهم في الوقت الذى جاءت فيه من مصادر صينية وطنية .

ويظهر ان الخوف من حدوث ثورة على نطاق شامل قد جعل الشيوعيين يهيئون قوات الميليشيا ويرتبون الاستعدادات في جنوب الصين .

وقد بدات حرب العصابات في اوائل عام ١٩٦٢ حيث قالت احدى المصادر ان ٨٧٣ من الفدائيين قد تسللوا الى ارض الصين الكبرى في العام الماضى وانه حتى اواسط عام ١٩٦٣ كان ٧٠٠ فدائى لايزالون يعملون وراء الخطوط الشيوعية .. وانهم كانوا ينقسمون الى ١٢ فريقا يعملون في مواقع مختلفة .

وقيل أن سبع دفعات اخرى أرسلت في أواسط عام ١٩٦٣ وتمركزت بالقرب من الساحل أما الفريق الثامن فقد انسحب من أرض الصين الكبرى بعد أن تكبد خسائر في الارواح من جراء معركة ضارية مع الشيوعيين

وتفيد التقارير أنه تم انزال دفعات جديدة من الفدائيين ، بنجاح في المناطق الساحلية مثل تشيكيانج وفوكين وكوانجتونج وأن بعض الوحدات قد وصلت الى مواقعها الجبلية في مقاطعة كيانجسى في الصين الوسطى

وقد اعترف الشيوعيون بان ٨٠٠ حادثة تخريبية وقعت في مقاطعة كوانجتونج وحدها .. وأن كثيرا من رجالات البلاد قد اتهموا بتقديم المساعدات للفدائيين واودع عدد منهم السجون وأرسلوا الى المناطق النائية للعمل الاجبارى ونفذ في البعض احكام الاعدام

كما تفيد الاخبار ان الشعب الصينى في ارض الصين الكبرى لم يعد يهاب مقاومة الشيوعيين وذلك بسبب المجاعة والظلم الذين يعانى منهما الشعب هناك وأنهم يفضلون الموت على الحياة تحت ظل القول الشيوعى .

ان بعض وحدات الفدائيين التى تعمل فى ارض الصين الكبرى كبيرة نوعا ما .. الا ان أكثرها تضم اليها المتطوعين يوميا .. وتوجد وحدة من الفدائين مجموع افرادها ٣٠٠ وقد انتقلت للعمل فى المناطق الجبلية فى منطقة تشينو بمقاطعة فوكين الشرقية .. وقتل افراد هذه الوحدة ستة جنود ورجال شرطة شيوعيين فى احدى غاراتهم كما قتل الفدائيون فى منطقة تشيكيانج بمقاطعة فوكين الوسطى (هسو تونج يونج) وهو سكرتير الحزب الشيوعى فى تلك المنطقة .

ويقود بعض القوات المناهضة للشيوعيين ضباط شيوعيون سابقون وقد ورد نبأ من شينكيانج الشرقية أن الشيوعيين قتلوا أحد زعماء المتمردين ويدعى - تشن تا - كاو - وكان ضابطا فى الشرطة لدى الشيوعيين فى شنغهاى الا انه اكتسب حقد الشيوعيين فالفوا فريقا للقيام بحرب العصابات عام ١٩٦١ وانضم اليه الف رجل .

وقام الفلاحون فى منطقة تونجيوان بمقاطعة كوانتنج بثورة فى اواخر العام الماضى ضد الشيوعيين عندما حاولت السلطات هناك نقل المحاصيل الزراعية المخزونة فى المنطقة الى مناطق اخرى وقتل المتمردون احد افراد الميليشيا وربطوا زعيم القرية « سياوتشى يانج » ونهبوا المحاصيل من ١٥ مخزن .. وقد اعترف الشيوعيون ان الشعب فى ارض الصين الكبرى يتجاوب مع أفراد العصابات .

وقالت صحيفة « تشونج كوتشنج نيج باو » وهى ناطقة بلسان المجلس المركزى لرابطة الشبيبة الشيوعية ان « العدو الطبقى » لايزال موجودا فى الريف ويقوم باعمال التخريب واضافت الجريدة : فى الوقت الحاضر يوجد عدد من ملاك الاراضى واغنياء الفلاحين والمناوئين للثورة والعناصر المختلة والراسماليين اليمينيين ممن يرفضون اى اصلاح ويتظاهرون بالاخلاص والواقع انهم يكرهوننا كرها شديدا ويساهمون سرا فى اى نشاط رجعى .

[illegible] يحاول الوطنيون الصينيون غزو البر الصينى فان هؤلاء الاعداء يتيهون زهوا ويقومون بالاعمال التخريبية وينشرون الاشاعات وهم على استعداد لتقديم اى مساعدة للغزاة من الداخل .

لقد تفشى نشاط المناوئين للشيوعيين ليس فقط فى المناطق الساحلية بل وفى الجبهة فى مقاطعتى يونان وسنكيانج . فقد اوردت التقارير من بورما ان جماعات قد شنت هجمات على منطقة تنجتشانج بجنوب يونان وقد وصفتهم الحامية الشيوعية المرابطة فى ذلك الاقليم بانهم عملاء انزلوا بالمظلات من الجو . أرسلتهم الحكومة الصينية وقد أصدرت الحامية أوامرها الى ٣٠٠٠ جندى لتطويقهم .

وبعد سبعة أيام من عمليات الهجوم والانسحاب استطاع الفدائيون بمساعدة السكان المناوئين للشيوعيين اختراق الحصار الشيوعى والعودة الى مناطق الحدود .

وفى السنة الفائتة ثار حوالى ٤٠٠٠ من قبائل الكازاك ممن يقيمون على طول الحدود الواقعة جنوب غرب سينكيانج احتجاجا على التفرقة العنصرية التى تنتهجها حكومة بيكين وقد قتلوا عددا من الشيوعيين واحرقوا مستودعات الطعام [illegible] الاسلحة وقد وصفت [illegible] الشيوعية فر المتمردون الى الاراضى السوفياتية .

لقد أصبحت روسيا ملجأ للصينيين المقيمين على الحدود والفارين من حكومة بيكين .. وتفيد التقارير ان أهالى سينكيانج يفرون بالمئات الى روسيا منذ سنتين أو ثلاث .

كما يفيد تقرير أمريكى أن سبعين الفا من الصينيين المتمردين فى سينكيانج قد فروا الى الاتحاد السوفياتى فى العام الماضى وكان أكثرهم من الكازاك وقبائل الويغور الذين يعانون من المجاعة .

وتقرير آخر يقول .. وهو من كشمير .. ان الصين الشيوعية حظرت دخول المواطنين السوفيات الى سينكيانج لانها تعتقد أن روسيا كانت ولاتزال خلف كل المشاكل التى تقع هناك .

لقد أحالت حرب العصابات والثورات المتواصلة الصين الشيوعية الى برميل من البارود يهدد بالانفجار فى أية لحظة .

وقد صرح أخيرا الرئيس شيانج كاى شيك أن عدم الاستقرار والحقد المتزايد ضد الشيوعيين سيؤديان الى الانفجار حتما .. وتنبأ الرئيس أيضا بان ثورة أشد وأعنف من ثورة المجر ستعم أرض الصين الكبرى .

جريدة الدول / العدد ١٧٥
ق ٢٨/٥/١٩٦٣

من قضايا العالم الاسلامى : عكاظ ١٤/١٢/١٣٩٧

تركستان المسلمة

لدعاة الشيوعية دعوى عريضة هى أن الشيوعية ضد الإستعمار ، وأن الشيوعية العالمية تقاومه فى كل مكان ، وأن الاتحاد السوفييتى يتبنى قضايا الشعوب التى وقعت فى براثن الإستعمار الغربى ، ويدعم كل حركات التحرر فى العالم .. وهى دعوى باطلة وإفك واضح البهتان ، يكذبها واقع الشعوب المسلمة التى وقعت فى مخالب الاستعمار الشيوعى الذى يعتبر أخس وألعن أنواع الاستعمار التى عرفتها البشرية .

وتركستان أحد تلك الأقطار المسلمة التى وقعت فريسة للاستعمار الشيوعى ، وكلمة تركستان كلمة تركية معناها « ارض الترك » ، وهى تنقسم إلى قسمين : تركستان الغربية وهى تحت الاحتلال السوفييتى ، وقد سبق الحديث عنها عدة مرات .. وتركستان الشرقية وهى تحت الاحتلال الصينى .

يبلغ عدد سكان تركستان الشرقية خمسة عشر مليونا مسلما، ومساحتها ضعف مساحة اندونيسيا ، وهى بلاد غنية جدا بثرواتها الطبيعية الهائلة : البترول والفحم واليورانيوم ، وتعتبر مناجمها المصدر الرئيسى لصناعات الصين ، المدنية والحربية ، ومن هنا كان الصراع عليها عنيفا بين الصين الشيوعية والاتحاد السوفييتى .

وشعب تركستان الشرقية شعب متدين شديد التمسك بالاسلام ، وقد عرفت الاسلام منذ الصدر الأول فى سنة ٨٦ هجرية ـ ٧٠٥ ميلادية فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان .. وكان القرن الرابع الهجرى هو عصر التحول الكامل للشعب التركستانى إلى الاسلام .. ويدل تاريخ هذا الشعب على تمسكه بدينه وتضحيته فى سبيله وجهاده الطويل من أجل حفاظه على عقيدته وقيمه .. حتى وقع اخيرا فريسة للاستعمار الشيوعى بشقيه الروسى والصينى .

فى عام ١٩٢٤ تمكنت روسيا من احتلال تركستان الشرقية بعد مقاومة عنيفة من مسلمى تركستان ، فقد القى الجيش الأحمر بثقله فى هذه المنطقة حتى قضى على مقاومة المسلمين .. وأثناء الحرب العالمية الثانية ونتيجة لغزو الألمان لروسيا تبدل الاحتلال الروسى باحتلال الصين الوطنية ، وفى سنة ١٩٤٤ نشبت ثورة تركستان الشرقية ضد الاحتلال الصينى واعلن على اثرها الاستقلال .. ولكن الصين تمكنت بمعاونة الاتحاد السوفييتى من إخماد هذه الثورة وقبول صلح مع الصين مقابل منح حكومة باكستان الشرقية استقلالا داخليا .

وفى عام ١٩٤٩ إجتاحت قوات الصين الشيوعية تركستان الشرقية واحتلتها بعد مذابح رهيبة للمسلمين ، ثم الغت حكومة الصين الشيوعية الملكية الفردية واستولت على كل ممتلكات المسلمين ، كما قضت على المؤسسات الدينية واغلقوا المساجد والمدارس الاسلامية بهدف تحويل الشعب التركستانى المسلم إلى شعب شيوعى .

وثورات الشعب المسلم فى تركستان الشرقية كثيرة جدا ، ويذهب ضحيتها آلاف الشهداء .. ولكن حكومة الصين الشيوعية فرضت ستارا حديديا حولها حتى لاتتسرب اخبارها إلى الخارج ، ومن هنا كانت قضية تركستان الشرقية واخبارها وحقيقة اوضاعها وجهادها تكاد تكون مجهولة لدى الراى العام العالمى ، وحتى لدى المسلمين انفسهم .. فلا يصل إلى العالم الاسلامى شىء من اخبار مسلمى تركستان إلا عن طريق الفارين من عسف الاستعمار الصينى الأحمر .

ومازال المسلمون يذكرون ثورة شعب تركستان التى قامت سنة ١٩٦٦ بسبب صلاة العيد ، فقد تجمع المسلمون صباح يوم العيد للصلاة ، ولكن قوات الاحتلال اغلقت الجامع الكبير ومنعت المسلمين من الصلاة ، فثار الشعب المسلم على هذا الاجراء وقاوم قوات الاحتلال ، ولكن قوات الاحتلال الصينى ضربت المسلمين بكل ضراوة حتى استشهد منهم فى هذه الثورة ٧٥ الف شهيد .. ومازال الشعب المسلم فى تركستان الشرقية فى جهاد ضد الاحتلال الصينى الشيوعى .

● ٦٠ ألف مخطوطة شرقيـــة

★★ قال الاستـاذ فالتر هايسيـج مدير قسم لغات وحضارات آسيـا الوسطى فى جامعة بون ، ان هناك مايزيد على ٦٠ الف مخطوطة شرقيـــة مجهولة لم تبحث ولم تسجل اوتفهرس، ولا يعرف أحد عنها شيئا رغم وجـود اغلبها فى دور الكتب والمكتبات الالمانية وبقيتها فى عدد من دور الكتب فى بعض الدول الاوروبية والاسيوية الاخرى ..

فمنذ ثمانى سنوات بـدأ الدكتور فولفجانج فويجت مدير دار الكتب بمدينة ماربوج فى تنفيذ عمليـة فهرسـة للمخطوطات الشرقية الموجودة فى المانيا وتنظيمها فى فهارس . وعند محاولـة تقصى العـدد الصحيـح للمخطوطات لتسجيلها وتقييمها وفهرستهـا فوجىء بانه يكتشف كل يـوم المزيـد من المخطوطات المجهولة ، وتحول العمل عن اتجاهه الاصلى وهو الفهرسة ليصبـح - عملية بحث واكتشاف كبيرة - عـن عشرات الالاف من المخطوطات الموجـودة والتى لا علم لاحد بوجودها ،واصبحت عملية البحث فى ذاتها عملية ضخمـة اثارت انتباه المتخصصين فى الدراسات الشرقية فى العالم .

ان نتائج عملية الفهرسة قد تصدر فى حوالى ٨٠ مجلدا كبيرا ، موزعة وفقا للغات المخطوطات وموضوعاتها والاماكن التى وجدت فيها ، وقد صدرت من هذه المجلدات حتى الان عشرة أجزاء تعـد بحثا عميقا رائعا فى تاريخ الثقافـة تم على اوسع نطاق وارفع مستوى .

ولقد ساعدت هذه الاكتشـافات المفاجئـة الاستاذ فالتر هايسيج على تحقيق حلمه العلمى القديم ، فهـو متخصص فى الدراسات المنغوليـة وكان يود منذ زمن بعيـد أن يؤرخ للادب المنغولى ، غير ان المخطوطات اللازمـة كانت تنقصه دائما ، والان فقد توفرت له المادة المطلوبة بعد ان عثر على اكـثر من ثمانمائة مخطوطة منغولية . ومنها مجموعة نادرة ترجع الى القرنين السادس عشر والسابع عشر . ومن هذه المخطوطات استطاع هايسيج ان يحل اللغز القديم الدائر حول تاريخ نقل التعاليم البوذية الى اللغة المنغولية .

صور مؤلمة من

تركستان الشرقية المسلمة واحد مراكز الاسلام فى قارة اسيا

واجب التعريف بقضية التركستانيين وعرضها على العالم

مجموعة من اللاجئين التركستانيين الشرقيين الذين فروا من ضغط الاستيلاء الشيوعى ·

استغلال ثروات البلاد الطبيعية من قبل الصين الشيوعية والسوفيت

هذه الدراسة

بدراسة تاريخ تركستان الشرقية وجد انها مرت بثلاثة فترات رئيسية :

الاولى : عهد الاستقلال التام والسيادة الكاملة واستمر حتى عام ١٧٦٠ م ·

الثانى : عهد الاحتلال الصينى الجزئى واستمر من عام ١٧٦٠ وحتى عام ١٩٤٩ م ·

الثالثة : عهد الاحتلال الصينى الكامل والذى بدا عام ١٩٤٩ ولايزال حتى الوقت الحاضر ·

احد مراكز الاسلام فى اسيا

وفى الفترة الاولى شهد عهد الاستقلال الكامل للبلاد قيام عدة دول تركية مستقلة اهمها :

- امبراطورية الهون ·
- وامبراطورية الكوك تورك ·
- الدولتان القراخانية والاويغورية ·

لقد كانت تركستان الشرقية فى ذلك العهد احد مراكز الاسلام فى اسيا ، خاصة فى حكم القراخانيين (٨٤٠ ـ ١٢١٢) وما بعده انتشر الاسلام فى اسيا الوسطى بسرعة مذهلة منذ عدة قرون ، وقدم للعالم علماء اسلاميين طبقت شهرتهم الآفاق ·

حكم مستبد

وفى الفترة الثانية شهدت الارض الآمنة عهد الاحتلال الصينى الجزئى فقد انقضى ذلك العهد فى خضم صراع مرير ودائم مع الصين ··

لقد اراد الصينيون الشيوعيون قيام حكم مستبد قاس فى تركستان الشرقية لكى تكون السيادة لهم على البلاد ولكى يضعفوا الاسلام ويمتلكون ثروات البلاد وبالفعل كان لهم ذلك ·· جربوا كل الوسائل لتجريد الاتراك المسلمين فى البلاد من دينهم وشرفهم ·

لقد كان للصينيين فى هذا العهد السيادة احيانا ، وفى احيان اخرى كانوا يضطرون لترك البلاد بعد الحوادث العظام والصدام بالمقاومة الاسلامية العنيفة ·· وقد قامت فى اوقات متفرقة من هذا العهد دول اسلامية مستقلة لكنها لم تستطع ان تعمر طويلا لانها تعرضت للسحق الاستعمارى من جانبى الصين وروسيا ·

الفكر الشيوعى والمستعمرة الجديدة

وفى الفترة الثالثة والتى بدات بعام ٤٩ م والتى لاتزال بآثارها ونار واحقاد الغزاة حتى وقتنا الحالى فقد اطلق عليها عهد الاحتلال الصينى الشيوعى وهو العهد الذى تم فيه تطبيق سياسة اطفاء شعلة الاسلام من البلاد وقلع جذور الشعب التركى من البلاد · وهذه الفترة تعد اذا ما قورنت بالفترات السابقة اكثر ظلما وغدرا ··

والاسلام اليوم منع بحكم القانون الصينى فى كل ارجاء تركستان الشرقية ولذلك هدمت المساجد واغلقت المدارس التركية بانواعها ، ولا تدرس سوى الثقافة الصينية والفكر الشيوعى ··

لقد اطلق الصينيون منذ عام ١٨٧٦ اسم « سينكيانج » على تركستان الشرقية وكلمة سينكيانج كلمة صينية تعنى « المستعمرة الجديدة » ويهدف الصينيون بهذا على طمس اسم تركستان الشرقية وعلى نسيان تاريخه بانه بلد تركى اسلامى ··

الصراع الروسى الصينى على تركستان

تعتبر تركستان الشرقية من البلدان الغنية بثرواتها الطبيعية فاحصائيات عام ١٩٦٤ تقول بان احتياطى البترول فى البلاد يبلغ ١٦٠،٠٠٠،٠٠٠ طنا ، ويقدر رصيد الفحم بـ ٦٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طنا ، اما رصيد اليورانيوم فيقدر باكثر من ١٢ تريليون ·

وهذا الغنى الطبيعى يشكل ميدان منافسة دائمة بين الصين وروسيا ·· لقد كان التنافس بينهما قديما على امتلاك تركستان الشرقية والدافع الى هذا هو السيطرة على طريق الحرير المشهور فى التاريخ ··

اما اليوم فقد اصبح هذا التنافس منصبا على امتلاك واستثمار الثروات الطبيعية التى تتمتع بها البلاد وتشكل تركستان الشرقية اليوم اخطر عنصر فى الخلاف القائم بين الاتحاد السوفيتى والصين الشيوعية واذا استطاع الصينيون والسوفيت حل كل خلاف بينهم فانهم لن يستطيعوا انهاء خلافهم القائم حول بلاد تركستان الشرقية ، وصدامات الحدود التى تقع دوما بين الصين وروسيا مردها الصراع على تركستان الشرقية ··

ورغم كل هذا الخلاف فان الاتحاد السوفيتى والصين متفقتان على عدم اذاعة شىء عن هذه الصدامات حيث يبقى العالم خالى الذهن عما يجرى هناك ··

كفاح مسلمى تركستان

والواقع ان مسلمى تركستان الشرقية لازالوا يواصلون كفاحهم فى سبيل حرية بلادهم واستقلالها فى ظروف بالغة الصعوبة وفى كل عام تقريبا تحدث ثورة فى المناطق والمدن المختلفة لهذه البلاد ·· وتقع الاغلبية فى شهر رمضان واعياد الاضحى وذلك لان السلطات الصينية لا تسمح للمسلمين فى البلاد باقامة صلاة العيد وبناء على ذلك يحتج المسلمون باشعال نيران الثورة ضد الصين إلا ان ثورات المسلمين الاتراك الذين يضطرون لمواجهة الاسلحة الصينية الحديثة بالاحجار والعصى تنتهى ابشع نهاية فى كل مرة ، والعالم لا يدرى عنها شيئا لان النظام الصينى يخفى اخبارها عن العالم ·

العون والرعاية

ان هذا الشىء يحتاج الى الكفاح فعلا ·· ولكن يجب ان تمتد يد العون ·· وتجد الحماية من الدول الاسلامية ومن شعوب العالم لتركستان الشرقية فاهلها المسلمون يستحقون ذلك للدفاع عن الاسلام فى بلادهم ·

مهاجرو تركستان

هناك عدد كبير من المهاجرين التركستان المنتشرين فى بلاد مختلفة من ارجاء العالم فرارا من الظلم والقسر والضغائن ·· لقد هاجروا خلال عدة فترات اشدها فترة الاحتلال الصينى الكامل للبلاد فلجأ قسم من هؤلاء الى تركستان الغربية ، وفى الباكستان والهند وافغانستان الكثير من مهاجرى تركستان الشرقية ·

واقامت منهم اغلبية كثيرة فى المملكة العربية السعودية ، كما تعيش ايضا مجموعات منهم فى بلاد اخرى مثل امريكا والمانيا وفى تركيا اقامت الاكثرية وجعلت من ارض تركيا مكانا سلميا لحياتها واسس هؤلاء جمعية اطلقوا عليها « جمعية مهاجرى تركستان الشرقية » وعن طريق هذه الجمعية يقوم هؤلاء المهاجرون بنشاطهم للتعريف بقضية تركستان الشرقية وعرضها على العالم كما يقومون بنشر قضيتهم بواسطة وسائل النشر المختلفة والاجتماعات واللقاءات والمحاضرات بغية ان يكون ذلك عونا على كفاح تركستان الشرقية من اجل نيل حريتها واستقلالها ·· كما يعملون على درج قضية تركستان فى جدول اعمال المؤتمرات الاسلامية وفى الامم المتحدة ·

والحقيقة ان مشكلة سكان تركستان الشرقية من المشاكل التى تستحق العطف والتقدير والوقوف بجانبها ماديا ومعنويا لكى يصل الشعب التركستانى المسلم الى بلده ··

ويحقق اهدافه ويواصل الدعوة من اجل الاسلام ومن اجل الامن والطمانينة ·

اخواننا المسلمون هذه نقطة نداء من اخوة لكم فى تركستان الشرقية المسلمة تطلب المساعدة والعون واملها فى الله بان تحقق النصر فى القريب وما النصر إلا من عند الله وحده ·

المسلمون فى تركستان الشرقية ينادون « العون ·· العون

إلى وزراء خارجية الدول الإسلامية

التقرير يتناول قضايا المسلمين فى تركستان وبلغاريا وفطانى
تأييد قضية مسلمى قبرص وتقديم المساعدات لهم

٢ ـ مطالبة حكومة الفلبين باعادة اللاجئين المسلمين الى المناطق التى كانوا يعيشون فيها ردحا طويلا من الزمان مع ضمان امنهم وسلامتهم وذلك كبرهان على اخلاصها تجاه روح اتفاقية طرابلس .

٣ ـ مناشدة الحكومات والهيئات والمنظمات الاسلامية واثرياء المسلمين لتقديم كل عون ممكن للمجاهدين فى جهادهم المقدس دفاعا عن قضيتهم العادلة ولاعادة توطين اللاجئين فى مناطقهم الاصلية وللتخفيف من الآلام والمآسى التى يعانى منها اسر شهداء المجاهدين وايتامهم ويشمل هذا العون المساعدات المادية والصحية والثقافية والاقتصادية .

٤ ـ لفت انتباه حكومة ماركوس الى ان ما اتخذته وما زالت تتخذه من اتصالات فردية مع كل حركة من حركات التحرير الفلبينية على حده خارج نطاق منظمة المؤتمر الاسلامى يعد انتهاكا لاتفاقية طرابلس ومحاولة دنيئة لتفتيت حركة الجهاد الاسلامى فى جنوب الفلبين .

قضية المسلمين فى تركستان

تشغل تركستان مساحة شاسعة ما بين بحر قزوين ونهر اورال غربا والسد الصينى شرقا وما بين سيبيريا ومنغوليا شمالا الى ايران وافغانستان والهند والتبت جنوبا وهى موزعة سياسيا فى الوقت الحاضر الى تركستان الشرقية (سنكيانج) التابعة للصين الشعبية بسكانها البالغ عددهم اكثر من عشرين مليون نسمة والى تركستان الغربية التابعة للاتحاد السوفيتى وبسكانها البالغ عددهم اكثر من خمسين مليون نسمة .

ان هذا الجزء الغالى من العالم الاسلامى الذى كان له تاريخ حافل بالبطولات والفتوحات المبينة وبالدور البارز والفعال فى نشر الدعوة والعلوم والحضارة الاسلامية عبر القرون الماضية وما زالت اثاره ملموسة فى جميع انحاء العالم الاسلامى وخارجه ، يقع سكانه المسلمون تحت حكم غير الاسلامى ولاقوا خلال تاريخهم المجيد اقسى انواع الويلات والمآسى والاعمال التعسفية من قبل الغزاة المعتدين الطامعين فى خيرات بلادهم بدءا بالهجمات الوحشية التى قام بها القياصرة الروس الى حملات الابادة والتهجير القسرى الذى قامت به جيوش الشيوعيون الحمر ضد المسلمين فى تركستان الغربية والغارات المدمرة التى قام بها ملوك المنشوريين وقادة الصينيين الوثنيون الى حملات التصفية التى قام بها الشيوعيون الصينيون فى مستهل ثورتهم واثناء ما اسموه بالثورة الثقافية ضد المسلمين فى تركستان الشرقية .

ان المسلمين فى تركستان فى جزئيها الغربى والشرقى انقطعت الصلة بينهم وبين اخوانهم فى العقيدة فى خارج اوطانهم منذ اكثر من ثلاثين سنة نتيجة الستار الحديدى المفروض عليهم الا ماوردنا من اخبار عن زيارة بعض الوفود الاسلامية واطلاعهم لنا على بعض المظاهر الاسلامية التى هيأتها لهم السلطات الشيوعية بصفة خاصة .

وكان وضع المسلمين فى تركستان الغربية متفتحا اكثر من اخوانهم فى الجزء الصينى فهناك ادارة للشئون الدينية تتولى شئونهم الدينية وهى تنظيم شعبى مرتبط اداريا بوزارة الاديان بموسكو وهى تشرف على المساجد وبعض المدارس القائمة هناك وفى مقدمتها معهد الامام البخارى فى طشقند ومدرسة ميرعرب (المدرسة العربية الاسلامية) فى بخارى كما انها تطبع المصاحف وبعض الكتب الاسلامية التى تقدم للوفود الزائرة من الخارج ولايقتنيها المسلمون الا بصعوبة بالغة لوجود رقابة مشددة عليها .

اما المسلمون فى تركستان الشرقية الذين عانوا فى الماضى من العنف والبطش مما يشيب الولدان من سياسة القمع التى انتهجها النظام الشيوعى الصينى والتى نتج عنها القضاء على كل المظاهر الاسلامية من مساجد ومدارس وجمعيات دينية ، فانهم بعد السياسة الجديدة التى اتبعها الحكم الصينى القائم حاليا حصلوا على نوع من الحرية المحدودة لأداء عباداتهم واصبحت المساجد المتبقية التى كانت تفتح عند قدوم الزوار والسواح فقط مفتوحة على الدوام ومعمورة بالمصلين وخاصة اثناء صلوات الجمع والاعياد وجرى تنشيط الجمعية الاسلامية الصينية من جديد ولكن مع كل ذلك فما زال المسلمون فى هذه المنطقة محرومين من التعليم والتوجيه الدينيين نظرا للخطر المطبق على نشاط الدعوة الاسلامية فلا غرابة ان تكون المصاحف قليلة صعبة المنال ، ومعلومات المسلمين عن الاسلام ضحلة وضيقة .

والامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى تقترح على المؤتمر الموقر ان يتبنى اتخاذ الخطوات التالية :

١ ـ توثيق الاتصالات والعلاقات مع المسلمين فى تركستان وغيرها من المناطق الرازحة تحت الحكم الشيوعى لمساعدتهم على الحفاظ على عقيدتهم وشخصيتهم الاسلامية .

٢ ـ حث الدول الاعضاء ذات العلاقات الدبلوماسية وغيرها مع الاتحاد السوفيتى والصين الشيوعية وغيرهما من الدول الشيوعية على بذل مساعيها الحميدة لدى هذه الحكومات لمنح المزيد من الحرية لمواطنيها المسلمين لأداء شعائرهم الدينية واقامة العلاقات والصداقات مع اخوانهم فى العقيدة خارج بلادهم .

٣ ـ تقديم المساعدات الدينية والثقافية لهم بارسال المصاحف والكتب الاسلامية باللغات السائدة وتقديم المساعدات لبناء واصلاح مساجدهم ومدارسهم .

قضية المسلمين فى بلغاريا

يشتد حقد السلطة الشيوعية على المسلمين فى بلغاريا يوما بعد يوم حيث يتعرضون لشتى انواع الحيل والاضطهاد من قبل الحكومة البلغارية رغم الوعود التى قطعتها بتحسين وضعهم ، ولكنها بدلا من ان تحقن هذه الوعود تتمادى فى غيها غير عابئة بمطالب الدول والشعوب الاسلامية مما يستوجب معه ان تقف الحكومات الاسلامية بحزم تجاه هذه التحديات وترى الامانة العامة للرابطة ان يتبنى مؤتمركم القرارات الآتية :

١ ـ حث حكومات الدول الاسلامية التى لها علاقة تمثيل دبلوماسى او علاقة تجارية مع حكومة بلغاريا على بذل مساعيها الحميدة لدى هذه الحكومة لرفع الحيف الذى يطبق ضد المواطنين المسلمين ولمنحهم كافة الحقوق والمميزات التى يتمتع بها بقية المواطنين البلغاريين .

ومطالبة هذه الحكومات فى حالة رفض الحكومة البلغارية الاستجابة لهذه المطالب التى سبق ان اقرها مؤتمركم بتطبيق المقاطعة الاقتصادية والسياسية ضد هذه الدولة الشيوعية .

٢ ـ مطالبة هيئة الامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان الدولية بالعمل على وضع حد لما يتعرض له المسلمون البلغاريون من قبل حكوماتهم من معاملات غير عادلة تعتبر انتهاكا سافرا لمبادىء حقوق الانسان الاساسية التى تضمن حرية ممارسة الشعائر الدينية .

قضية المسلمين فى تراكيا الغربية ومقدونيا باليونان

ان الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى اذ تقدر لهذا المؤتمر قراره المتخذ فى دورته التاسعة القاضى بتقديم مبلغ خمسة ملايين دولار لترميم واصلاح ممتلكات الاوقاف الاسلامية والمساجد الموجودة فى تراكيا الغربية ومقدونيا باليونان ترجو ان يسارع المؤتمر لمساعدة هؤلاء الاخوة ، وتقترح الامانة العامة للرابطة ان يتبنى هذا المؤتمر القرارات التالية :

١ ـ مطالبة الدول الاسلامية التى لها علاقات دبلوماسية وتجارية مع حكومة اليونان بممارسة ضغطها الاقتصادى والسياسى من اجل حصول المسلمين فى اليونان على حقوقهم الانسانية المشروعة ورفع كل انواع الاضطهاد والتهجير والحيف عنهم .

٢ ـ مطالبة وزارات التعليم والجامعات الاسلامية فى الدول الاعضاء فى هذا المؤتمر بتخصيص منح دراسية لابناء المسلمين فى اليونان لمواصلة دراساتهم الاسلامية وتقديم مساعدات ثقافية مستمرة لهؤلاء الاخوة المنكوبين .

قضية المسلمين فى قبرص

تابعت الامانة العامة للرابطة قضية المسلمين فى قبرص على ضوء آخر تطورات هذه القضية حيث تبين ان ثمة انبعاثا جديدا وانتشارا واسعا للدين الاسلامى فى جزيرة قبرص بفضل الله سبحانه وتعالى وقد تم اصلاح معظم المساجد التى قام القبارصة اليونانيون بتدميرها ابان الحرب الاهلية التى دارت رحاها فى الجزيرة ، كما ارتفع معدل ارتياد المسلمين للمساجد وعدد الائمة ارتفاعا كبيرا وتشجيعا من الامانة العامة لهذه الظاهرة المبهجة وثبات المسلمين فى قبرص على عقيدتهم رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التى يعيشونها فقد قدمت لهم مساعدات مختلفة حسب امكانياتها وانشأت لهم مجلسا للمساجد بما يترتب على ذلك من نفقات سعيا لتحسين اوضاع هذه المساجد وائمتها ووعاظها ودعاتها .

اما من الناحية السياسية فقد لجأت الامانة العامة للرابطة الى عرض هذه القضية على مختلف المؤتمرات العالمية والاسلامية بصفة خاصة والتى اصدرت قرارات وتوصيات مؤيدة لقضية المسلمين فى قبرص .

وايمانا من الامانة العامة للرابطة بأن مؤتمركم هذا يمثل مركز الثقل فى التحرك الاسلامى فانها تعرض قضية هؤلاء الاخوة وترجو منكم تبنى هذه القرارات :

١ ـ تأييد قضية المسلمين فى جزيرة قبرص حتى يحصلوا على حقوقهم المشروعة كاملة وتبنى هذه القضية بكل الوسائل الممكنة على مختلف المستويات حتى يحصلوا على مطالبهم العادلة لاقامة دولة اتحادية مستقلة تعيش فيها الطائفتان المتنافرتان فى منطقتين على اساس مبادىء المساواة والامن والسلام .

٢ ـ مطالبة الدول الاعضاء فى المنظمة على تنفيذ ما سبق ان قررته مؤتمرات وزراء الخارجية الاسلامى فى مختلف دوراتها من تأييد ومساندة لقضية المسلمين فى قبرص .

٣ ـ مناشدة الدول والمنظمات والهيئات الاسلامية بذل قصارى جهدها ومساعيها كى يتسنى للشعب المسلم فى قبرص الاستفادة من المعونات الدولية وان تقدم لهذا الشعب الدعم اللازم لتنشيط اقتصاده وخدماته الاجتماعية التى تضررت نتيجة للحصار الاقتصادى الذى فرضه اليونانيون على الشعب القبرصى المسلم .

٤ ـ مواصلة تقديم مساعدات لمسلمى قبرص لبناء مساجدهم ومدارسهم دعما للنهضة الاسلامية القائمة بينهم .

٥ ـ الاستنكار بشدة على القرار الذى اتخذه اتحاد البريد العالمى بعدم اعتماد طوابع البريد التى اصدرتها الدولة القبرصية التركية الاتحادية ومطالبة الحكومات الاسلامية برفض هذا القرار .

الندوة / العدد ٣٥٠٨ ـ يوم الاربعاء ٢٣ محرم ١٣٨٧هـ

تحقيقات وتعليقات عالمية

استنكار واسع لحرب الأبادة ضد مسلمي تركستان الشرقية

المؤتمر الأسلامي الآسيوي الأفريقي يبحث مسألة تركستان في مؤتمره خلال مايو الجاري

جاكرتا ـ قام الحرس الاحمر في الفوضى الثقافية الحالية في الصين الشيوعية بحملة قوية واسعة النطاق لمحاربة الاسلام والمسلمين ، وارتكبوا فيها القتل الجماعي وسفك الدماء والتعذيب ، وحرق المصاحف واغلاق المساجد والمدارس كما جاء في نشرتهم لمحو الدين الاسلامي ونشرتها الصحف العالمية نقلا من صحف بيكين

د استشهد من استشهد ، لمسلمين في الصين دفاعا حرمات الدين الاسلامي ، ب من هرب بروحه ودينه ة اطار لاجئا ولا تزال ر والتعذيب والتنكيل ب الى اليوم في تركستان ية وهوناو وكانتون ، ان وغيرها من المدن لامية او المناطق التي فيها مسلمون .

وعلى اثر هذه الحوادث والمآسي الاسلامية قامت الهيئات والمنظمات والشخصيات الاسلامية في اندونيسيا بتقديم الاحتجاجات واستنكار هذه الاعمال الوحشية واستنهاض المسلمين في كل بقعة للدفاع عن اخوانهم المسلمين المضطهدين في الصين الشيوعية .

وقد قدمت المنظمة النسوية لحزب «شركة اسلام» احتجاجا شديد اللهجة الى الصين الشيوعية في اعمالها العدوانية الوحشية لابادة المسلمين جماعيا في البر الصيني الشيوعي ، وقد ذكرت المنظمة في احتجاجها ان كل ما يقع على المسلمين في الصين معناه ايضا على المسلمين في اندونيسيا بل وفي العالم الاسلامي اجمع .

ولم يتورع الشيوعيون في وحشيتهم حتى من البطش بالنسوة والاطفال والشيوخ الضعفاء وقد دعت المنظمة النسوية لحزب شركة اسلام الاندونيسية العالم الاسلامي ، للقيام وتقديم الاحتجاجات ، واظهار الاستياء على هذه الاعمال الوحشية ضد المسلمين في البر الصيني بقيادة الشيوعيين .

وقد ادلى بهذه المناسبة ايضا الحاج محمد دحلان باسم المسلمين في اندونيسيا للصحفيين بحديث عن ارتكاب الشيوعيين الاعمال الاجرامية في تعذيب المسلمين العزل الابرياء تنفيذا لمخططات ابادة المسلمين .. وقال ان المؤتمر الاسلامي الاسيوي الافريقي قد بحث في مؤتمره موضوع الاقليات الاسلامية في الدول غير الاسلامية .. ويجب على تلك الدول معاملة الاقليات الاسلامية كما يعامل المسلمون الاقليات الاخرى بالعدل والاحسان .. ولكن الصين الشيوعية لم تحترم قراراتها بل نقضت عهدها واصبحت اليوم تحارب المسلمين وتضطهدهم تطبيقا للمخططات الاجرامية على المسلمين في مقاطعة تركستان الاسلامية .

وردا على هذه المظالم الوحشية على المجتمع الاسلامي في الصين الشيوعية فان المسلمين في اندونيسيا الذين يحترمون الاقليات الاخرى لا يستطيعون ان يسكتوا وتضبط نفسها ازاء هذه الاعمال الوحشية ضد المسلمين في تركستان .

ان الانباء الصادرة من سيلان التي تحدثت عن مدى وحشية الشيوعية والاعمال التخريبية لدليل واضح على ان الشيوعية تتدخل دائما في مسائل وامور البلدان الاخرى لجر تلك البلدان الى المعسكر الشيوعي وذلك برهان جلي على ان الشيوعية لا تحترم المواعيد والمواثيق وهذا مثل ما حدث في اندونيسيا حتى قيام الثورة الشيوعية الفاشلة عام ١٩٦٥ .

وبهذه المناسبة صرح ايضا الامين العام للمؤتمر الاسلامي الاسيوي الافريقي قائلا ان كل ما يحدث للمسلمين في الصين الشيوعية انما هو تنبيه للمسلمين بالاخطار المحدقة بهم من الشيوعيين .. والذي يحدث الان على المسلمين في الصين الشيوعية من الحرس الاحمر انما هو تهديد مباشر للدول المجاورة غير الشيوعية ، وبلدان المسلمين في اسيا وافريقيا بوجه خاص وان المؤتمر الاسلامي الاسيوي الافريقي قد قدم احتجاجا للصين الشيوعية لاضطهادها المسلمين ، وان المسلمين في اندونيسيا تهمهم هذه الحوادث المؤلمة لهم والمسلمون كلهم يؤلفون وحدة متماسكة .

ثم تطرق الامين العام الى ذكر مؤتمر البرلمانات الاسيوية الذي سيعقد في بانكوك للنظر في المخاطر الشيوعية التي تهدد بلدانهم وقال تعليقا على ذلك ان المؤتمر الاسلامي الاسيوي الافريقي سيعقد اجتماعه في شهر مايو الجاري من هذا العام وسيقدم للبحث موضوع المسلمين في الصين الشيوعية وغيرها من البلدان المتاثرة بالشيوعية ..

وتحدث الاستاذ فريد معروف من الجمعية المحمدية عن الوحشية الشيوعية وحرب ابادة المسلمين في مقاطعة تركستان وما يقوم به الحرس الاحمر من جماعة ماوتسي تونج وقال ان كل ما يقع على المسلمين في هذه المقاطعة نشعر به نحن المسلمون هنا .. فالمسلمون اينما كانوا في انحاء العالم كالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .. وهذا هو الشعور ، والاحساس بالتعاون والتساند المنبثق من شعور التضامن الاسلامي والتضامن الروحي بين المسلمين .

ثم قال الاستاذ فريد معروف ان المسلمين لا يمكن لهم السكوت تجاه هذه المظالم الوحشية ضد المسلمين واننا لن نسكت ابدا وسنقدم كل ذلك الى المؤتمرات الاسلامية ، لاتخاذ قرارات حاسمة .

وصرح عضو البرلمان الاندونيسي المحامي الدكتور دحلان رانو ميهارجا قائلا ان ما تقوم به حكومة الصين الشيوعية من دعايات خصوصا عند ما يزورها وفد اسلامي ، تدعوه حكومة الصين الى مسجد لاداء الصلاة وليس ذلك الا تخديرا ودعاية لتمويه الحقائق امام العالم الاسلامي واخفاء نوايا الشيوعيين ضد الاسلام ، ومحاربتهم للاديان ، ولم يكن فعلهم ذلك الا العوبة وعرض مسرحي سياسي .

فالمسلم لا يمكن له باي حال من الاحوال ان يغتر بالدعايات الشيوعية مهما كانت الاساليب وما يقدمونه من تعهدات ، ومواعيد والتزامات فان وراء هذه كلها غاية واحدة هي محاربة الدين وابادة اصحابه ونشر الالحاد .. والماسي التي لاقوها المسلمون في كل قطر يحكمه الشيوعيون يجب ان تكون عبرة خالدة وختم الدكتور دحلان حديثه باستنهاض المسلمين في جميع اقطار الارض للتضامن في جبهة واحدة لمجابهة ومقاومة الالحاد وحرب ابادة المسلمين بشتى الطرق .

حول حكم كتابة البسملة وآيات القرآنية في الجرائد والنشرات العادية

تمتاز الجرائد اليومية في المملكة المدروسة بالبسملة في صدر صفحاتها الاولى وبمقالات ارشادية تحتوى على نص آيات القران الكريم في كثير من الاحيان كما تطبع النشرات التجارية والايصالات والسندات وبطائق الدعوة وغيرها حاملة البسملة ، ولا شك انهم يمتثلون بالحديث الوارد في بدء الامور بالبسملة كما يريدون دعم مقاصدهم بالآيات القرآنية التى لها هيمنة على القلوب .

بقلم

محمد أمين اسلامى التركستانى

ان اغلب الجرائد والمنشورات اصبح منذ زايد يوما بعد يوم يوجه الدعوة الشاملة الجارية ... تحتوى اكثرها عرضة لانواع ... من الاوساخ في الشوارع ... وانه مهما لها لفظات ... انه واحده من كل سور ... عدد بعض آلاتهم . وآيه واحدة ... الكل فامتهانها امتهان بجميع ... احدنا الله ... .

قرآن الكريم ... وهو هدى ... ومرجعهم في الحياة ومنبعهم ... وسر سعادتهم حين التزموا ... تعاليمه حياة طيبه ملؤها ... الرغد والسؤدد والوئام ... هو ... وجهه المنير انزله على سيدنا ... الله وسلم وحفظ نسخته في ... المصونة كما جاء في سورة ... ٢٦ الآية ٣ والسوره ٥٦ الايات ... ٧٧ والسورة ٨٥ آيات ٢٢-٢١ ... منزله الى يوم الدين كما ورد في ... ١٥ الآيه ٩ ونهى عباده عن ... غير متسوسون بالعدث الاصفر ... غير او برجس الشرك والكفر كما ... سورة ٥٦ الآيه ٧٩ ووصفه بالمجيد ... سورة ٥٠ الآيه ١ وفي السورة ... ٢١ وبالحكيم كما في السورة ... ٢ وجعل السر الذى انزل فيه ... نور وفرض صيامه والليلة ... انزله فيها خيرا من الف شهر ... ٩٧ الآيه ٣ . وصور الله عظمة ... حين قال في الآ ورة ٥٩ الآية٢٢ ... لو انزل هذا القرآن على ... لرأيته خاشعا متصدعا من الخشية ... من الزواجر والعبر » وامر ... بالاستعاذة من الشيطان عند ... السوره ١٦ الآيه ٩٨ » .

وفي كل هذا توجيه ربانى لاحترام القرآن وتعظيمه ، كان عكرمه رضى الله عنه اذا نشر المصحف ليقرأه اغمى عليه وقول كلام ربى . وقد اجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف واحترامه ولو القاه مسلم في النادورة ـ والعياذ بالله ـ صار كافرا ، كما قال العلماء بحرمة توسده للتفصيل كتاب التبيان لابى زكريا النووى .

وجاء في الفتاوى المعتبرة كفتاوى ابن تيمية وغيرها انه يتعلق بالقرآن كل اسم معظم كاسم الله واسم نبيه محمد عليه الصلاة والسلام وقال الزركشى يحرم مد الرجل الى شيء من القران او كتب العلم .

وانطلاقا من تعظيم البسمله واستنتاجا من كلمة « ذى بال » التى تضمن عليها الحديث الوارد في بدء الامور بالبسمله فقد منع الامام الشعبى والزهرى كتابتها في أول كتب اشعار الجويات ومدائح الظالمين ، وذهب ابن الصلاح والنووى بتحريم كتابتها في أول كتب المنطق والقصص الملفقة . للتفصيل يراجع الى كتاب المتامرة للشيخ كمال الدين القدسى الشافعى .

وقد سمعت الشيخ تورسون معدوم بن بهاء الدين مخدوم شيخ اسلام كاشغر السابق ان الشيخ عبد القادر الطربلى ، رحمهم الله ، حين علم من أحد الحضور في حلقات دروسه في المسجد النبوى انه يواصل مهنة كتابة الايات القرانية على اللوحات القماشية بالتطريز غضب شديدا ، وقال الم أنهك مرارا عن هذه المهنة ؟ ان مصيرها الزبالات وان طال عليها الزمان ، فتاب الرجل واشتغل بهرج المدينة المنورة ، كما روى لى احد الثقات : ان قاضيا من قضاة مكة المكرمة انفجر باكيا حين اعترف احد المتهمين بالسرقة وكان يدعى محمد ، وقال القاضى انت سمى لاشرف الخلق وسيده وبعد ان اعترفت بالجريمة كيف اناديك باسمك أو أسجله ؟ اسمح لى بتغيير اسمك أو تتوب نصوحا فتاب الرجل واصبح فيما بعد من الصالحين .

فكيف الامر في الجرائد والنشرات التجارية التى تطبع في العشية وتصبح أكثرها عرضة لانواع الامتهانات ولو غير المتعمدة في ضعاها بمرأى من الكل ؟ لم تقف المسالة عند هذا الحد بل دابت المطابع كتابة آيات من أول سورة النساء في بطائق حفل الزواج ، وحدث أن التقطت مرة ورقة من الشارع فاذا بها تحتوى على نص الايات ١٠٨ في السورة ٩ ـ المنيعة على التطهر والمتطهرين ، وكانت النشرة بمناسبة فتح مغسلة جديدة بجدة ، كما يكتبون كثيرا من الايات والاحاديث الشريفة على ظهر اوراق التقاويم التى تمزق يوما بعد يوم وترمى ، ولهذا فان المساله جد خطيرة وتستدعى وضع حد لها .

من المعلوم ان اخواننا المسلمين في باكستان والهند دابوا منذ قديم الزمن الى الان على كتابه « ٧٨٦ » في اول الخطابات والنشرات العاديه وهذه الارقام تمثل البسمله بالحساب الابجدى ، كما ان الاتراك دابو على كتابة لفظ الجلاله بشكل « اه » فمثلا عبد الله يكتبونها بهذه صورة « عبد اه » ويقرءون عبد الله وتوجد مجموعة قيمة في مكتبة مكة المكرمة من الكتب التركية القديمة التى كتب لفظ الجلالة بها بهذا الشكل ، واسم « ممت عندهم » أصله محمد تعمدوا لتحريفها عند الكتابة والمنادة تكريما لصاحب هذا الاسم العبيب ـ الاول ـ صلى الله عليه وسلم ، وفي تركستان ما كانوا يقدمون للاطفال المصحف الا بعد ما يطمئن الى ان الطفل يستطيع العناية به ، كانوا يعملون الاطفال عند التحاقهم بالكتاب لوحة خشبية يقال لها « تختة » لكتابة الآيات القرآنية وحين يرون في الطفل نوعا من الرشد يقدمون له نسخة من « هفت يك » كلمة فارسية معناها السبع لانها تحتوى على سبع القران من قصار السور واوساطها وحين يلمسون في الطفل وعيا وادراكا اكثر يقدمون له نسخة كاملة من القران العظيم في يوم مشهود يشعر الطفل بكثير من الاعتزاز ، كانوا لا يسمحون للطفل بوضع المصحف الشريف مع سائر ادواته في الحقيبة بل عليه ان يحمله فوق راسه في الطريق الى المدرسة ومنها ويقوم كل جالس وينزل كل راكب من مطيته حين يرون المصحف المحمول على رأس الطفل في الطرق بدافع وحيد فقط من التهيب والتخشع الراسخ في القلوب ازاء كلام الله تعالى ، كما كانت تحفظ المصاحف في غلاف يقال له « جيليت » واصل الكلمة « جاد » لان الاغلفة كانت تصنع اصلا من الجلد ثم اصبح علما لاى غلاف ـ من الجلد او القماش ـ وتوضع في احسن الغرف وانظفها في اعلى مكان بارز ، يتعاشى الجالسون عند الرجل اليها او الاقطاع ، وتتم صفقة امتلاك المصاحف بالشكل الاتى :

المشترى : ـ كم حق هدية هذا المصحف الشريف ؟

البائع : ـ حق هديته كذا وكذا .

وكانه جرى بينهما تبادل الهدايا ، لا البيع والشراء وهذا التادب المستحسن الذى يفرح له قلب مؤمن معمول به الى الان في تركيا ، ويكتبون على المصاحف حق هديته كذا ليرة . ونتيجة لامثال هذه التدابير والوسائل الراعية الى تعظيم القران وشعائر الله فان الحضور في حلقات الارشادات الدينية كان يسودهم السكينة ، وكانوا عندما يسمعون الاذان يكفون عن الكلام ويتخشعون ، كتب المستشرق ارمنيوس فاميرى في كتابه « تاريخ بخارى » ص ١٠٦ أن الامير اسماعيل بن احمد السامانى الذى حكم التركستان لمدة اربعة وثلاثين عاما في الفترة ما بين ٢٦١هـ و٣٩٥هـ متخذا من بخارى حاضرة مملكته السامانية ـ كان مشتهرا بالورع الشديد وكان عندما يسمع الاذان وهو مهتط على جواده في الطريق ينزل عنه حتى ينتهى المؤذن من اذانه .

ان امثال هذا التعظيم الذى غرسها الاباء والامهات في نفوس النشء متضامنين مع رجال الدين والمجتمع كانت لها الاثر طيبة في سيطرة الاسلام العظيم الذى كان ينظم شئون الاهالى ويحمى كيانهم ويجعلهم يصمدون بروح العزة في الاونه الاخيرة التى فقد التركستانيون سيادتهم ودولهم الاسلامية وعمد المستعمرون الروسيون والصينيون الى افساد الاخلاق وبذر التفرقة والشقاق والى اذابتهم في بوتقتهم التى ذابت فيها كثيرون من الشعوب غير المسلمة ، وقد احسن الاستاذ اون لاتيمور استاذ التاريخ في جامعة ج.هوفكنز في الولايات المتحدة الامريكية حين قال في كتابه « التركستان الشرقية محور آسيا » ان الاسلام في التركستان الشرقية ليس دينا فحسب وانما هو قوة سياسية هائلة ايضا .

من المعلوم ان الجرائد من اهم وسائل التثقيف والتوعية العامة ومعيار التقدم ومقياس التطور والرقى ، تعتنى بها كل الامم والحكومات على اختلاف وجهاتهم وتجند لها كافة الامكانيات والتسهيلات المادية والمعنوية وتعبد لها طريق الوصول الى كل يد بالقصى سرعة ممكنة وباكبر كمية ، ولكبريات الصحف العالمية اعداد خاصة تطبع على الورق الخفيف لارسالها الى اقاصى البلاد جوا وتتعمد دور الصحف طبع الجرائد بكمية تزيد عن الاستهلاك امعانا في سعة الانتشار وتبيع النسخ الباقية باسعار زهيدة للف كما نراها في اسواقنا ، وكن هذا يؤدى بطبيعة الحال والواقع الى تعرض كمية كبيرة من الجرائد للامتهان . مع اننا لا ننكر ان بعضها تحفظ بالعناية كما يوجد اشخاص يعتنون بها ويتجنبون امتهان النشرات التى فيها البسملة والايات القرانية فقد رايت مرة شابا في أحدى الدوائر الحكومية بجدة أراد رمى ورقة في السلة فلما وقع نظره على البسملة مزق موضعها وابتلعها ، كما سالنى احد الفرانيين ان رجلا يجئ بحزمة من الجرائد لاحراقها في التنور لانها تحمل الايات القرانية ويجمعها من الشوارع فهل عليه وزر في احراقها ؟ فلما قلت يستحسن دفنها أو رميها في البحر ولكن العلماء اجازوا الاحراق . عارضنى قائلا ان الشيوعيين يحرقون القران ، فقلت بين الاحراقتين بون شاسع وانما الاعمال بالنيات .

فلذلك كله استلفت نظر المسئولين الى هذه الظاهرة لمعالجة الامر في ظل الواقع ، وان كنت ارى عن قناعة تامة عدم كتابة البسملة والايات في الجرائد اليومية والنشرات العادية والدعائية ، ويكتفى بالبسملة شفويا عند بدء الطباعة والقراءة ، وانما الاستدلال بالايات فيحصل بالاشارة الى الآية والسورة ومدلولها او بايراد مثال الآية الشريفة من المصاحف المفسرة ، ان فرص الارشاد والدعوة الدينية متواتية ـ بحمده تعالى ـ في المملكة من اذاعات وتلفزيونات وكتب علمية ومجلات ارشادية فلا حاجة ولا ضرورة لنشر الآيات القرانية في الجرائد اليومية التى تصعب وقايتها الامتهان لاسباب ذكرت أعلاه ، اننى لست مناعا في معاونتى هذه بل مناع للشر ، والله من وراء القصد . هل بلغت ؟ اللهم فاشهد .

محمد امين
اسلامى التركستانى
(امام جامع طوكيو
سابقا والمترجم بوزارة
الحج والاوقاف حاليا)